ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܩܕܡ ܒܝܡ̈ܐ
ܘܢܘܟܪܝܐ ܡܢ ܒ̈ܢܝ ܥܕܬܐ ܘܫܒܩܢܐ ܕܚܛܗܘ ܢܣܒ ܠܐ ܐܘ
ܟܠܗ ܠܗ ܗܟܢܐ ܟܠ ܢܗܘܐ ܗܘܐ ܠܗ ܗܟܢܐ ܟܠܗ
ܓܠܝܢܘܬܗ ܒܪܡܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܒܪܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

عظات مختارة

باسيليوس بهنام الرابع
مفريان المشرق (١٨٥٢-١٨٥٩ +)

نقحها ونشرها

خورفسقفوس موسى متي الشماني
كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس
في بعشيقة العراق

كتب المقدمة
المطران زكا عيواص

١٩٧٣م

طبع بمطبعة شفيق - بغداد

نأذن في طبعه

دمشق في ١٩٧٢/١٠/٢١

+ اغناطيوس يعقوب الثالث

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

المقدمــة

بعد حمد الله تعالى اقول :

قرأت فيما قرأت عن واعظ قدير استمع مرة الى عظتين بموضوع الفداء ـ وعندما سئل عن رأيه فيهما : قال عن الاولى : « خطاب بليغ بيارات رنانة » • وقال عن الثانية « ان الهنا مخلص عجيب » • وكاني اراد ان يفضح فشل الواعظ الاول عن بلوغ الهدف من العظة وفقده نى بل الروح في تشعبات دروب البيان والتمسك بالحرف • وعن اح الواعظ الثاني بتقديم الرب الاله مخلصا للبشرية •

ولا غرو فالوعظ هو توصيل الواعظ الحقــائق الالهية الى اخيه نسان ، وحثه على ممارسة الفضائل المسيحية وتجنب الرذائل ، لك بتذكيره بالثواب والعقاب • فالواعظ الناجح الصالح هو من تفي وراء الصليب واشار باصبعه الى المسيح الفادي باسطا ذراعيــه انق التائب الراجع اليه تعالى •

والمفريان يهنام الرابع واعظ من هذا النوع • وقبل ان تتصفح ختار من عظاته التي بين يديك أيها القارىء الكريم ، يروق لي ان سمه اليك لتتعرف اليه شخصيا ، فمعرفة ترجمة حياة امثاله هــي ة بحد ذاتها •

ولد المفريان يهنام الرابع في الموصل في اواخر القرن الثامن عشر، اسرة السعيد التي تلقب ايضــا ب (فايوقة) ودرس عــلى كهنــة يسة مار توما اللغتين العربية والسريانية والطقس البيعي ومبادىء يمان المستقيم ، ثم توشح بالاسكيم الرهباني في شرخ شبابه ورسمه طريرك الياس الثاني ســـنة (١٨٣٨) مطرانا على الموصل باسم مار يغوريوس يهنام ، واوفده الى الاستانة لمقابلة المسؤولين في الدولـــة ثمانية والمطالبة بحقوق الطائفة واسترجاع كنائسها المغتصبة •

وعاد الى الموصل مركز ابرشيته وسعى لتنظيمها ، ورعى شعبه الى مروج العز والراحة بعظاته الروحية وارشاداته القيمة • واهتم سنة ١٨٤٨ بتشييد القسم الداخلي من كاتدرائية مار توما • وخاصة مذبحها الكبير •

وفي سنة ١٨٥٢ ارتقى الى درجة المفريان على يد البطريرك يعقوب الثاني وسمي مار باسيليوس بهنام الرابع •

تعمق المفريان بهنام بكتاب الله العزيز وتفاسير الاباء الميامين ، واجاد الطقس السرياني كما اتقن اللغات العربية والسريانية بجانب اللغة التركية لغة الدولة العثمانية الحاكمة عصرئذ •

ويمتاز اسلوبه بالوعظ بالبساطة والوضوح ، وكانت طريقة استعداده للوعظ تعتمد على الاغلب على دراسة العظة بفكره منتخبا ما يصلح غذاء روحيا للشعب وما يفتقر اليه المؤمنون من تعليم وتهذيب وارشاد ، وما يوافق المناسبة الطقسية على مدار السنة او غيرها من المواقف ، وكان يختار الاية الكتابية ويقسم الموضوع الى اجزاء عديدة، ويدون الهيكل العظمي من العظة ثم يرتجلها •

ويظهر من المواعظ العديدة التي تركها لنا على انها دونت على ايدي شمامسة اثناء القائها ، ولا ندري فيما اذا كان المفريان بهنام قد اطلع عليها بعد تدوينها ، والارجح انه لم يفعل ذلك ، ولهذا جاءت بعضها غير متلاحمة وكأنها حلقات متفرقة ومع ذلك كله فهي حلقات ذهبية نقية صافية وهاجة ، فمادتها الروحية دسمة وهي مليئة بروح الكتاب المقدس الذي احبه المفريان وارتشف منه ماء الحياة فارتوى وأروى نفوس المؤمنين •

والآن وقد تناولها قلم حضرة الاب الفاضل الخورفسقفوس موسى متي الشماني كاهن كنيستنا السريانية الارثوذكسية في بعشيقة ،فربط اجزاءها ونقح لغتها التي افسدها النساخ ، فطلع بها علينا قلادة غالية الثمن ، جميلة المنظر ، زين بها جيد الكنيسة السريانية ، وجاء عمله هذا متقنا جدا يستحق عليه الشكر والامتنان •

ولا عجب فالاب موسى نفسه واعظ ناجح ، سمعته في مناسبات
ـيدة ، فلمست من خلال عظاته القيمة روحه الشفافة ، ونفسه
عصامية ، فأستاذه الاول واستاذه الاخير هو الكتاب المقدس الذي
عل منه سميره بياض نهاره وسواد ليله ، ومرشده الامين تفسير
لإباء السريان للكتاب العزيز • يضاف الى ذلك غيرة مسيحية طبع
ليها ، ومحبه اصيلة للكنيسة وابنائها ، بل غاية شريفة ينشدها من
ظاته وهي تقديم المسيح يسوع للمؤمنين به وتقديم المؤمنين للمسيح،
هذا هو الهدف السامي الذي يرغب الوصول اليه كل واعظ امتلأ
لبه بالروح القدس والحكمة ، وبهذا المقام ادون ما قاله احد الادباء :
قل لي بمن انت معجب فاقول لك من انت » والاب موسى اعجب
لمفريان بهنام • • • • •

وقد اشتهر المفريان بهنام بالصلاح والاصلاح ، ولو اتخذت
كنيسة السريانيةاراءه الاصلاحية البناءة لبلغتاوج ازدهارها منذائذ •
ذ كان وحيد دهره وفريد عصره غيرة على الايمان وشعورا بالمسؤولية
راعوية ، وامتاز ببعد النظر والتطلع الى المستقبل بروح التفاؤل ،
طموح المؤمن الواضع رجاءه بالرب •

اتهمه بعض المغرضين بالميل الى البروتستانتية »، ووشوا به لدى
بطريرك يعقوب الثاني الذي دون ان يتحقق من ذلك ، اصدر امرا
فيه الى العمادية •

فجمع المفريان المؤمنين ، وبلغ اليهم الامر ووعظهم بطاعته لرئيسه
فالطاعة افضل من الذبيحة » •• وغادر الى العمادية عابرا نهر دجلة،
ا وصلت قافلته (تل نينوى) جاءه مخبر يقول « ان الشماس يعقوب
ر الذي كان في مقدمة من وشي به لدى البطريرك ، قد انهارتاعصابه
عترى الرعش جسمه عندما نعى الناعي اليه ابنه الوحيد الذي غرق
دجلة ساعة غادر المفريان مقر كرسيه » • فتطلع المفريان الى السماء
ال « يا رب ارحمنا » وواصل سفره الى العمادية ، فأضر به البرد
ارس •• وبعد فترة وجيزة اطلع البطريرك على حقيقة الامر فندم
تسرعه وشعر بظلمه للمفريان فالغى امر النفي • وعاد المفريان بعد

سنة الى الموصل مريضا ، ولم يمهله الداء كثيرا ، فانتقل الى جوار ربه في ١١ ايلول سنة ١٨٥٩ ودفن في كاتدرائية مار توما وهو آخر مفارنة المشرق ، اذ ألغيت هذه الرتبة سنة ١٨٦٠ بقرار مجمعي وقعه سبعة عشر مطرانا واسقفا ٠

ومما يذكر عن المفريان بهنام انه لدى عودته من نفيه الى مقر كرسيه المفرياني الجثلقي ، استقبله الشعب الموصلي بفرح عظيم وبعد أن باركهم قال : « عفا الله عما سلف ، اما الذين وشوا بي ظلما ، فأسال لهم من الرب المغفرة ٠٠ ولكن اذ قد وضعوا ايديهم على مسيح الرب ، وصاروا حجر عثرة للمؤمنين ، فستسأنف دعواي امام منبر المسيح » ٠ وقد قطع الرب دابر اولئك المنافقين ٠٠٠

والان ٠٠٠ الا تقر معي ايها القارىء الكريم بان ترجمة حياة المفريان بهنام عظة بحد ذاتها ؟ فبعد ان عرفت الواعظ ، طالع بأمعان مواعظه لتكتشف بنفسك ، الفضائل التي كان يتحلى بها ، خاصة محبته لربه وغيرته على خلاص النفوس ٠ وقدم الشكر معي للاب الفاضل الخوري موسى متي الشماني لاهتمامه بجمع هذه المواعظ وتنقيحها ونشرها فاتاح لك بذلك قضاء نزهة طيبة في هذه الحديقة الروحية الزاهرة ، فلا تضيع هذه الفرصة الثمينة ٠

بغداد في ١٩٧٢/٢/٢٧

سويريوس زكا عيواص
مطران بغداد والبصرة
للسريان الارثوذكس

موعظة احد تجديد البيعة

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

مقدمة :

الحمد لله الذي يميت الامم ويحيي الرمم •• الذي ميز الانسان بالعقل والنطق •• وزينه بالعلم والمعرفة •• وجعل جهاد المتقدمين نموذجاً للمتأخرين ••• اما بعد : فيقول العبد الضعيف بهنام الموصلي • ومطران السريان الارثوذكس بالموصل ••• انني لما حصل لي فترة من الزمن •• شرعت بترتيب مواعظ كنسية في التوبة والموت • وذلك بغية تلاوتها على أبناء طائفتي السريانية لتكون لهم غذاء روحيا • وقد جعلت لكل موعظة • مقدمة وموضوعا واقساما لذلك اود ان افتتح موعظتي هذه بما معناه في السريانية من والى بدء اليوم الذى فيه تأسس الهيكل بعد العودة من بابل • لان الهيكل الذي كان قد بناه سليمان كان قد هدم • اما تجديد المدينة والهيكل الوارد فى هذه الموعظة فكان بعد خرابه والعودة من بابل •

فاليوم ارغب ان اتكلم ايها الاخوة قليلا من كثير عن فضل هذا اليوم المجيد حسبما تلي على مسامعنا الآن من بشارة يوحنا (وكان عيد التجديد في اورشليم وكان شتاء • وكان يسوع يتمشى في الهيكل رواق سليمان ، فهذا النص يشير الى تجديد هياكل نفوسنا الملوثة بالخطايا • وينقسم هذا الكلام الى خمسة اقسام :ـ

اولا ـ يجب ان نتأكد جيدا وبتدقيق من علامة هذا التجديد وكيفية الحصول عليه ... الذى يتميز بعدم مشاكلة اهل هذا العالم اي اننا ننبذ في ذواتنا تدابيرهم الرديئة وسيرتهم المخالفة لارادة الله ٠

ثانيا ـ تجديد ضمائرنا والذى يتم لنا بالابتعاد الكلى عن الشر والالتصاق بالخير ٠

ثالثا ـ لقد حذرنا الرب بشدة من التشبه باهل العالم .. لان العالم كله موضوع في الشرير كما اشار الى ذلك يوحنا الرسول ٠

رابعا ـ ان نميز ارادة الله الصالحة وبان هذه الارادة الالهية قائمة اطلاقا على القداسة ... كما هو مكتوب « وهذه هي ارادة الله قداستكم » التي تكسب كافة خدماتنا الروحية مسحة مباركة تؤهلنا من ثم للميراث السماوي « لان الله يريد جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون » وطالما سبحانه وتعالى كامل مطلق منذ الازل والى الابد ٠ فيريدنا ان نكون نحن ايضا كذلك بقوله كونوا كاملين كما ان اباكم الذي في السماوات هو كامل ٠

خامسا ـ وهنا نلاحظ ان الرسول بولس يدعونا للعفاف والقداسة والا ننتفخ بالكبرياء بعضنا على البعض ٠ ولا نحاسد بعضنا ونتباغض حاقدين ٠ الامور التي نحزن بها الله والقريب على حد سواء بل الدعوة الروحية تتطلب منا محبة عميقة بعضنا لبعض ... واذ تحيا هذه القداسة فينا بفعل الروح القدس نثمر ثمار الحياة الفضلى لمجد الله وخدمة القريب ٠

فالتجديد اذن عملية خلع للانسان العتيق مع اعماله الرديئة

وارتداء الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق ٠ ٠ كما ذكر الرسول بولس في رسالته الى افسس ٠

وبحسب هذا النص الرسولى ، قد قسم اباء الكنيسة القديسون هذا الكلام الى نوعين :

الاول – هو الرب يسوع المسيح الانسان الجديد الذي يثمر في حياة المؤمنين المتجددين الفضائل الروحية المجيدة ٠ ويمنح كذلك القوة الكافية لحفظ الوصايا والسنن كما هو مطلوب في الكتب المقدسة

الثاني – هو الانسان العتيق ٠ اعني به الطبيعة الساقطة في الانسان الصانعة الخطايا والشرور دوما ٠ ومقاومة كافة الاعلانات الالهية الخطرة في الكتب المقدسة لاجل ذلك يحثنا الرسول على تجديد ضمائرنا ٠ لان البقاء في الخطيئة سيشل الضمير ويقوده الى الهلاك ذلك الواقع المرير الذى كان يبكى الانبياء ويحز قلبهم ٠ فها نحن نرى النبي اشعيا يعطي الويل للذين يبقون في خطاياهم بقوله :

« الويل للذين يطيلون خطاياهم مثل الحبل الطويل » ٠

فاستيقظ اذن ايها الانسان من غفلتك و لا تنم في الخطيئة كمن ينام في اعماق الليل ٠٠ وفكر ملياً وبعمق ٠ في سلامة ضميرك من طعنات الخطيئة وجراحاتها ٠٠٠ لانك ملتزم بالتوبة والتجديد كعلاج ضامن لجراحات ضميرك وطعنات نفسك ٠ لانه يستحيل عليك الدخول الى السماء الطاهرة ٠ الا بحصولك على الطبيعة الطاهرة من المسيح البار ٠ وذلك بتجديد روحي وتغير ارادى وجوهرى ٠٠٠ مثلما اشار النبي داود بقوله « قلبا نقيا اخلق في يا الله ٠ وروحا مستقيما جدد في داخلى »

فالتجديد اذن امسى ضرورة حتمية لكل اسان يبتغي السماء وطنا .

والخلاص الابدى جعالة ... بل أصبح اخطر حقيقة يكتشفها الانسان ويختبرها في حياته وواقعه ...

أولست تعلم ايها الانسان .... انك تمتلك نفسا ووجودا أثمن قيمة وارفع قدرا من كل ما في العالم من كنوز فانية وامجاد باطلة ومقامات مبعثرة ؟ . كما افاد رب المجد بقوله « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه بل ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه »؟

فما المنفعة اذن ايها الانسان لو ربحت كل مافي العالم من ثروة وجاه وسلطان واهلكت نفسك في الاباطيل وعشت ليس كما يليق بانجيل المسيح ؟ ... فلو كان لك ايها اللانسان اكثر من نفس واحدة لهان الامر وخف المصاب .. ولكنك لا تمتلك سوى نفسا واحدة وحياة واحدة . فاما ان تقدمها وديعة صالحة للمسيح . واما ان تقذفها فريسة باردة للشيطان . فأين هي نفسك الان ايها الانسان ؟ . أهي في قبضة المسيح المباركة ليحفظها لميراث ابدى ام انها في قبضة الشيطان محفوظة لوقائد ابدية تحت الظلام ؟.... وهل بالامكان تجزئة هذه النفس البسيطة لاعطاء جزء منها للمسيح الفادي والجزء الاخر للشيطان العاتي ؟ .. ام انك تتجاهل كيف مات اليعازر وحملته الملائكة الى حضن ابراهيم ومات الغنى ورفع عينيه في الجحيم ؟... الست تغار اليوم ايها الانسان ، اذ ترى الكثيرين من الناس اعظم منك ثروة وجاها وسلطانا ؟.. فعلام لا تغار بالاولى من

القديسين الصالحين الذين يحوزون ذلك الغنى الباقي وتلك الامجاد الابدية السنية وهنائيك المسرات العجيبة ؟٠٠٠ بل كيف سيكون شعورك الابدي ان كنت هالكا معذبا تجاه ممتلكات القديسين واكاليلهم الذهبية ؟٠٠ فان كنت ترتعب من لدغة عقرب قل لي فقط كم سيبلغ ارتعابك من لدغة الثعبان ولسعة نيرانه الجهنمية ألآ فخف ايها الخاطيء وارتعب ٠ وكمل خلاصك بخوف ورعدة ٠٠ وتصور في عقلك ساعات الدينونة وقد حلت ٠ وجرس العقاب وقد قرع ٠٠ فيتم في حقك اذاك قول الحكيم « يؤخذ الاثيم في ذنوبه وفي حبال خطاياه » هل تأملت مرة بذلك الصوت المفزع القائل « اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة ٠٠ المعدة لابليس وجنوده »؟ وكيف ستنجو من الفخ وقد اطبقت عليك انطباقا ابديا ؟٠٠ وهل سترجى ان قوة ما روحية كانت ام طبيعية ستنقذك من العذاب المستمر بعد صدور احكام السماء بحقك ؟٠٠٠ اجل تصرخ وليس من يسمع ٠٠٠ تستغيث وليس من مجيب من اجل اني دعوت فلم يجيبوني ٠ تكلمت فلم يسمعوا ٠ بل عملوا القبيح في عيني واختاروا ما لم أمر به ، (اشعيا) اين هو غناك ومعتمدك أيها الانسان الشقي ؟ فليأتنة الان وينزع عنك فقرك ومذلتيك ٠ ٠ ٠ بل اين هم الاخوة والاخوات ؟٠ الاصدقاء والاحباء ؟ ليأتوا الان ويعزونك ولو بكلمة ؟ ٠ حقا باطل هو خلاص الانسان لان في انفه نسمة فماذا يحسب ؟ ٠٠ وما احلى ما قاله احد اللاهوتيين بالسريانية ما معناه :ـ

كان الغني في جهنم يئن متألماً ٠ معطيا الويل لغناه الذي اغراه ٠
قائلا اين الاخوة والاصدقاء والاحباء لينقذوني ان امكن من نار جهنم ٠

فانتبه اذن واعتبر . كلام الملفان « حيث كان من جهنم يئن ذاك الغني وبحزن عظيم يعطي الويل لغناه الذي اطغاه وهو يقول : اين هم الاخوة والاصدقاء والاحباء ؟... ان كان بالامكان فليخلصوني من جهنم . فلا تتأخرن ايها الانسان والحالة هذه عن التوبة والتجديد بروح الله الذي ينجيك من الشهوة المرة ويعطيك القلب الجديد والضمير الطاهر المغتسل ... « لان غاية الوصية هي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وايمان بلا رياء » فالضمير الانسأني يلح على حياة التجديد مصرا على لزومية التوبة . راحة للنفس . وضمانا للخلاص ...

فالنبي داود اراد ان يرى بعينه النبوية ان تكون الكنيسة هكذا طاهرة مزينة بقوله « كلها مجد ابنة الملك وهي في خدرها . مطرزة بالذهب ملابسها . بملابس مطرزة تحضر الى الملك » فالنبي داود لم يقصد بكلامه هذا امجادا عالمية زائلة وزينة دنيوية عابرة . بل امجادا روحية خالدة . هي ثمار الروح القدس الشهية ومحاسنه الجميلة . فالتعليم الصحيح الذي بحسب التقوى هو اللباس اللامع والحلة المطرزة التي تتزين بها أبنة الملك . كما جاء في سفر نشيد الانشاد « ما اجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم » وبحسب تعبير الرسول بولس « حاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام » وكأني به يناشدنا بربط ضمائرنا بتعليم الانجيل . لكي نقدر بهذه القوة المعينة ان ندوس الحيات والعقارب التي تعترض مسيرتنا نحو اورشليم السماوية . فما اجمل عيون هؤلاء الابناء المتجددين وما اعمقها طهارة ونقاء . كما اشار سفر نشيد الانشاد بالقول « عيناك حمامتان مغسولتان عند

مجاري المياه » اى العيون العقلية الهادئة الوادعة والمستنيرة بمواهب الروح القدس ... كما يشهد بذلك الرسول بولس بقوله « واذ سمعت بايمانكم بالرب يسوع ومحبتكم نحو جميع القديسين • لا ازال شاكرا لاجلكم ذاكرا اياكم في صلواتي • كي يعطيكم اله ربنا يسوع المسيح ابو المجد روح الحكمة والاعلان في معرفته • مستنيرة عيون اذهانكم • لتعلموا ما هو رجاء دعوته • وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين • وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا ». فالذين قد تجددوا بالروح القدس • قد اعطوا قوة من فوق لثباتهم في البر ومؤازرتهم في الحروب الروحية وتأيدهم بالمواهب المتنوعة ». فاعطى لبعض كلام حكمة • واخر ايمانا • واخر مواهب شفاء • واخر قوات • واخر تمييز ارواح واخر نبوة • واخر انواع السنة • واخر تفسير الالسنة » فالمتجددون لا يشغلهم شاغل كأنشغالهم بتطهير ذواتهم وضمائرهم الداخلية • ليكونوا اطهارا امام الله بلاعيب « كما يقول الرسول بولس » لان فخرنا هو شهادة ضمائرنا » • وهذا هو سبب امتلائهم بالفرح السماوى • اذ يرون انفسهم وقد اغتسلوا وتطهروا وتجددوا بالروح القدس فامتلكوا بذلك السلام المطلوب والشهادة الالهية في الداخل •• وقد نفضوا عنهم السيرة القديمة واتخذوا لهم من المسيح مسيرة ومن الروح القدس حياة • كما تغنى احد العلماء اللاهوتين لذلك تحفظ ايها الانسان فوق كل تحفظ من محبة الرئاسة مثلي انا • وكذا من محبة الفضة التي هي عبادة الاوثان ... لانه مكتوب لا تقدروا ان تعبدوا ربين • الله والمال • • واحذر كذلك من شهوة البطن والسعي وراء المجد الباطل وانتزاع المديح

من الناس انتزاعا رخيصا ٠ الامور التي تلوث النفس وتجرح الضمير وتفسد الجسد ٠ وتفقد الحياة واسمع الان كيف يناديك الروح القدس بلسان النبي حز قيال : يقول الرب توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولايكون الاثم لكم تهلكة ٠ اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها ٠ واعملوا لانفسكم قلبا جديدا وروحا جديدا ٠ فلماذا تموتون يا بني اسرائيل ٠ لاني لا اسر بموت من يموت يقول الرب ٠ فارجعوا واحيوا ٠ فلنتب اذن ونرجع بقلوبنا الى الله ٠ كي نعيش بالبر والتقوى ٠ كما يحق للدعوة التي دعينا بها في المسيح يسوع ربنا ٠ فالروح القدس يلاحقنا بلسان النبي ارميا قائلا « اذا رجعت يا اسرائيل يقول الرب ٠ ان رجعت اليّ وان نزعت مكرهاتك من امامي فلا تتيه » فدعوتنا المقدسة تستوجب علينا نبذ العوائد الرديئة ٠ لنسلك في الحياة الجديدة يوما فيوما ٠٠ لان الويل مستقر في القلوب الفاسدة الشريرة ٠ ونيران الجحيم تلفها لفاً في احضانها القاسية ٠ فاستمع ايها الانسان الغير المتجدد انذارات الرب الرهيبة اليك بلسان النبي أشعيا « هو ذا اسم الرب يأتي من بعيد ٠ غضبه مشتعل والحريق عظيم ٠ شفتاه ممتلئتان سخطا ولسانه كنار اكلة ٠ ونفخته كنهر غامر يبلغ الى الرقبة ٠ لغربلة الامم بغربال السوء ٠ وعلى فكوك الشعوب رسن مضل » ٠

ارأيت ايها الخاطىء كيف يريك الله عاقبة الخطاة الذين لا يتوبون عن خطاياهم واللا متجددين بقلوبهم ٠٠ لذلك تعقل وتدبر ما تبقى كي لا تطوحك الخطيئة في اعماق الجحيم ٠ واسافل الجب ٠ محتميا بالتوبة ٠ ومتمسكا بالحياة الفضلى الكريمة في المسيح مخلصنا ٠٠٠

فاذا سقطت الآن في بئر عميقة • او وقعت في وسط اتـــون أم
ت بمرض عضال •• فهل تتهاون قليلا ام كثيرا في انقاذ نفســـك
حفاظ على مقومات حياتك ؟ ••• فعلام اذن هذه الميوعة وهذا التراخي
لامبالاة في خلاص نفسك وضمان ابديتك ؟ واذا ما نشبت النيران في
ك ومسكنك افلا تسارع للفور بجلب الماء واطفاء النيران •• حفاظا على
ت والساكنين فيه ؟ فلماذا تتقاعس والنيران الجهنمية تنشب فيحياتك
كلك اكلا والضمير ؟ لان اعمال الجسد نفسها كالحقد والحســـد
فساد والبغضة والكبرياء الروحية الناشبة في اعضائك ايها الانسان •
النيران المحرقة لك الان وحتى الابدية السحيقة ••• الا فاصـــغ
ن يا انسان الله الى صوت الروح وفكر مليا بمصيرك الابدي ، وتمسك
دا بتعليم الرسول القائل « نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونـــوا
تينا جديدا كما انتم فطير » فالانسان الحكيم المستنير •• هو من يسعى
هدا لصلب الانسان العتيق مع اعماله ••• ويلبس كذلك الانسان
جديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق « طارحين عنكـــم
ل » الغضب والصياح والتجديف مع كل خبث • وكونوا لطفـــاء
ضكم نحو بعض •• شفوقين متسامحين • كما سامحكم الله في المسيح
كو ٢ : أ) • لان المتجدد فقط يقدر ان يغلب العالم بقوة المسيح
عال في داخله •• كما اشار الرسول يوحنا في رؤيـــاه « من يغلب
جعله عمودا في هيكل الهي ولا يخرج خارجا واكتب عليه اســـم
ي ومدينة الهي اورشليم السماوية النازلة من عند الله » • فعلينا اذن
ا الاحباء ان نتأمل دوما في هذه الاقوال المقدسة والتي هي بحق كلام
الحي ، بل نطيع هذه الكلمة الالهية يسوع المسيح ربنا سائرين في

اثر خطواته كما يليق بالقديسين . هاتفين مستبشرين مع النبي داود وقائلين « قلبا نقيا اخلق فيَّ يا الله .. وروحا مستقيما جدد في داخلي »

كملت موعظة تجديد البيعة المقدسة على يد الفقير برصوم بن بوغوس ..

صلاة

ربنا ومخلصنا الوحيد يسوع المسيح . اسكب قوة الروح القدس على ابناء كنيستك المقدسة ... وجدد حياتنا بحياتك البارة الكامنة في دمك الجاري على الصليب . اخلع عنا ايها المسيح يسوع بيديك المثقوبتين ، الانسان العتيق الفاسد والبسنا انسانيتك الجديدة . انسانية البر وقداسة الحق .. لقد مسحتنا منذ امس وما قبل بمسحة الميرون المقدس ، فأحفظ حياتنا . روحا ونفسا وجسدا بهاتيك المسحة الحية النامية ، مسحة روح الهنا ... لك المجد والسلطان ايها القدوس المطلق يسوع المسيح ربنا لانك غسلتنا هكذا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس آمين ..

موعظة تقديس البيعة

يلذ لي ان اكلم محبتكم اليوم بوجيز من الكلام عن جلال احد
يس البيعة المقدسة • والذي يشير الى تقديس هياكل نفوسنا •
تراة بدم ابن الله الازلي يسوع المسيح ربنا ••• لهذا فليمتحن
سان نفسه قبل كل شيء ليرى هل هو حاصل يقيناً على هذا التقديس
وحي الكامل ، وذلك باكتساب القداسة والسيرة الطاهرة النقية التي
بخدمة الله الآب وابنه المبارك يسوع المسيح ؟•• وهل تأكدت
بذاتك ايها الانسان • ان قداسة الرب يسوع قد صارت لك ينبوعا
في حياتك العملية ؟ • • وهل انك تسلك بالتدقيق في سيرتك
سب هذا المقياس السماوي ؟ مقياس البر وقداسة الحق ؟ • • لان
ير في الطريق الضيق مع الله والحياة في المسيح يسوع تصعد بالحياة
سانية الى مستوى السماويات • بعدما تتحرر وتنفلت من محبة العالم
طاهره الكاذبة • فلما كانت الحياة الدنيا قصيرة • فمن الحكمة ان
غل اطلاقا للصالح الروحي الباقي في اطار ارادة الله الصالحة لئلا
في الاباطيل وتحترق بالشهوات المكلوبة •

فكيف الطريق اذن لتقديس القلب وتطهيره ؟ • • كقوة ضامنة
ياة ؟ يتم تقديس القلب عمليا • عن طريق النظر الى يسوع المسيح
تمثل به كرئيس للايمان ومكمله • وقبوله في الحياة رباً ومخلصا •

المسيح وحده القادر ان يخلق في الانسان القلب الجديد • لكونه
قاً مطلقا وقدوسا مطلقا • ومع ان هذا الامر الجليل الخطير يشترط
يعطى برغبة ذاتية وطلب لكنه يعطي للانسان هبة ونعمة في المسيح
وع ربنا • ولقد اختبر هذه الحقيقة كل القديسين في حياتهم المباركة

ومن ثم راحوا يشهدون لها ممجدين اياها بلسان الرسول بولس القائل « بالنعمة انتم مخلَّصون ٠ بالايمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من اعمال كيلا يفتخر احد » (افسس) ٠

لذلك يلزم علينا ان نكون نحن المؤمنون باسم ابن الله الوحيد يسوع المسيح ، ساهرين ومستيقظين وعلى مستوى هذه المسؤولية الخطيرة للحفاظ على هذه النعم وهذه الكنوز التي لا تقيم ٠٠٠ وذلك بسد كافة النوافذ والابواب الى الحواس لئلا تتسلل الخطيئة عن طريقها الى بيوتنا وهياكلنا كما يتسلل اللصوص ليلا ونحن نيام فيسرقون منا الكنوز ويخطفون الجواهر ٠

فان كنا نحافظ على بيوتنا الطبيعية الموقتة بأسوار منيعة من عبث العابثين ٠ افلا يجدر بنا من باب اولى ان نحافظ على بيوتنا الروحية الابدية بأسوار أعلى وقلاع امتن ؟ ٠ ٠

فالتقديس عبارة عن بناء بيت جديد وجميل ٠ يبنيه الروح القدس المهندس الاول داخل حياة الانسان على صخرة الهية ثابتة هو الرب يسوع المسيح مخلصنا ٠٠٠٠ وذلك ليصير الانسان من ثم اهلا لسكنى ملك الملوك ورب الارباب « كما هو مكتوب » مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية ٠ الذي فيه كل البناء مركبا معاً ٠ ينمو هيكلا مقدسا في الرب ٠ الذي فيه انتم ايضا مبنيون معا مسكنا لله في الروح (افسس) ٠٠٠٠ فلما كان هذا البناء المجيد صنعة يد الله لا يد الانسان كم ينبغي ان نحافظ عليه مكنوسا ومزينا ؟ ٠٠وذلك بالخضوع التام لمشيئة الله ٠ والانسجام الكلي مع ارادته الصالحة المرضية الكاملة ٠٠ فاذا ما جعلت قلوبنا ممتلئة من محبة يسوع المسيح وآذاننا

داخلية مفتوحة دوما لسماع صوتـــه من محطة اذاعـــة الانجيـــل
يعطى لنا اذاك القوة اللازمة لدرء الاخطار والمحافظة على هذا البيت •
لانه من الثابت اختباريا اننا بذواتنا ضعفاء وغير قادرين على الدفـــاع
عن بيوتنا باسلحتنا الخاصـــة تجاه هجمات الاعداء الذين يباغتوننـــا
بهجمات متلاحقـة مصوبين علينا سهامهم الملتهبـة في نقاط الضعـــف
فينا ••• ولكننا رغم ضعفاتنا الكثيرة وكوننا لحما ودما نستطيع الدفـاع
بل الهجـوم • وتحقيق النصـر في المسـيح يسـوع • والذي جـاء
راكبا فوق فرس ابيض • وقد جاء غالبا ولكي يغلب •• رويا
فتأمل ايهـــا المؤمن بالامتياز المبارك الذي خصك بـــه رب المجد
يسـوع المسـيح • اذ اتخذ له من قلبـك هيكلا ومسكنا •••
بل قل سماءا على نحو ما •• اوليست السماء حيث يكون المسـيح
حاضرا ؟ •• اولم يقل صاحب المجـــد لا تحلفوا بالسماء لانها كرسي
الله ؟ فاذا ماصار قلبك عرشـــا لله وكرسيا افلا يرتفـع بـذلك الى
مستوى الهي وصعيد سـماوي ؟ •• وماذا يقـول الرب بلسـان النبي
اشعيا ؟ ألا يقول « السماء كرسي والارض موطىء قدمي • فاين البيت
الذي تبنون لي اين مكان راحتي كل هذه صنعتها يدي • الى هذا انظر •
الى المسكين والمنسحق والمرتعد من كلامي » •• وهنا نرى الرب يعطـى
اهمية اعظم للقلوب وهياكل النفوس من البيـوت والمسـاكن التي تبنى
بايدي الناس وان كانت مكرمـة باسمه ••• « لانه مكتوب انتم هياكل
الله وروح الله حال فيكم • فمن يفسد هيكل الله يفسده الله »
وما الطقس في مسح الخيمة بالزيت المقدس الا رمزا لمســـح
القلوب والنفوس بمســحة الروح القدس التي تحـدث بحكمة الله

وقوته • وعن هذه المسحة المباركة تكلم الرسول يوحنا قائلا :
« واما انتم فالمسحة التي اخذتموها منه ثابتة فيكم ولاحاجة بكم الى ان يعلمكم احد • بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبا» وما مسح جسدك بمسحة الميرون المقدس الا عربونا الهيا عما يعمله الروح القدس بالخفاء داخل مملكة النفس وهذا ما عناه الرسول مار بولس بقوله « الذي اذ آمنتم به ختمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا ليوم الفداء »•• واذ تتمتع ايها المؤمن بشركة هذا الروح المجيد تخلق فيك صفة البساطة في عمل الشر •• وصفة الحكمة لعمل الخير • كما ان غاية الله الاساسية من التجسد والفداء ، هي ان يحل في قلبك كما حل قديما في قبة الزمان وهيكل سليمان••وان لم يحل المسيح على هذا النحو فيك ، فستبقى جاهلا هذه الحقيقة ومحروما من سري التجسد والفداء••
ألست تعلم ايها الحبيب ان قلبك اعظم منزلة وارقى اعتبارا من قبة الزمان وهيكل سليمان ؟ •• لان تلك القبة وذياك الهيكل كان ظلا عابرا ورمزا مؤقتا ليس الا •• اما انت فحقيقة باقية ومخلوق على صورة الله وفيك طابع الخلود والبقاء • بل انت مبتاع بدم الحمل المذبوح دم المسيح الذي لا يثمن ••ومن ثم صار بالامكان ان نغتسل ونتطهر ونتقدس ونتكرس بجسد المسيح ودمه لنصير هيكلا لله في الروح فالمسيح القدوس بصفته رئيس كهنة بعدما كرس الارض والسماء بدم نفسه يريد ان يدخل قلبك ليقدسه بالحب • وعقلك ليزينه بالحكمة •• وجسدك ليخمره بالقداسة • وهذا ما عناه الرسول بولس بالقول : « قدسوا الرب الاله في اجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله •

فرئيس كهنتنا هذا يسوع المسيح لم يدخل الى قبة الزمان كهرون الزائل بل دخل السماء عينها مكرسا اياها بدم نفسه لتكون لنا من ثم مسكنا ابديا كما انه لا يزال يدخل قلوبنا بقوة الروح القدس المعطى لنا من السماء باسمه ، لاجل تطهير الحياة وتقديسها •

لاجل كان هارون يحمل على صدره حجرا وهو يقوم بالخدمة داخل الاقداس • واما يسوع رئيس الكهنة الحقيقي • والحي المقام من الاموات لا يزال الى اليوم يحملنا في قلبه كمؤمنين • ليدخل بنا الى المقادس السماوية ويشفع فينا • فمن أجل ذلك احذر الخطيئة جيدا • ولا تسمح لها أن تخترق جدران قلبك • لئلا يصير لك أشر •• فألهنا كما تعلمون نار أكلة لا يحتمل بطبيعته الخطيئة وقد دخلت في هيكله ومسكنه • فهل تتحمل انت ايها الانسان الخاطيء ان يسطو غريب ما على امرأة شبابك ؟•• فان كنت وأنت الفاسد النجس لا تحتمل ان تجرح كرامتك هكذا ، فكيف بالمسيح القدوس المطلق لا يثأر لكرامته الالهية ؟ اذ يرى الخطيئة وقد سطت على مسكنه وهيكله ودنست حبيبة نفسه ؟•• لذلك احذر النار الغريبة في مجمرة قلبك • كما فعل ناداب وابيهو ولدا هارون من قبل • لئلا تحرقك القداسة الآلهية • وتفنيك كما بنار آكلة • فالقداسة هي نار آلهية تعطى لك من الله باسم يسوع المسيح واستحقاقات موته على الصليب فأما ان تحرق خطاياك كتائب عن المعصية لتتقدس انت • أو أن تحرقك وخطاياك معا ان كنت مصرا على البقاء فيها ؟•• ففي أية حالة من الاثنتين انت أيها الانسان •

فكل ما اقوله لك ايها الانسان ان تنتبه الى مقامك الخطير

هذا • ومسؤوليتك الجسيمة هذه •• فالدعوة المقدسة هذه تطلب منك هجرا كاملا لروح العالم • وما يقذفه من موبقات وشهوات ••• لتكون طعام خرنوب للخنازير وافسنتينا لابناء الجحيم •• ومن ثم تتخذ لك المسيح ربا ومخلصا وغاية أساسية للحياة • مقدما اياه على كل قريب وعزيز •• وما أبدع ما قاله الملفان اللاهوتي مار يعقوب بما معناه بالسريانية •

افرحي بخطيبك يا ابنة الشعوب • يا كنيسة الله المختارة • وانسي شعبك ، وبيت ابيك • الاصنام والتماثيل • واقتفي آثار يسوع المسيح خطيبك • رنمي دوما قدوس • قدوس • قدوس •• واسمعي كذلك قول الرسول بولس « ان المسيح احب الكنيسة وبذل نفسه دونها ليقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة • ليقيمها لنفسه كنيسة مجيدة لا عيب فيها ولا غضن او شيء يشبه ذلك» (افسس) •

فالتقدس اذن عمل آلهي صرف • أنعم به الله علينا بمقتضى رحمته وذلك بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس • والذي بحسب اختياره الصالح انعم علينا بالمحبوب يسوع المسيح تطيرا للنفس وتقديسا للحياة • واذ صرنا هكذا أواني مختارة للكرامة وهياكل جليلة لحلول رب المجد ، لا يليق من ثم ان ندنسها بالفساد الذي في العالم بل نحفظها مساكن رفيعة تليق بكرامة المسيح الملك • فاسمع ما يقوله النبي اشعيا « هذا ما يقوله العلي الرفيع الساكن الازل والقدوس اسمه في العلا • الساكن في القدس ومع الروح المنسحق والمتواضع • ليحي روح المتضعين ويجبر قلوب المنكسرين » الا ما أعظم جلال الله • وما اقوى حنينه • اذ انه الغير المحدود • يرضى

ي يسكن في اناس خطاة اموات نضيرنا ولا سيما في القلــوب المتواضعة
المنســحقة • ليحيها ويتخذ منها مسكنا ومنزلا ... وذلـك بفعل
التوبة والايمان الصحيح • كما بين الرســول بولس بالقول « كــي
يعطيكم حسـب غنى مجده ان تتأيدوا بالقوة بروحـه في الانســان
الباطن • ليحل المسيح بالايمان في قلوبكم • وانتم متأصلون ومتأسسون
في المحبة • لكي تدركوا مع جميع القديسين • ما هو العرض والطول
والعمق والعلو لمعرفة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا الى كل مـلء
الله » (افسس) ... فالمسيح القدوس الساكن في القلب والروح
القدس هو القادر ان يقتل الخطيئة في الداخل ويطهر الحياة بكاملهـا
من كل اثم ، اذ ما أعطى الانسان المجـال الواسع ليعمل الله عمـلـه
المبارك في حياته • واذ نحن نخضـع ارادتنـا الضـعيفة المحدودة لارادة
الله القويـة اللامحدودة سـرعان ما تتغير الحياة وتتجدد وتتكامـل لمجد
الله وخلاص النفسـ • فالايمان الحسن الذي يولده الروح القدس
في نفسـ الانسان هو الذي يحدث هذه المعجزة في الانســان ويخلق
انسانا جديدا صانعا سلاما • هذا الايمان هو الذي يثمر الاعمال الصالحة
تلقائيا لمجد الله • لالمجد الانســان الزائل • كما شــهد لذلك الرسول بطرس
« والله العارف بالقلوب شـهد عنهم واعطاهم الروح القدس كما نحن •
ولم يفرق بيننـا وبينهم أذ طهر بالايمان قلوبهم » • ولقد جـاء في سفر
المزامير « من هيلكك الى اورشـليم لك تقدم الملوك الهدايا » ولقـد
فسر لنا هذا الكلام • القديس أثنا سيوس الرسولي قائلا : ان النبي
يقصد بأورشليم كنيســة المسيح أي جماعة المؤمنين بالرب يســوع
المسيح • أما قوله عن الملوك فيشير الى ما عناه الرسول بطرس بقـوله
أما انتم فابنوا انفسكم كحجارة حية • لتصيروا هيــاكل روحيــة

وكهنة ملوكية مقدسين لتصعدوا ذبائح روحانية مقبولة قدام الله بيسوع المسيح .. من اجل هذا تفكر ايها المؤمن في عظم مركزك الجديد وقد صرت مسكنا لله في الروح ومقرا للروح القدس المبارك ومن ثم أصبحت بفضل هذه النعمة كاهنا . ونبيا وملكا ... وصرت كاهنا من حيث أقمت من قلبك مذبحا مقدسا للرب .. وفما هو بمثابة مبخرة معطرة برائحة المسيح الزكية وصرت نبيا لكي تعلم وتبشر وتشهد لآلام المسيح الفادية والامجاد التي له من بعدها . وملكا . ايضا اذ قد صرت باتحادك معه عضوا في مملكته السماوية وملكا قويا ومسيطرا على توجيه الارادة والحياة نحو مبادىء ملكوت الله ونشرها في مملكة الناس على الارض

أفليس من الخطر الجسيم اذن ان تسيء الى هذه المواهب العزيزة وتبعثرها هنا وهناك بالكسل والاستهتار واللا مبالاة ؟ .. فالحفاظ على هذه المكاسب التي تعطى لنا في المسيح يسوع يتطلب خلق بيئة سليمة ومناخ صالح يتوفر فيه نور المسيح في الانجيل ونسيم الروح القدس باعث الحياة ومنعشها . فتكون الكنيسة والحالة هذه خير بيئة تتمثل فيها هذه العناصر السماوية الحية . فالى كنيسة الله يا عباد الله . الى هذا المناخ المعتدل اللطيف ندعوكم جميعا حيث النور المشع والهواء الطلق . والحياة الفائضة الزكية ... فلنجتمعن اذن في الكنيسة لا بروح العادة والروتين . ولا بروح التباهي والمظاهر العالمية . ولا لعلة اللهو وقتل الوقت ولا كذلك لاجل انتقاد الكهنة وامساكهم بنواقص واخطاء . بل نحضر الكنيسة بروح واحد ونفس واحدة ونحن نزاحم بعضنا بعضا بين جدرانها بقلب سليم وايمان حار .. وضمير مستنير ومسامع

فتوحة لسماع صوت المسيح المخلص في الانجيل والتقاط كلماتـــه
نفيسة وضمها الى خزانة القلب • اجل نحضر الى بيوت الله • نسكب
لوبنا تحت موطىء اقدام المسيح وعلى عتبات مذبحه المقدس ونحـــن
صلون بالروح والحق • لا من اجل نفوسنا فحسب • بل من اجـل
لاخرين ايضا كي يدخلوا هم ايضا الى كنيسة الله هذه من الابواب ••
نحن مصلون هكذا •

صــلاة

اجعل يا رب قلوبنا هذه هياكل لسكناك • وامنح القوة السماوية
للازمة للمحافظة على سلامتها • من كل عيب وفساد • ايها المســـيح
لقوي حارب الشيطان عوضنا • لاننا ضعفاء واما انت فجبار قـــوي في
لحق والقداسة ••• واسكب علينا روحا جديدا من علياء سمائك من
كنوز الفداء التي لا تحد ولا تستقصى • انتشلني ايها المسيح الامين من
لب الظلام واعماق الخطيئة بيمينك المتينة والقابضة على دفةالكائنات •
كن انت ايها المسيح الرب • لحياتي ابوابا واقفالا • لانك تفتح وليس
ن يغلق وتغلق وليس من يفتح ••

فاذا ما ارادت عيني ان تنظر الفتيات الجميلات نظرة شريرة •
اقطع انت باصبعك شر عيني وازرع فيها نوراً من السماء جديدا واذا ما ارادت،
ذني ان تنفتح لاستماع صوت الشيطان الناعم المغري في الفاتنـــات •
قطع هذه الاذن بسيف كلمتك واصنع لي اذنا جديدة لسماع صوتك •
ن صوتك هو صوت الحياة •• واذا ما كان فمي مملوءا لعنة ومرارة
لساني يخترع المفاسد وشفتاي تنطقان الغش فاحرق يا قدوس كـــل

ذلك بجمرة من مذبحك كما فعلت مع نبيّك اشعيا النجس الشفتين •
واذا ما ارادت رجلاي ان تسيرا في الطريق الواسع وتتمشى في سـوق
الاباطيل فكن لها بالمرصاد ونعلها بالتخس واحذية السلام وادخلها من
الباب الضيق • واذا ما اراد قلبي والذي منه مخارج الحياة ان ينفلت
من قبضة انجيلك الى مهاوي الفجور ومنحدرات الجهل والخرافات •
ومزالق الكفر والالحاد • فسمره وثبته بقلبك الالهي الذي نزف على
الصليب دما ومـــاء •••• لقد بنيت •• مسكني هذا بيـــديك
وجملته بامجاد الروح القدس • وفجرت فيه سبعة ينابيع حيـــة ،
هي سبعة اسرار كنيستك المقدسة • واقمت فيّ مائدة حية ابدية من
سر جسدك ودمك • فأملك اذاً ايها المسيح يسوع على هذا المســكن
وكن له ملكا ورباً والى الابد آمين ••••

موعظة عيد ميلاد ربنا يسوع بالجسد

اليوم اتوق للكلام معكم ايها الاحباء عن فضل هذا المجد العظيم وعن الفوز الذي ناله المؤمنون بالمسيح في مثل هذا اليوم العظيم •• اذ به كمل ما قاله النبي أشعيا « في وقت مقبول استجبتك وفي يوم خلاص اعنتك » فالى هذا اليوم السعيد تطلع النبي اشعيا مشتاقاً • لخلاص العالم الهالك من عبودية الخطيئة • اليوم كملت أقوال الانبياء وظهرت للعيان• وتمت بولادة يسوع المخلص كافة الرموز والاسرار • اجل في مثل هذا اليوم تحققت نبوة يعقوب القائلة « لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه •• حتى يأتي شيلوه وعلى اسمه يكون رجاء الامم » • اليوم يقول اشعيا « ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل (الذي تفسيره الله معنا) زبدا وعسلا يأكل الى ان يعرف ان يرذل الشر ويختار الخير » •• فالزبد يشير الى رحمة المسيح ونعمة خلاصه من نحونا نحن البشر واما العسل فيشير الى حلاوته وعذوبته في افواه القديسين والمؤمنين المعينين ورائا للارض التي تفيض لبنا وعسلا• أي ملكوت المسيح السماوي الذى قال عنه الكتاب « ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب » • اجل في هذا الغذاء الروحي كان يسوع ينمو في القامة والحكمة لدى الله والناس كما اشار الى ذلك البشير لوقا •• اما اشعيا فعاد يتنبأ ثانية قائلا « لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا ، وتكون الرئاسة على كتفه • ويدعى اسمه عجيبا مشيرا • الهاً قديرا • ابا ابديا • رئيس السلام » ثم يتنبأ ثالثة ويقول « لان يخرج قضيب من جذع يسى• وينبت غصن من اصوله فيحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة » • ومن ثم راح يبشر اورشليم بقوله « قومي استنيري لانه

قد جاء نورك ومجد الرب اشرق عليك ها هي الظلمة تغطي الارض والظلام الدامس الامم . اما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى » .. واما النبي ميخا فيقول « وانت يا بيت لحم افراته انك صغيرة في الوف يهوذا ولكن منك يخرج لي الذي يكون متسلطا على شعب اسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ ايام الازل » . واما النبي حجي فيقول « ازلزل كل الامم ويأتي مشتهى كل الامم واملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود اما زكريا فيقول « افرحي جدا يا ابنة صهيون وابتهجي يا أورشليم . ها هو ذا ملكك يأتيك عادلا منصورا » . فعليه نرى ان كتب الانبياء مشحونة بالنبوآت عن مجيء مخلصنا يسوع المسيح . وعن ولادته العجيبة من العذراء مريم » . ولقد تم ذلك في ملء الزمان كما اخبرنا لوقا البشير بقوله عن الملاك « لا تخافوا ها انذا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . لانه قد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو مسيح الله وهذه لكم علامة تجدون طفلا مقمطاً مضجعاً في مذود . وللوقت تراءى مع الملاك جند سماويون يسبحون الله ويقولون «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » . ففي ميلاد الرب يسوع تسنى للانسان الرجوع الى محله القديم لذلك حق له ان يمجد الله . وصار المسيح كذلك بميلاده الزمني سلاما لنا ومصالحة مع الله أبيه . وذلك لكيما يرجع ارادة الانسان العاصية نحو ارادة ابيه الصالحة ...

انتم تعلمون ايها الاخوة كيف خلق الله الانسان على صورته ومثاله وكيف زينه بالعقل والنطق والروح . ومن ثم سلطه على كافة خلائقه ساكناً في فردوس نعيمه خاضعاً لمشيئته الالهية . غير ان الشيطان اضل آدم مستغلا لذلك حواء . ومسقطاً كليهما من النعمة حسدا فطرد الانسان

لذلك من الفردوس وقذف بـه الى ارض اللعنة والموت • اذ فسـدت حياته بتمرده على ارادة الله وانصياعه لارادة الشيطان • فلم يعـد كفوءا ولا لائقا بسكنى الفردوس • فانتقل من ثم هذا الفساد كجرثومة الى الاجيال اللاحقة ومن اجل هـذا حاول الانبياء بادوارهم ارجـاع الانسان الى ما كان عليه قبلا لكنهم فشلوا جميعـا الواحد تلو الاخر • وهكذا ارتفع مسـتوى الشر في ايام نوح •• حتى صار الانسـان انما هو شـرير كل يوم « فقال الرب لايدين روحي في الانسـان الى الابد • فأفاض طوفانا عارما اهلك بـه العالم الفاجر بعدما انقذ نوحا ثامنا كارزا للبر » وكذلك ازدادت ارادة الناس فسـادا في ايام لوط • فأمطر الله عـلى الناس الفجار نارا وكبريتا من السماء أهلك بـه جميعهم « منقذا لوطا البار وهـو مغلوب من سيرة الاردياء في الدعارة اذ كان البار بالنظر والسـمع وهو سـاكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة » •• وهكذا ترى كيف فسد شـعب اسرائيل فاسلمهم الله الى ذهـن مرفوض وعبودية قاسـية • حتى جاء موسى واخرجهم من وسـط الاتون محاولا تهذيبهم بكل مشورة الله وارادته الصالحة • ولـكنهم نسـوا ثانية وثالثة ورجعـوا بقلوبهم الى مصر توغلا في الشـر والفسـاد •• وهكذا فسـدت ارادة البشر اكثر فاكثر حتى صارت ارادة شريرة ومقاومة لارادة الله الصـالحة • واذ عجز الانبيـاء انفسهم عن التمتع بارادة صالحـة وعجزوا كذلك عن اعطاء ذلك للناس •• ارسل الله ابنه الوحيـد يسوع المسيح والقدوس الحق • ليخلق في الانسان ارادة جديدة صالحة تنسجم وقداسة الله « لانه حيث كثرت الخطيئة • هناك ازدادت النعمة » • فالمسيح هـو النعمة

السماوية الكاملة ٠ جاء متجسدا من العذراء مريم ليكون لنا سلاما وصلحا بدم صليبه ٠ وليصالح مافي السماء وما على الارض ٠ كقول الرسول بولس « الذي هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا ٠ ونقض الحائط المتوسط ٠ اي العداوة في جسم بشريته بالصليب» ٠ لذلك افرحوا يا سكان الارض لانه قد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو مسيح الله القادر ان يضع فيكم الارادة الاولى السليمة لتعيشوا بمقتضاها حسب مشيئة الله الكاملة ٠٠ وباتحاد هذه الارادة مع الارادة الالهية تتم الغلبة على الخطيئة والشيطان ٠ وبهذه الكيفية يمكننا السير في الطريق الضيق وحمل صليب ربنا جيدا ٠٠ لهذا يجب ان نصلي ساهرين دوما من اجل الحفاظ على هذه الارادة المقدسة والتي هي نبع حياتنا وسلامنا ٠

ثم ايها الاخوة لكم عادة حسنة وجميلة في مثل هذا النهار الشريف ٠ ان تقدموا للسيد المسيح هدايا كما فعل المجوس اذ قدموا للمخلص ذهبا ولبانا ومرا ٠٠٠ ان هذه الهدايا لمن اهم الواجبات كي لا يكون فقير في الجماعة واحرصوا على ان تكون مصابيحكم مملوءة زيتاً لتنسكب عليكم مراحم العلي ٠ كما نقرأ عن عالي الكاهن ٠ الذي اذ كان راقدا في الهيكل وعيناه قد ثقلتا ٠ ومصباح الرب كان يضيء نهارا وليلا تحت نظارة الصبي صموئيل ٠٠٠ وكذلك نقرأ في سفر الاعمال عن العلية المضاءة بالمصابيح حيث كان الرسول بولس يعلم ويطيل الكلام ويحيي افتيخس الساقط من الطاقة ٠ لهذا امست هذه العطايا ضرورية وواجبة اكراما للمسيح وتكاملا لخدمته ولقد أشار الى هذه العطايا النبي ملاخي بقوله « أيسلب الله ؟ فانكم سلبتموني

تم » ماذا سلبناك ؟ ·· العشور والقرابين · هاتــوا جميع العشور الى
خزانة ليكون في بيتي طعام · وجربوني بهذا قال رب الجنود ·· ان
ت لا افتح لكم كوى السموات وافيض عليكم بركـــة لا توسع » ·
م بعطايا كهذه تصيرون شركاء للمجوس في المجد والميراث · ولقـد
ء في سـفرالتثنية « اخرج العشر من جميع مقتنياتك » · وفي كتـاب
را ويكون الكاهن ابن هارون مـــع اللاويين في عشر اللاويين ·
دمون العشـر من عشائرهم في بيت الهنا المخزن في بيـت الرب ··
اء على هـذه النصوص ينبغي ان تقدموا عطاياكم بغيرة وحماس ··
غيرة غيرتكم · والناموس هو ناموسـكم وتعرفون ان الكنيسـة ليس
ـا مورد سوى هذه المناسبات المقدسـة · لاننا مقبلين على اقامة المدارس
مة الله لمجد ذلك القدوس المبارك يسوع آمين ·

صــلاة

ايها المسـيح العجيب · انت مولود مرتين · مرة من الآب قبل كل
ـهـور آلهيا واخرى من العذراء مريم جسـديا · هكذا جعلتني انا
دك الضعيف ايضـا ان اولد مرتين · مرة من أم جسـدية واخرى
، أم روحانية هـي معمودية الروح والحـق · ولدتني امي الطبيعية
خاض وآلام · كذلك الحال في أمي الروحانيـة · حيث ولدتنـي
م الصليب ومخاض الجلجلة · بولادتي من أم جسـدية صـرت
ابنا شرعيا ووارثا حقيقيا · وهكذا بولادتي من المعمودية قد صرت لك
شرعيا ووارثا حقيقيا كذلك ميلادك من عذراء ياعمانوئيل · كان المنطلق
ن هذه المكاسب والامتيازات ·· فأن كنت يارب قد ولدت مرة واحدة

ازليا واخرى زمنيا • لكنك لا تزال تولد مرارا في نفوس التائبين وقلوب المؤمنين • الا فليكـن يارب هـذا القلب لك مذودا • وتكون له انت خبزا • اما هذه النفس فلتكن لك عذراء طاهرة مطواقـة • وكـن لها انت ابنا مكملا • ومخلصا وحيدا والها قاهرا • لك المجد في الاعـالي ومنك السلام على الارض وفيـك المسـرة لبني البشر • قدسني يارب بصلوات والدتك الشـفاعية أمين •

موعظة عيد الدنح

اي عماد ربنا يسوع المسيح

بفرح عظيم اشتهي ان اكلم محبتكم عن فضل هذا النهار السعيد
به قد نلنا السعادة التي لاتوصف • اليوم تتماوج المياه فرحا • لان
خالق قد نزل اليها • وحيث ينسكب الروح القدس الذي كان منذ
بدء يرف على وجه المياه • اجل اليوم يفرح المؤمنون اذ قد سترت عورتهم
حلل المجد والنور بعمادهم مع المسيح وباسمه • كما هو مكتوب «جميعكم
الذين اعتمدتم للمسيح قد لبستم المسيح » اليوم قد كملت نبوة زكريا
قائلة « في ذلك اليوم تكون عين مفتوحة لبيت داود وسكان اورشليم
لغسل الخاطىء والحائض » • وكذلك نبوة حزقيال القائلة « اسكب
عليكم ماء صافيا وتنقون من جميع نجاساتكم ومن اوثانكم اطهركم » •
وزاد اشعيا بقوله « اني اجري الماء في مواضع عطشى وانهارا في اليابسة
افيض روحي على زرعك وبركتي على نسلك » •

فان كنا قد لبسنا المسيح بالمعمودية وختمنا هكذا بصورته المجيدة •
فقد دخلنا والحالة هذه في نطاق مسؤولية خطيرة • الامر الذي شدد
عليه الرسول بولس بقوله « لان الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة
السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وقوات الدهر الاتي وسقطوا لا يمكن
تجديدهم ايضا للتوبة لانهم يصلبون ابن الله ثانية ويشهرونه » •

فما دام الله قد طهرك هكذا واتخذك لنفسه اناء للكرامة لتصلح
لخدمته • من اجل ذلك فخف ولاتستهين بنعمته • لانه وان جاء اولا
بلطف ووداعة للخلاص ، فسيجيء ثانية بغضب ونقمة لهلاك الناس
الفجار فاسمعوا الآن يا اخوتي لنجعل افتتاحية عظتنا هذه بالاية

القائلة : « وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمذان يكرز في برية اليهودية ويقول: توبوا فقد اقترب ملكوت الله». وهنا نرى لما حان الزمان ارسل الرب يسوع المسيح عبده يوحنا ليهيء الطريق قدامه • ويوقظ النائمين في ظلمة الخطيئة ليستيقظوا استعدادا لقبوله مخلصا لهم • • • وعن يوحنا هذا تنبأ اشعيا قائلا « صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب واصنعوا سبله مستقيمة » • فيوحنا هذا قضى اثنتي وعشرين سنة في برية الزيفائيين هاربا من وجه هيرودس الطاغية • حيث يقتات فيها جرادا وعسلا بريا • من أجل ذلك حنق هيرودس على ابيه زكريا وقتله بين المذبح والبيت والى هذا الحادث اشار الرب يسوع بقوله «يأتي عليكم كل دم صديق سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلوه بين المذبح والهيكل»

غير ان يوحنا المختار باشر خدمته بالمعمودية ودعوة الناس الى التوبة والايمان بيسوع المسيح ، مؤنبا خبث الفريسيين ونفاقهم بقوله « يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتي ؟» اصنعوا اثمارا تليق بالتوبة • ولا تقولوا لنا اب هو ابراهيم • لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولادا لابراهيم»

معلنا يوحنا بهذا ، ان المراكز الدينية لا تنفع البتة ما لم تقترن بروح التوبة والايمان وتستهدف تمجيد الله •• اما الانتساب الجسدي لابراهيم فلا يبرر الحياة اطلاقا بل التوبة والايمان بيسوع هو الذي يبرر الانسان •• واذ رأى يوحنا شر قلوبهم وريائهم بعين الروح القدس ، وصفهم بالحيات اولاد الافاعي • اي انهم مجرمون وابناء قتلة الانبياء ، ولكونهم قتلة للمسيح وانبيائه ، حرموا الميراث في

ورشليم الارضية والسماوية على حد سـواء لكونهم صاروا نغـولا
لا بنين • وهكذا يطوق طيطس مدينتهم سنة سبعين ، ويقتل بنيهم فيها
اركا اياها مداسا للشعوب » • ومن ثم اقام الرب من الحجـارة
ولادا لابراهيم • وهم جماهير الزناة والعشارين الذين لانوا كالشمع
مام نور المسيح ومحبته الالهية • • فصاروا من ثم اولادا لابراهيم
ورثة الله ووارثين مع المسيح••وهكذا يصير الفريسيون الاولون اخرين
الكبرياء الذاتية والعشارون الآخرون اولين بالتواضع الروحي ••
وهل يحسب ذلك امر صعب وعسير على الله القادر على كل شيء ؟
لم يخلق الله بسلطانه القاهر الانسان من العدم ؟ •• الم يحول الله
مرأة لوط الى عمود من الملح ؟ •••الم يفجر مياها من الصخور
البرية ؟•• فهل يستحيل على الله اذن ان يخلق من الخطـاة
البؤساء خلائق روحيـة جديدة بعد ما يصهرهم في اتون صليبه ؟ ••
المسيح يخلق هكذا وسيخلق حتى قيام الساعة رغم انف الشياطين
حسد الفريسيين • وكم كان يوحنا هذا امينا لله ايها الاخوة ؟ •••
انكر نفسه كليا ليعطي المجد للمسيح كليا بقوله « الذي يأتي بعدي
اقوى مني • ولست مستحقا ان انحني واحل سيور حـذائه ••
عمدتكم بالماء • اما هو فسيعمدكم بالروح القدس ونار » الامر الذي
تم وفي اعلى مستوى في يوم الخمسين على الرسل القديسين •
روح القدس بما انه روح الله فهو واهب الحياة وكنار يحرق
خطيئة في الانسان ويملاه غيرة وحماسا لخدمة الله وبهذا المعنى
النبي ارميا « صارت كلمة الرب كنار محرقة في قلبي » • ومـا
نار التي جاء المسيح ليلقيها على الارض سوى نار الروح القدس

بالذات • ولقد ظهرت هـذه النار قديما لابراهيم في هيئة مصابيح وهو يتمشى بين قطع الذبائح ••• أو لم يتكلم الله القـدير مع موسى من وسط عليقة مشتعلة ؟ • •. ألم يتراءى الله بجلاله لاسرائيل وحزقيال بالنـار ؟ • • من اجـل ذلك دعاهـا الرسول بولس نارا بقولـه « ان الهنا هـو نار آكلة » • فالمؤمنون اذن بالعمودية قـد صاروا شركاء ومساكن لهذه النار ••• فالمسيح بمعموديته على يدي يوحنا كان معبرا عن عمق اتضاعـه • معلنا نفسـه بانه هـو المخلص الوحيد لانسـانيتنا وبانـه بحق حمل الله الذي يـرفع خطيئة العالم ••• فبنزوله الى المـاء وغطسـه فيه وخروجه منـه رسم سر موته وقيامته المزمع ان يكمله في اورشليم••• واما حلول الروح القدس عليه بشكل حمامة فلا يعني ان الروح القدس كأقنوم كان منفصلا عنه بل كان في وحدة مطلقة مع ابيـه وعلامة حسية من اجلنـا نحن البشـر • وبأن المسـيح يسوع قد كرس بهذا الروح المجيد أي روحه بالذات للقيام بعمليـة الفداء تجسيديا •• ولكي نفهم كذلك برمزه بالحمامة ان هذا الروح يهبط من فوق • ومن السماء سلاما ولطفا ووداعة على الذين هم في المسيح مؤمنون ومعتقدون ••• واما الصـوت النازل من السـماء والقائـل هـذا هو ابني الحبيب الذي بـه قد سـررت •• فكشف لنا النقاب عن سر لاهوت المسيح من جهة وعن سر الثـالوث الاقدس من جهـة ثانية ••• لذلك اصبحت المعموديـة وما تحتوي عليـه من حقائق واسرار ومعلنات الدالة الاسـاسـية للخلاص الابدي كما حـدد رب المجد بقوله « من آمن واعتمد فقد خلص ومن لـم يؤمن يدن » •

ولا تزال حمامة الروح القدس المباركة تذكرنا بالحمامة التي

لنوح بعد زوال خطر الطوفان • وهي الآن تذكرنا جيدا
الغضب الالهي عنا • عندما يفيض الله على العالم الفاجر طوفانا
ن نار وكبريت ••• اذ قد صار المسيح لنا كفارة ليطفي عنا
ضب • وغضبة النار • ومن ثم ارسل الينا الروح القدس
بالسلام والطمأنينة والخلاص ••• والى هذا الروح اللطيف
نفر النشيد بقوله « صوت اليمامة سمع في ارضنا • لذلك
خوة • اعطيت لنا هذه البركات السماوية الغنية في المسيح
ربنا كعطية ونعمة ليس الا ••• كما بشر الرسول بولس
ليس في اعمال قد عملناها بل بمقتضى رحمته قد خلصنا •
لميلاد الثاني وتجديد الروح » فطالما المسيح قد فجر فينا
يبوع بالمعمودية والايمان • فلنسمع جاهدين لازالة
رة وشائبة تسد فينا مجرى هذه النعمة • الامر الذي
يسد نوافذ القلب وابواب النفس في وجه الشيطان وايحاءاته
ة • كما هو مكتوب « لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين •
ـة خلطة للبر مع الاثم واية شركة للنور مع الظلمة واي
للمسيح مع بليعال واي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن واية
لهيكل الله مع الاوثان » •

الان ايها الاخوة لنخرج بالروح الى البرية لملاقاة يوحنا
• لا بروح فريسية مبطنة • ولا بروح ناموسية مزيفة ، بل بروح
العشارين • روح التواضع واذلال النفس ، لنتمتع حقا بعذوبة
ي الفائض من ينبوع المعمودية في قلوبنا • فنستنير لذاك
الفدائية المنيرة •

صلاة

. ايها المسيح المعتمد في نهر الاردن لقد فتحت لنا باب السماء بمعموديتك فأعطينا قوة الروح القدس • لنموت عمليا عن الخطيئة لنحيا معك في البر والقداسة • كيف لا نتعبد لك ايها المسيح المتواضع • وقد منحتنا بالعمودية بنوّة أصيلة وميراثا في السموات باق ؟• لا تسمح لافكارنا ان تصير أوكارا للغربان • بل عششا للحمام •• وأخزن بسلطان معموديتك جواهر اللاهوت والفداء في خزانة قلوبنا • لنكون لك دوما لا عبيدا اذلاء • بل ملوكاً اغنياء • لك المجد والسلطان والكرامة ايها الثالوث الاقدس الآب والابن والروح القدس آمين •

موعظة عيد دخول ربنا الى الهيكل

اي عيد شمعون الشيخ

جاء في بشارة لوقا فلما كملت أيام تطهيرها حسب ناموس
وسى • صعدا به الى اورشليم ليقيماه امام الرب » وهذا يفيد ان
سوع جاء ليثبت الناموس ويفسره لا لكي يلغيه ، كما صرح بقوله
لم آت لأنقض الناموس والانبياء بل جئت لاكمل » • كما انه
فيد ايضا تثبيت حقيقة ناسوته وبكونه قد صار انسانا فعلا • وما
تقديم القربان في هذا الطقس الا رمزا لتقديم ذاته وجسده قربانا
ذبيحة لاجل خلاص البشر ، مكملا بعمله هذا قول الكتاب « كل
تح رحم يدعى قدوسا للرب » • ولقد كتب الرسول بولس يقول
ولكن لما جاء ملء الزمان • ارسل الله ابنه مولودا من امرأة
ولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني » • ان
رسول بولس يرينا في هذه الاية كيف صار الله انسانا وكيف تم
حاد اللاهوت بالناسوت كشرط اساسي لرفع عقاب الخطيئة عنا
كبكر كل خليقة وكبكر فاتح رحم صار ضامنا لخلاص ادم وذريته •
ثمه ويحسب بكر الخليقة الانسانية كذلك ~~المسيح المبارك~~ تقدمه قصد بتقديمه
تسده و~~روحه~~ ودمه لله ابيه ان يكفر بذبيحة نفسه عن خطايانا اولا • ولكي
علمنا كيف نقدم نحن ذواتنا لله ذبائح وقرابين طاهرة ثانياً •••
ير ان سمعان الشيخ أبا يشوع بن سيراخ شك في قول النبي
شعيا القائل « ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل » • شك
ذلك وهو يترجم سفر اشعيامن العبرانية الى اليونانية في عهد

بطليموس ... لذلك اعلن لـه الروح القدس بانه لايرى الموت حتى يعاين وليد العذراء مريم ... واذ بلغ من العمر مائتين وثمـانين سنة اقبل بالروح القدس الى الهيكل وحمل المسيح على ذراعيه وبارك الرب قائلا « الآن تطلق عبدك بالسلام لان عيني قد رأتا نور خلاصك كما شهد بذلك مار يعقوب الملفان بما معناه بالسريانية :

صعد الى الهيكل كالمعتاد ليقدم الذبائح كما هو مكتوب فحرك الروح القدس سمعان الشيخ ليتوجه اليه قائلا : وهوذا مطلق الاسرى قد دنا ، فهلم اليه لكي يطلقك في سبيلك . قابل القرابين ورئيس الاحبار قد دنا .

واخذ الشيخ سمعان يتخشع امام الطفل الالهي ويسجد الشيخ الكبير امام الطفل الرضيع .. افلا يدل هذا على ان المسيح كان من قبل أن تكون الشمس كما يشهد سفر المزامير ؟ ... وان سمعان يتخشع ليس امام طفل فحسب . بل امام اله ازلي شاء ان يصير طفلا ليقدس الطفولة ؟ . ولاغرابة في ذلك . لان الرب يسوع يقول فيما بعد عن نفسه « قبل ان يكون ابراهيم انا كائن » اليس من المدهش حقا ان يقرب من قبل القرابين من بني لاوي وملكيصادق القرابين مثل الاطفال ؟ فله قدم هابيل قربانه من ابكار غنمه . وكذلك فعل نوح الصديق في جيله . واما ملكيصادق فصار له مثالا حيا وشبيها كاملا لفدائه أذ قدم لجلاله الالهي خبزا وخمرا ... وله قدم ابراهيم رئيس الآباء وحيده اسحق قربانا وذبيحة . مؤمنا بان الله قادر على الاقامة من الاموات . وله نذر يعقوب نذرا واعطاه العشور . وها نحن اليوم نقدم كافة ذبائحنا لله الاب باسمه ... فحقا انه عجيب

امه عجيبة وهيهات ان يدركـه انسانا بالعقـــل والعيان وقوة المنطق لانا بالايمان نسلك لا بالعيان » •

فطوباك يا ســـمعان اذ قد صرت اليوم نبيا : واخبرت عن مستقبل ـسوع •

وكاهنا اذقدمت القرابين وواعظا اذ ارشـدت الآخرين الى نور ـسيح • اما انت ايها الشـيخ • فصل لاجلنا لترى عيوننا خـلاص ـرب • لما يأتي ديّانا للاحياء والاموات بمجد أبيه • ولقد قال سمعان ـريـم امه بالروح القدس « ها ان هذا قد وضع لقيام وسقوط كثيرين • ـي قيام الخطاة والعشارين بالتوبة والايمان وسقوط المتكبرين القســاة الكتبة الفريسيين » كما هو مكتوب هانذا اضع في صهيون حجر عثرة صخرة صدمة • وكل من يؤمن به لا يخزى •. اي ان المسيح الرب ـ حجر حي ونعمة قوية للمؤمنين باســم ابن الله الوحيد لكنه حجر ـرة وصخرة صدمة للمقاومين الذين لا يطيعون انجيل الله يســـوع ـسيح • فاياك اذن ايها الانسان من ان تسقط على هـذا الحجـر واحذر ـلك مـن ســقوطه عليك • لانه صعب عليك ان ترفس مناخس •. ـجدر بكم ايها الاحباء والاصلح ان تقبلوا الابن لئلا يغضب فتبيـدوا ـ الطريق • لانـه عما قريب يتقد غضبه • ~~فمن يستطيع الوقوف~~؟ •• ـوبى لجميع المتكلين عليه

صـــلاة

ايها القديم الايام يســوع المســيح ثيابك بيضاء كالثلج وشــعر ـسك كالصوف النقي • نهر نار خرج وجرى قدامك • ألوف ألوف ـمك وربوات ربوات وقوف قدامك • كماراك النبي دانيال •. ولكنك

تواضعت جدا واكملت كل بر وصرت طفلا محمولا على يدي سمعان الشيخ ، ياحامل الكائنات والقابض على كل نسمة في الوجود ... صرت طفلا ايها الأزلي يسوع المسيح لتحفظ الطفولة وكنت شابا لتقوي الشباب وتقدسه . وصرت رجلا لتكمل الرجولة . فادخل الان هيكل قلبي كما دخلت هيكل سليمان . وكن لهيكلي قربانا وذبيحة يا رئيس احبارنا السماوي يسوع المسيح . لتحملك نفسي على سواعدها الهزيلة غير المنظورة ايها المسيح مشتهى الامم ليسر دفء المحبة الالهية في احشائي .. كحل عيني بكحل نورك الباهر لتنظر جمال وجهك كما كحلت عيني الشيخ شمعون . واذاك صرخ قائلا : « الآن اطلق عبدك بسلام لان عيني قد رأتا نور خلاصك » .. اجل يا رب اطلق نفوسنا من اسر الخطيئة وضعف الشيخوخة وجدد حياتنا وشبابنا بقوة الروح القدس كتجديد شباب النور. ~~بصلوات عبدك~~ سمعان بصلواته وصلوات والدتك القديسة مريم آمين .

موعظة عيد دخول ربنا للهيكل
وهي مترجمة عن السريانية

هلم ايها الاخوة المباركون لنعلم محبتكم عن هذا اليوم المقدس والسعيد الممجد والذي فيه دخل سيدنا الى الهيكل • وحمل على ذراعي شمعون الشيخ وقدم قرابين للرب في الوقت الذي فيه يتقبل القرابين مع أبيه • والآن ايتها الكنيسة المقدسة ارفعي تراتيل الشكر لذلك الصبي الشيخ • الذي بميلاده فتح لك الحرية •

ذلك الذي كان في حضن ابيه ، هو نفسه ظهر بالجسد الذي أتخذه من ابنة داود العتيق الأيام الذي قمطته العذراء وحمله سمعان الشيخ على ذراعيه ، هو رئيس الاحبار الذي فتح الغفران للتائبين • نراه الآن يصعد الى الهيكل ليقدم القرابين في الوقت الذي فيه يتقبل القرابين من البشر مع ابيه • فالذي اعطى الشريعة لموسى في جبل سيناء جاء بنفسه ليكمل الناموس •

واذ تمت أيام التطهير بحسب شريعة موسى أصعدوه الى اورشيم ليقربوه الى الرب ونعني بأيام التطهير • الايام التي لبثت فيها مريم بعد الولادة • وقوله بحسب شريعة موسى أي بعد أربعين يوما من الولادة • كانت العادة أن التي تلد ذكرا تأتي الى بيت المقدس وتجلب معها خروفا • وان لم يتيسر لها الخروف • كانت تجلب يمامتين أو فرخي حمام • الواحد للخطيئة والآخر للمحرقة • والقول : أصعدوه الى اورشليم • أعني في تمام الاربعين يوما بعد ميلاده حيث مثل امام الرب بالجسد • لكي يجعل الجنس البشري ان يمثل أمام الرب • وقوله

ليقدموا ذبيحة يماما أو فرخي حمام •• اشارة الى انه كان عتيدا ان يدعى يمامة • كقول نشيد الانشاد • « صوت اليمامة سمع في أرضنا » أمـــا الحمام فلان الروح القدس كان عتيدا أن يحل عليه في العماد بشـكل حمامة • وجاء في بشارة لوقا كان في اوريشـــلم رجل اسمه سمعـان وكان بارا وصالحاً ينتظر تعزية اسرائيل » • قال القديس مار يعقوب السروجي « جلس الشيخ في طريق العالم والاجيال وأخذ يتطلع منتظرا قدوم رب العالم • ولم يجسر العالم أن يدنو اليه • فمرت الاجيال اثر الاجيال والدهور اثر الدهور وهو حي في الكنيسة•واليوم صبية حملت شيخ الدهور الذي شاء بارادته أن يصير طفلا وجاء ليجدد الامـــور القديمة • صعد كالعادة ليجلب الذبائح بحسب الشريعة والروح القدس دعا ذلك الشيخ ليستقبله • اذ أوحي اليه بالروح القدس انه لا يرى الموت حتى يعاين مسيح الله » فجاء الى الهيكل بالروح •

والشيخ شمعون كان والد يشوع ابن سيراخ • واحد الاثنين والسبعين الذين ترجموا العهد القديم من العبرانية الى اليونانية في أيام بطليموس • ولقد شك في العبارة الواردة في اشعيا والقائلة « ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل » واذ ذاك ربط مائتين وثمانين سنة حتى رأى المولود بأم عينيه •• عندما جاء بالروح الى الهيكل •• جاء ليرى مسيح الرب مدفوعاً بالروح القدس •• ربطه الروح القدس لكي يكون مبشراً بالمسيح ، لا بالمعجـــزات فحسب ، بل من البشر أيضاً بواسطة الملائكة وزكريا الكاهن ويوحنا المعمدان وشمعون الشيخ • كقول القديس افرام الملفان « اطلقني يا رب لاستريح في القبر وأبشر الموتى • تدرع شمعون بالروح القدس وتوجه نحو الطفل وأخـــذ

جيه • اطلقني الآن لاني قد رأيتك يا الهي •• لان عيني قد رأتـا
لاصك العظيم كما وعدت وأجعلني أن أستريح • وكان شمعون أحد
نين والسبعين الذين نقلوا الكتاب من العبرية الى اليونانيـة • في
اليعازر رئيس الكهنة ، الذي أرسل اليه بطليموس الملك لهـذه
جمة • واليعازر رئيس كهنة اليهود ، هيـأ اسفار العهد القـديم
توبة بالعبرية • واختار اثنين وسـبعين رجلا يتقنون اللغتين العبرية
ونانية • وبنى لهم ستاً وثلاثين مظلة في جزيرة مزرو • مظلـة
حدة لكل شخص وامرهم مشـددا بالايغيروا شـيئا من محتويات
سفار • وبينما كان المترجمون منهمكين في العمل واذا باحـدهم
ك ويقول ان هذا لا يمكن ان يحدث • لذلك ربط لكي لايذوق الموت
ى يتم ذلك •

ولذلك جاءت ترجمتهم موحدة ، وكأن شخصا واحدا قد ترجمها •
رأى الملك الكتب وهي مكتوبـة بالذهب • تعجب كثيرا لترجمتها
ا الشكل وبهذه الدقة من اللغة العبرية الى اللغة اليونانية • فأخذها
ب ووضعها في خزانته في الاسكندرية حيث حفظت هنـاك بقوة
وعنايته • وبهذه الطريقـة شـاءت حكمة الله وعنايته ان تصان
ر العهـد القديم من التلف والتشويـه الى حين ظهـور السياسة
لصة ••وبعد اليعازر الذي في ايامه ترجمت اسفار العهد القديم •
لرئاسة الكهنوت عمه منسّى ثم خلفه حونيـا ابن شمعون البـار
حونيا •• وهذا شمعون هو ابو يشوع المدعو بأبن سيراخ • صاحب
ب الحكمة الموسوم بكتاب ابن سيراخ •

وهذا شمعون الذي حمل السيد المسيح في الهيكل كما جاء في الانجيل المقدس بارك الله وقال كما قال القديس مار يعقوب لما رأى فرخي الحمام اللذين قدمها ذبيحة كعادة الناموس، تحرك بالروح وقال « ياسيدي انك مع ابيك تقبل القرابين والذبائح كيف اقبل منك الذبائح ولمن اقدمها ؟ .. وقول الكتاب باركهما سمعان « اعني بارك البتول لانها صارت اهلا لتكون اما لذلك الذي ولد من الآب ازليا وبارك يوسف لانه صار عونا للبتول . وقال شمعون للعذراء (ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل « اما السقوط فهو سقوط الفريسيين والكتبة ولص اليسار والذين لم يؤمنوا . .. أما القيام فللخطاة والزناة التائبين ولص اليمين وكل من يؤمن به ، وهنا كمل قول النبي اشعيا « اني سأضع في صهيون حجر عثرة . من يؤمن به لا يخزى . وهذا السقوط وهذا القيام لا يصدران عن المسيح . بل عن حرية الفرد وسلطته الذاتية بالنسبة للذين يؤمنون والذين لا يؤمنون . وعلامة الخصام اعني ذلك لا شبيه للعذراء قط ~~بل لغيرها ايضا~~ . وهكذا السيد المسيح ايضا لم يعلن ذاته فقط بل اعلن عن الاب والروح ايضا .. وقد صار علامة للخصام لان اليهود تخاصموا في شأنه فمنهم من دعاه نبياً ومنهم من سماه مضلّلا . وهكذا في ايامنا ايضا . فالبعض يقولون عنه انه مخلوق ، وهناك من يخاله نبيا وبعضهم يحصون فيه اقنومين وطبيعتين . هؤلاء كلهم للسقوط اما المؤمنون الحقيقيون فهم الذين يؤمنون به خالقا وألها ومخلصا متجسدا ذا طبيعة واحدة .. . وحجر العثرة الذي قال عنه النبي اشعيا كان موضوعا في اورشليم السماوية .. واذشك فيه الشيطان

رده ، سقطوا وهووا • اما الملائكة فأمنوا بـه وقامـوا • ولكن
هاية الازمان ، وضع هذا الحجر في اورشليم الارضية فشـك فيه
لبون وسقطوا اما الذين آمنوا بـه فقاموا من سقطتهم • ولا يزال
ا الحجر الى اليوم موضوعا في الكنيسة المقدسة لسقوط وقيام
ين • اعني سقوط الهراطقة وقيام المؤمنين • لسقوط الخطاة
ن يصرون على خطاياهم • وقيام التائبين الذين يريدون الخلاص
خطاياهم • لذلك قال الشيخ شمعون : أن هـذا الحجر قد
لقيام وسقوط كثيرين في اسرائيل • وقال كذلك « سيجوز
سك سيف » اشارة الى ما قذفه الصالبـون من شتم وسب •
كانت تلك الاهانات تدخل نفسها كالسيف•ثم صلى شمعون الشيخ
الصبي قائلا « اطلق الان عبدك بالسلام لان عيني قد رأتا خلاصك
اعددته للامم والشعوب نور اعلان للامم ومجد لشعبك
ئيل وعندما كان يصلي التفت فرأى القرابين التي جلبها يوسف
م • فاستأنف قائلا ، ياسيدي كيف استطيع ان اتقبل منك
ح • فاذا قبلتها فسوف اقدمها لك ايضا • فأرجو ان تقبلها
بيك • لان اباك لايتقبل وحده ذبيحة من احد والآن سأخذ
ي حمام اللذين جاء بها يوسف ومريم لاقدمها لك اولابيك
طتك • ولما كانت مريم أمه تسمع مناجاة شمعون الشيخ للصبي،
اله كيف تتحدث معه وانت شيخ وقديم الايام ؟ اما الصبي
؟ ارجو ان توضح لي اين رأيته أفي السماء أم في الارض ؟ •
ت مريم متعجبة مما جرى ومما سمعت • آمين

موعظة الاحد الثالث من الصوم

كان في اورشليم بركة الضأن • وكان فيهـا خمسة اروقـة • وكثير من المرضى كانوا مطروحين فيها • عميان ومقعدون • وآخرون مصابون بامراض مختلفـة ومستعصية • وكانوا يتوقعون تحريك الماء مرة في السنه بواسطة ملاك • فمن نزل اولا الى البركة بعـد ذلك التحريك بري من مرضه • وكان هناك رجل سقيم منذ ثمان وثلاثين سنة هذا راه يسوع مضطجعا • وعلم ان له زمانا كثيرا • فقال لـه اتريد ان تبرأ ؟ ••• اجابـه المريض : ياسيد ليس لى انسـان يلقيني في البركة متى تحرك الماء • بل بينما انا آت ينزل قبلى اخـر • قـال لـه يسوع قم احمل سريرك وامشي • فحالا بريء الانسان وحمل سريره ومشى » •

ان حالة هذا المريض تنبيء عن خطية الكسل والاهمال في طلب الخلاص • كما يشير الرسول بولس بقوله « كيف ننجو نحن ان اهملنا خلاصا هـذا مقداره» ؟ وأما البركة فهي رمـز للمعمودية حيث يتطهر بواسطتها المرضى ويبرأون • واذ سميت بيت الرحمـة ايضـا • دلالـة على المراحم التي تنسكب بواسطتها على هؤلاء المرضى المعذبين فالكسل اذن والتراخـي فيما يختص بملكوت الله يضيع فرصا ثمينـة على الانسـان • بل يبقيه سنين طويلـة معذبا بشوكة المه •• فسفر الرؤيا يحذر ملاك كنيسـة اللاودكين من مغبة كسله بقولـه « هكذا لانك لست باردا ولا حارا انا مزمع ان اتقيأك من فمـي » لانه كمـا ان حرارة العبادة الخالية من الحكمة مضـرة هكـذا ايضا البـرودة والفتور في العبادة مضر تغرق الناس في العطب والهلاك ، لان الفتور

الالة على انحراف القلب عن محبة الله نحـــو محبة اصنام غريبـــة
اجنبيات • واذاك يسيطر الشيطان على مقدرات الحياة وينشفهـا عن
محبـة الله والمخلص المحبوب يســوع المسيح • وهكذا كاد أن يكـون
واقع الرسول بطرس لو لم يتحصن بالتوبة والندم واستئناف الرجاء في
المسيح الرب • حيث قـد صار فاترا في محبة ســيده ومن ثم نراه
يتبع السيد الى دار رئيس الكهنة لا من قريب بل من بعيد • وهكذا
سرعان ما انزلقت قدماه في الجحود والانكار • فالفتور في محبة الرب
ان اذا ما ازمن في الانسان وتأصل سرعان ما يقـود الى الانكار • ذاك
المنزلق المهلك الذي قال عنـه الرب « من انكرني قدام الناس انكرتـه
قدام ابي الذي في الســموات » وليس ذلك فحسـب •• بل انـه يقول
ايضا « من استحى بي وبكـــلامي في هذا الجيل الفاســق الخاطىء
فابن البشــر يستحي بـه اذا جاء مـع ملائكته القديسين فالناكرون اذن
بحسب قول النبي ارميا «يطلبون ولا يأخذون • يزرعون ولا يحصدون»
وقوله كذلك ملعون من يعمل عمل الرب بالكســل »• فما بـالك اذن
بهـذا فاترا في خدمة الرب وانت ترى الاشــرار حارين في خدمـة
اسيادهم المهلكة ؟ ••• فها أنك ترى هيرودس نشــيطا في التفتيش
عن الطفل يسوع ليهلكه • أولا وترى يهوذا الاسخريوطي مجتهـــدا
في تسليم الرب يسوع • بينما التلاميذ يغطون في نوم عميق والرب يعاني
آلاما عميقة في البستان ؟ ولقـد وصف النبي ارميا نشـاط الاشــرار
وصفا دقيقا بقوله « الابناء يلتقطون الحطب • والآباء يوقدون النــار
والنساء يعجن العجين ليصنعن الكعك لملكـة الســموات • وتســكب
السكائب لآلهة اخرى يغيضونني • «من اجــل هذا ينبغي لاهل الفضيلة

والايمان أن يتفاضلوا في عبادتهم لله » عن أولئك الذين يندفعون بحرارة لعبادة الشيطان ••• وفي القديم كانت الاسرة الوثنية على عبادة اصحابها وأربابها • وهكذا كان شأن العوائل المباركة ••• فكان مثلا بيت ابراهيم حارا مجتهدا في عبادة اسم الرب • لاحظوا ايها الاحباء حرارة الايمان في الذين خرجوا للاحتفال بدخول السيد المسيح • فمنهم من فرش الثياب في الطريق • ومنهم من قطع الاغصان وفرشها تحت قدميه ••• لذلك تشبه انت ايها المؤمن بأجتهاد الصالحين وأنت متنكر لاجتهاد الاشرار « الذين عبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الأبد » ••• الا تعلم ايها الانسان ان عبادة الله يوما واحدا بغيرة افضل من عبادته مائة سنة بكسل وتوان ؟ فلا تفتخر اذن بطول خدمتك لله طالما كانت هذه الخدمة فاترة • لان كثيرين ابتدأوا بالخدمة في اواخر حياتهم بحرارة وايمان وسبقوا الذين عمروا سنين كثيرة في خدمة ميتة • وهكذا تتم الكلمة المكتوبة • يصير الاولون آخرين • والآخرين أولين ألا تتذكر ان خدمة بني اسرائيل قد استغرقت اربعين سنة • ومن ثم رأوا انفسهم لا يزالون بعيدين عن ارض الموعد ؟ ••• وهكذا اليوم وفي العهد الجديد كثيرون يحسبون انفسهم وقد خرجوا من مصر ، أي من العبودية وحياة الخطيئة • ولكن بسبب كسلهم وتهاونهم وقعوا في خطايا التذمر والشكوك كما كان الامر مع الاسرائيليين في البرية • فتمثل ايها الحبيب واتبع خطوات ذاك الذي قال عنه المرتل « انه مثل الجبار » • فكذلك اسرع أنت واجتهد في أمر خلاصك • وكن ذاهمة قوية في عبادة الله • ولاتتهاون في السير في هذا الطريق المؤدي الى حياة

دية . كما نبه بذلك جليا الرسول بولس بقوله « انظروا الى ذلك
ي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه لئلا تكلّوا وتخوروا في
ريق ».. وأننا نقرأ كيف امر الله قديما بأن توقد النار على المذبح
ستمرار . وأن يضع الحبر على المذبح حطبا . وهذا يعني أن
ب يريد أن يكون قلبك دوما مشتعلا بنار الروح القدس . وان
ي حياتك بروح من علق فوق الخشبة . تلك الحطبة المقدسة
ي تلهب القلب بنار المحبة والغفران » فالفتور القاتل سواء كان في حياة
من الفرد اوفي الكنيسة ، لايعالج الا بالاقتراب من يسوع
صلوب والاستدفاء بحرارة خشبة صليبه وحطبها .... فالعالم
جسد والشيطان ليسوا سوى وسائط تبريد للحياة الروحية وتصلب
راينها .. الامراض المستعصية والجراثيم العنيدة التي لاتقتل
الج الا بجمرات من ذياك المذبح . مذبح الصليب حيث نار الروح
س . حيث القداسة والدفيء وبعث الحياة وتجديدها ... فكم من
من فاتر قذفه الرب من القمة الى اعماق الجحيم ؟ وكم من كنيسة
رة لا باردة ولا حارة تقيأها الرب من قلبه وتلاشت من خارطة
نائس السبع المقدسة ؟ ... وهل من قوة تحت الشمس تقدر
تبعث الحياة في تلك العظام وتطرد عنها برودة الموت ؟ ... اللهم الا
الرياح الاربع التي هبت من أقاصي السموات لتصنع المعجزة .
حدث الزلزال (حزقيال) ؟ . الا انه لحق ساطع ما قاله النبي اشعيا « الى
ريعة والى الشهادة ان لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر » .

الا فلنتمثل الآن ايها الاحياء باجتهاد الذين جاءوا من اليهودية
رشليم وساحل البحر ومن صور وصيدا ، ليسمعوا تعاليم ربنا

يسوع المسيح • واذ ذاك تكون قوة الله في المسيح يسوع لشفائكـــم ونعمته في الصليب لخلاصكم وجراح روح قدسه لاجل تقديســـكم وثباتكم في هذه النعمة التي انتم فيها مقيمون •• فأنت اذن ايها الانسان المخلّع بالذنوب والخطايا قد عطست في بركة اعظم مجدا من بركـة بيت حسدا ، هي بركة المعمودية المقدسة • وقد اكتسبت بذلك شرعية التطهير والشفاء • وشفيت على صعيد النعمة من سرطان الخطيئة وطعنة الشيطان ولكنك لكي تكون على مستوى المسؤولية هذه يقول لك الرب وهو يقف قبالتك وجها لوجه بالانجيل : « أتريد ان تشفى ؟ » •• • فعلى جوابك لهذا السؤال الحساس يتوقف مصيرك الابدي • • • وهل يوجد سؤال اكثر اهمية من هذا السؤال يوجه اليك ايها الانسان ؟ • والاكثر دهشة واعجابا في الامر • ان هذا السؤال الخطير لا يحتاج الى جواب اكثر من كلمة واحدة فقط فأما ان يكون جوابك للسيد بكلمة نعم او بكلمة لا •• فماذا تختار ؟

صــلاة

انت طبيب شاف للارواح والاجساد ايها الجبار يسوع المسيح فقد شفيتني قانونيا من علتي الاصلية •• فاشفيني الان عمليا مــنَ آثارهــا وتحركاتها • ان شفاءك لا يحتاج الى وقت طويل ايها الرب يســـوع المسيح لان المعجزة دوما مخزونة في قلبك وجاهـــزة بين شفتيك •• المال والناس والرؤساء وكذا الناموس ، كلهم معزون بطالون • وأطباء مشعوذون • اما انت ايها الفادي المجيد يسوع المسيح فطبيب قـــادر ان يخلص الى التمام •• لانك قوي في محبتك • ومحب في قوتك ••

ؤلاء يعالجونني لا محبة فيَّ بل محبة لذواتهم • لذلك لا يحركون
ساكنا اذا ما صرعت ميتاً تحت اقدامهم • امّا انت فعالجتني لا محبة
لذاتك بل محبة في ذاتي •• من اجل ذلك جاء الدواء خمرة معصورة في
معصرة الموت والصليب • اشكرك يا سيدي وطبيبي يسوع المسيح •
لانك لست مثلي ولست كباقي الناس • وليس لك نظير في مملكة
البشر • لانك اله في انسان وانسان في اله • انك حي بميت •• وميت
بحي •• فأطرد عني برودة الموت بحرارة حياتك •• واضرم فيَّ نار
حياتك ببرودة موتك •• ايها المسيح العجيب • يا من وقفت مرة فوق
بركة بيت حسدا •• انك لا تزال الى الآن واقفا فوق بركة المعمودية
لتشفي المخلّعين •• احفظ بقوة الروح القدس حياتي الجديدة • من
كل لوم وعيب •• ليبقى الثوب اكثر بياضاً من الثلج • ليلفت انظار
العراة ، وعبدك صارخ فيهم البسوا المسيح لكي لا توجدوا عراة ••
لك المجد أيها الطبيب السماوي يسوع المسيح آمين •

موعظة اثنين المسامحة في الصوم الكبير

اليوم قد اجتمعنا في هذه البيعة المقدسة لاجل تكميل هذا الطقس السامي وهذه الخدمة الروحية • المسماة بصلاة المسامحة العامة ، وذلك بحسب ترتيب آبائنا القديسين والمؤيدين بالروح القدس • لذلك ينبغي ان نصفي عقولنا • وننقي ضمائرنا وافكارنا من كل دنس • مطهرين قلوبنا بالروح القدس من اعمال الجسد المختلفة كالحسد والحقد والبغضاء والنميمة • كما يعلمنا يسوع المسيح في انجيله المقدس بالقول « وانت اذا صمت فأغسل وجهك وادهن رأسك ، قاصداً بقوله هذا غسل القلب من الاعمال الميتة وبالدهن مسحة الروح القدس • تلك المسحة المباركة الحية التي تخلق فينا الافكار الصالحة ومن ثم اعمال البر المطلوبة • من اجل ذلك ينبغي علينا ان نرتبط قلبياً وفكريا مع ربنا يسوع المسيح لتكون فينا محبته بنفس واحدة ورأي واحد ••• وهذا ما طلبه الرسول بولس من أهل كنيسة كورنثوس بقوله « اطلب اليكم يا اخوتي بأسم ربنا يسوع المسيح ان تكونلكم كلمة واحدة ولا يكون بينكم انشقاقات • بل تكونوا كاملين بنية واحدة وضمير واحد » • ويقول ايضا « كملوا فرحي بان يكون لكم ضمير واحد وحب واحد ونفس واحدة ونية واحدة ولا تصنعوا شيئاً بالخصومة او بالمجد الباطل بل بالتواضع حاسبين بعضكم بعضا افضل من انفسهم ولا ينظر كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين ايضاً » • لذلك علينا الآن يا اخوتي ان نقبّل بعضنا بعضا بقبلة مقدسة متحاشين قبلة الغش واللؤم كقبلة يهوذا • ونغفر بعضنا زلات

ض كما غفر لنا المسيح على الصليب • مسامحين الذين اساءوا الينـا
ما سامحنا الله في المسيح • فاسمعوا ما يوصينا به الرب « ان اخطـأ
يك اخوك فوبخه • وان تاب فأغفر له • وان اخطأ اليك سبع مرات
اليوم ورجع تائبا فأغفر له •» فان كان المسيح وهو الملك السماوي
سامحنا كعبيد بمبالغ طائلة من ديون الخطيئة بما قيمته خمسـة
لاف دينار ، فكيف ستفلت من عقاب الملك ايانا ونحن لا نسامح اخانا
بلغ زهيد بما قيمته خمسين دينـارا ؟ • • • فغفران الله لنـا
ماشى اذن مع غفراننا لاخينا درجة ونوعيه ••• وها انكم ترون الان
ها الاحباء كيف يركع الكاهن امام الاكليروس والشعب طالبا الغفران
لمسامحة • حباً بالمسيح • فالكتب المقدسة مليئة بتعاليم المحبة والمسامحة
لغفران فابن سيراخ يقول : « يا ابني اذكر خشية الله ولا تغضب على
تيك » • وجاء ايضا في بشارة متى « فان غفرتم للناس زلاتهم •فأبوكم
سماوي كذلك يغفر لكم زلاتكم » وفي هذا المعنى يقول الملفان مـا
تاه بالسريانية :

« ايها الانسان لا تشمخ وتتطاول على قريبك بل اتضع له من كل
لك • ضع نصب عينيك دوما تواضع ابن الله • وكما اتضع هو من
جلنا • اتضع انت ايضا من اجل اخوتك • احب التواضـع وامقت
كبرياء • وبهذا تكون تلميذا حقيقيا للمسيح » •

فمن اجل هذا يا احبائي ينبغي لنا ان نغفر بعضنا لبعض ليغفـر
لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم ••• فالنبي زكريا يقول « انصفوا
ضاء الحق • واصنعوا رأفة ورحمة كل واحد مع اخيـه » • وفي

الرسالة الى كولوسي يكتب الرسول بولس قائلا : « احتملوا بعضكم بعضاً وان كان لاحد على احد شكوى كما غفر لكم المسيح كذلك انتم ايضاً بعضكم لبعض » • وربنا يسوع ينذرنا بقوله « هكذا ابي السماوي يصنع بكم ان لم تغفروا كل واحد لاخيه سيئاته من كل قلوبكم » • ولذلك ارى نفسي ملزماً ايها الاخوة ان اطرح وجهي على الارض لاجل السلام والمصالحة والغفران بعضنا لبعض ، كهنة وشمامسة وشعباً • لكي يباركنا الهنا ، لا سيما في هذه الايام المقدسة ، ايام الصوم المبارك • لكي يسحق الشيطان تحت اقدامنا بقوة المسيح فادينا ••• ولنعرجنَّ قليلا نحو تجربة المسيح كما جاءت في الكتاب الذي يقول « حينئذ أُخرج يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس وصام اربعين يوما واربعين ليلة » •

أجل تقدم المسيح ليجرب من أبليس في جسم واه بعد صيام قاس تجرب المسيح لافي جنة الفردوس كما كان الامر مع أدم ، بل في برية جرداء ••• وفي جوع مضن تقدم الى التجربة • والجوع في ذاته تجربة مجنونة تعمي البصر والبصيرة وأن أعظم الثورات وأخطرها هي ثورة البطون • تقدم المسيح الى التجربة وحيدا والانفراد بالتجربة من دون معز وصديق اثقل وطأة من الجبال ••• غير أن المسيح أنتصر على الشيطان في ثلاث معارك أساسية هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة • وذلك كله بقوة المكتوب والحق المطلق المتجسد في جسم بشريته ولم تكن تجارب المسيح مع الشيطان وأنتصارته لحسابه هو • لانه في ذاته انتصار ساحق منذ

زل والى الابد • بل كان ذلك لحسابنا نحن •• فمن ثم صارت
صارات المسيح هذه رصيدا دائميا لحسابنا نحن المؤمنين الضعفاء •
لصوم نتعلم كيف نقمع الجسد ونصلب الشهوات • وبالصلاة
علم كيف نشترك في طبيعة الله المقدسة • وبالخلوة نتعلم كيف نتجرد
ن أباطيل العالم وامجاده الفانية • لنعاين ذاك المجد الاسنى •• الا
نستعمل في حربنا سلاح المسيح القاطع الذي استعمله في حروبه
ع الشيطان ونحن مؤمنون وقائلون « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان •
ل بكل كلمة تخرج من فم الله ••ومكتوب ايضا لاتجرب الرب الهك ••
أذهب عني ياشيطان « ومكتوب للرب وحده تسجد واياه تعبد »
في هذا المعنى يقول الملفان مار يعقوب في هذا الصوم ، دخل الرب
حرب في ثلاث معارك • ليقاتل الثلاب وقهره في جميعها لقد نصب
شيطان ثلاث فخاخ اشارة الى الاهواء الثلاثة • وقد كسرها ابن الله
حطمها تحطيما • الشره والمجد الباطل • والمال • أشهر حربا مع
صائم الذي جاع بارادته وقد قضى على الشره بالجوع الذي تحمله •
هر المجد الباطل بتواضعه • واحتقر المال بفقره

صلاة

ايها المسيح الازلى •• أنت هو المحبة الالهية المتجسدة • جسد
حبتك فينا بقوة الروح القدس • محبتك تجاهنا نحن الخطاة رفيعة
عميقة ومتسعة كأطراف صليبك • فلفنا بذراعيك واجذبنا بالحب •
مما يجذب المغناطيس قطع الحديد الباردة ••• أنت تحبنا • أما نحن
حب ذواتنا • فأطعن وسمر محبة ذواتنا بقوة محبتك •• أنت تحبنا

ايها المسيح يسوع مجانا ولانك محبة • اما نحن فنحبك طمعا لاننا كذلك • فاصلب محبتنا المغرضة بسلطان محبتك المقدسة •• ايها الاله المتجسد • انت مت لنحيا نحن • وأما نحن فنريد أن نحيا وان تكون انت ميتا • فأمت بموتك حياتنا المائتة وأحي بحياتك حياتنا • بذواتنا لانستطيع أن نحب الا ذواتنا • واما فيك فنستطيع أن نحب حتى أعداءنا • لاتسمح لى أن اتعبد لصنم او اثنين لانك أنت هو الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته ••وليكن شعاري يارب هكذا « من يقدر أن يفصلني عن محبة المسيح ؟ اشدة أم ضيق أم عري ام خطر أم سيف •• فانني متيقن انه لاموت ولاحياة لاقوات حاضرة ولامستقبلة ولاعلو ولاعمق ولاخليقة أخرى تقدر أن تفصلني عن محبة الله في المسيح يسوع ••• لذلك لنقبلك بالروح والحق ايها الابن الازلي • كما قبلتنا بقبلات فمك • لكي نستطيع ان تقبل كذلك بعضنا بعضا بالقبلة المقدسة •• فأمحقني من الوجود ايها المسيح ان كانت قبلتي لك وللاخرين كقبلة يهوذا • لك السجود والسلطان ايها المسيح المحب امين •

موعظة الاحد الرابع من الصوم

لما خرج يسوع من هناك • جاء الى نواحي صور وصيدا • واذا امرأة كنعانية خرجت من تلك التخوم • تصيح وتقول ارحمني يارب يا ابن داود ابنتي يعذبها الشيطان عذابا شديدا • فلم يجبها بكلمة • اما هي فأتت وسجدت له • قائلة يارب أعني • فأجاب يسوع وقال لها • ليس حسن أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب • فقالت نعم يارب والكلاب ايضا تأكل من الفتات التي تسقط من مائدة اربابها • فقال لها يسوع عظيم أيمانك • فبرئت أبنتها من تلك الساعة • فلقد ظهرت في هذه المرأة الوثنية قوة الايمان ومبلغ الطاعة وشدة التواضع • الامور التي حققت لها شفاء ابنتها بسلطان الرب يسوع • بل جاءت هذه الصفات نتيجة لشعور المرأة بنقصها • ومحاولتها الملحة لسد هذا النقص بالالتجاء الى المسيح الكامل •••• وعبثا يحاول الانسان سد فراغه والتخلص من نقصه الا في المسيح • وبالمسيح وحده • لان النقص سواء كان على الصعيد العقلي اوالروحي أم الجسمي • جاء كنتيجة لما أحدثته الخطيئة في حياة الانسان • ومن ثم لم يعد باستطاعة الانسان التخلص من هذا الشعور المؤلم والواقع المرير • الا بالرجوع الى وضعه الطبيعي الاصيل واتحاده مع المسيح المطلق الكامل • فالمسيح يملأ حياة الذين يقبلونه في حياتهم ربا ومخلصا • واقعا جديدا • وخليقة جديدة • فيفتح أمام العقل افاقا جديدة للحياة • ومفهوما جديدا للانسان من نحو الوجود والابدية • ويطلق الروح من عبودية الانانية الى الحرية الحقيقية القائمة على مفهوم الخدمة

والتضحية في الصليب • وسيزيل النقص الجسمي يوم تعتق الخليقة من عبودية الفساد وهي تتوقع فداء أجسادها من النقص والموت • وذلك لتشابه الانسانية الجديدة التي جاء المسيح بها •• فلا المال ولا الجاه •• لا السلطان ولا الصيت العريض •

لا القوة المادية ولا صولة الحكم •• لا الفلسفة ولا العلوم الطبيعية تستطيع بالاجماع أن تنقذ الانسان من هذا الشعور • شعور مركب النقص • نعم نستطيع أن نخدر النفس بهذا المورفين أو ذاك • ونستطيع كذلك أن نخادع الضمير ونسكته حينا • ونحن نقارن أنفسنا بالآخرين ولكن الضمير لا يمكن البتة أن يُغش • فسرعان ما يثور مشتكيا أو محتجا يظهر النقص فينا ويصدر قرار الحكم والدينونة بحقنا •• وهيهات له أن يهدأ ويستقر بالسلام الا باتحاده مع الاصل وتطعيمه بذاك الكامل البار يسوع المسيح ربنا ••

لقد كان بيلشاصر ملكا ذا قوة وجلال وغنى • ولكنه لما وضع في الموازين وجد ناقصا نقصا كبيرا •• لماذا ؟•• لان حياته لم تكن في المسيح •• وأما زكا العشار فكان قصير القامة حتى انه لم يستطع رؤية المسيح الا من فوق جميزة • لكنه في قبوله للمسيح زال عنه الشعور بمركب النقص • حتى صار يرى في نفسه انه أطول قامة من جليات الفلسطيني •• فالكنعانية هذه قد كشفت النقاب عن أكبر مشكلة في حياة الانسان كما وشخصت بالتمام الدواء الشافي لهذه العلة الجهنمية في في قلب الانسان • فهل حاولت أيها القارىء العزيز التخلص من شعورك بمركب النقص هذا عن طريق قبول المسيح ؟ اقبله وجرب •• لاحظ أيها الانسان مبلغ تواضع الكنعانية هذه وهي في حضرة المسيح •

حيث راحت تقول : والكلاب أيضا تاكل من الفتات الساقطة من مائدة أربابها لقد قبلت هذه المرأة صفة الكلاب على نفسها حسب النظـرة اليهودية الخاطئة طالما هذا الخبز هو الخبز النازل من السماء والواهب حياة لبني البشر ••من أجل ذلك استجاب الرب الى طلبها وسمع صراخها ورفع منزلتها بقوله « عظيم هو ايمانك •• ليكن لك ما أردت • فشفيت ابنتها من تلك الساعة » • أفلا تخجل اذن أيها المسـيحي وأنت ترى ايمان هذه الوثنية وكيف حلق في أجواء سماوية بعيدة ؟ وانت تترنح بايمانك كريشة في مهب الرياح ؟ ذاك الايمان الذي قال عنـه رب المجد • الحق أقول لكم انني لم أجد ولا في اسرائيل ايماناً كهذا •• أفلا ينبغي الآن أن تبكوا على أنفسكم وعلى أولادكم • وهم معذبون بأنواع الذنوب والخطايا • كما كانت الحالة في ابنة هذه الكنعانية ؟•• ان نفسك ايها الانسان هي بمثابة الابنة الوحيدة لك • ولست بمـالك غيرها • فينبغي أن تبكي من أجلها وتسعى لاجل خلاصها من سـلطة الشيطان وبقوة سلطان من هو أعظم • هو سلطان المسيح المطلق فعليك أن تضايق المسيح بلجاجة الصلوات ، كما فعلت هذه المرأة الراسخة الايمان والقويمة العزيمة ولا تكف عن الطلب من أجلك ومن أجـل الآخرين حتى تجد العون الالهي في حينه • لانه وعدنا قائلا « فان كنتم وانتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا حسنة فكم بالحري الاب السماوي يعطي الخيرات للذين يسألونه » وبهذا المعنى يقول السروجي ما معناه بالسريانية ••

اطلب لنفسك كما طلبت الكنعانية من أجل ابنتها الحبيبة لانهـا

وحيدة هي • ان نفساً واحدة لك • فاذا ما ارادت الخطيئة أن تعبث بها • تعال الى يسوع ليحيها ويحفظها •

حقاً انه لعجيب أمر هذه المرأة •• وعجيب هو ايمانها بلاهوت الرب يسوع •• بقولها « يا رب » كما وأعلنت تجسده بقولها « يا ابن داود » ومما لا ريب فيه أن الروح القدس هو الذي أرشدها لهذه الحقائق الخطيرة •• كما يقول الرسول بولس « لا يقدر أحد أن يقول يسوع رب الا بالروح القدس » •

ان ايمان هذه المرأة الكنعانية كان عربونا لايمان الامم من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة • لكي تتم نبوة هوشع القائلة « سأدعو الذي ليس شعبي شعبي • والتى ليست محبوبة محبوبة » وموسى يتنبأ عن ايمان الامم هذا اغارة لاسرائيل بقوله « سأغيرهم بما ليس شعبا • بأمة غبية أغيظهم » •• « حقا ما أبعد أحكام الله عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء » •

ان تمهل الرب يسوع المسيح عن الاستجابة لصراخ الكنعانية • كان لاجل اظهار ايمانها • وتدربها على الصبر وطول الاناة •• ولكي لا نبني ايماننا على مجرد العطايا بل نبنيه على ذاتية الله ومحبته الالهية لنا في الصليب لان الايمان المبني على سد الاحتياجات وتوفر النعم بصورة دائمية قد يلهينا بالمنافع الذاتية وينسينا المنعم نفسه •• وأما الايمان المنبي على الضيقات والشدائد والتدرب في الطريق الضيق وطريق الصليب فينتج عنه ايماناً ناضجاً لامعاً • كما أفاد الرسول بولس بقوله :

لان الضيق ينشيء صبرا • والصبر تزكية • والتزكية رجاء •
الرجاء لا يخزي لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس •

فمن طريق الايمان المثمر تبرر أبونا ابراهيم كما هو مكتوب
آمن ابراهيم بالله فحسب له ذلك برا ، والقديسون منذ الدهر
الايمان نالوا المواعيد •••• لان الايمان عبارة عن قوة وطاقة ليس من
نتاج الطبيعة بل انه نعمة الهية تسقط في القلب •••• فالايمان الاسمي
الايمان الجسدي والايمان النظري والايمان التقليدي المجرد ••
لا يولد طاقة في النفس للاعمال الصالحة ولا قوة نامية لعمل البر ••
لان الاعمال التي ينتجها هذا النوع من الايمان • تستهدف ذاتية
الانسان وتغليف أمجاد الله بامجاد الانسان وأما الايمان المبرر للحياة
المقبول في السماء • هو الايمان الذي يكونه الروح القدس كطاقة
روحية باسم المسيح • لكي يثمر أعمالا صالحة تستهدف مجد الله في
حياة الانسان •

وهذا ما عناه الرسول بولس بقوله « لا الختان ينفع شيئاً ولا
الغرلة بل الايمان العامل بالمحبة » وأيضا قال « لا الختان ينفع شيئا ولا
الغرلة بل الخليقة الجديدة •

فايمان ابراهيم اذن كان ايماناً حياً ونعمة الهية وطاقة روحية •
لذلك اقترن بالاعمال بدليل انه قدم وحيده اسحق عملياً على المذبح •
من أجل هذا اسع جاهدا أيها الانسان ليكون لك ايمانا حيا مقرونا
بالعمل الصالح والا فسيكون ايمانك ميتاً كجسد بدون روح كما أفاد
الرسول يعقوب» واحذر جيدا من أن يقال لك ما قيل لملاك كنيسة ساردس
« ان لك اسماً انك حي وانت ميت ، وأحذر كذلك أيها المؤمن من

روح الانتفاخ بسبب ما اعطيت من مواهب واستخدامها لحساب مجدك أنت وليس لحساب المسيح .. واذاك تحسب سارقاً ولصاً ومتعدياً .. فسرعان ما تنتزع منك بسبب عدم أمانتك لله وتعطى لآخر يتاجر بهـا تجارة رابحة لحساب المسيح وأحذر ثانية من الانتفاخ من الاعمال والخدمات التي تقوم بها بل اجعلها واعتبرها هدايا وذبائح روحية ترفع لمجد المسيح والذي هو مصدر كل عمل صالح فينا .

واياك أيها العزيز من التواضع المصطنع . لانه يحسب عليـك خطيئة مضاعفة . وتحسب في نظر الله مرائيا .. منبوذا .

ففضيلة الصوم مثلا تعلمنا تقوية الارادة وقمع الشهوات ومشاركة الآخرين حرمانهم وجوعهم .. والصلاة تعلمنا كيف ندخل في شركة حية مع الله .. بعدما نغير مواقفنا الخاطئة من نحو قداسته وروحه .

والصدقة تعلمنا كيف نرحم أخانا كما رُحمنا في المسيح وكيف نتعالى عن محبة الفضة وان الانسان وجد في الرحمة وللرحمة لا للتعبد للفضة كما قال ربنا « لا تقدروا أن تعبدوا ربين الله والمال » .

فرجالات الله منذ القديم مارسوا هذه الفضائل معتزين بهـا كمجالات وأجواء صالحة لنمو الايمان والنعم الالهية .. ولم يمارسوها قط لاجل التباهي وحب الظهور والانتفاخات الباطلة « والا فيكـونوا قد استوفوا أجرهم .. فمارسوا اذاً أيها الاحباء هذه الفضائل الروحية بروح موسى وايليا ويونان ودانيال والفتية الثلاثة والرسل القديسين والآباء المكرمين لكي تكونوا حقا أبناء أبيكم السماوي فاستيقظ اذن أيها النائم وقم من الاموات فينير لك المسيح » أجل أهرب من الخطيئة ومن الفساد الذي في العالم .. وتجنـب معاشرة الاردياء « لان المعاشرات

رديئة تفسد الأخلاق الجيدة » وحسناً قال ابن سيراخ « من لمس القير
صق بيده ومن عاشر المتكبر لبس الكبرياء » .

تأملوا أيها الاخوة سليمان كيف انحرف الى عبادة الاصنام
عاشرة نساء أجنبيات ولا سيما أبنة فرعون . لاحظوا الرسول بطرس
يف أنكر سيده بجلوسه مع أناس اشرار وهم يصطلون على النار .
لم يفقد شمشون قوته بسبب معاشرته دليلة المائعة ؟.. بل سقط من
راء ذلك الى مستوى حيواني .. أرأيتم أيها الاخوة النتائج الوخيمة
ناجمة عن المعاشرات الرديئة وكيف يضيع الانسان كرامته ويفقد
خصيته بل ينزل بها من مستوى انساني ان لم نقل سماوي الى مستوى
يواني ؟ « حقاً عار الشعوب الخطيئة » .. وما أجمل ما قاله النبي داود
مزاميره بهذا الصدد « طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة
شرار . وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم
جلس . ولكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً
يلا » .

أجل يجب أن نعاشر المسيح يسوع بالانجيل ونعاشر من هم على
كلته السماوية من مؤمنين وقديسين . ولنعلن بذلك للعالم عن أسمى
عاشرات وأرقى مستوى للحياة المثمرة الصالحة .

وهذا ما فعلته الكنعانية الوثنية . حيث تركت عشرتها القديمة
فاسدة وانضمت الى عشرة المسيح المطهرة .. فعشرة المسيح ترفع من
دنى الى الاعلى وعشرة العالم تنزل من الاعلى الى أسفل . فما هي
نوع عشرتك الآن أيها الانسان ؟..

فهذه العشرة الجديدة مع المسيح قد علمت هذه المرأة روح الطاعة والخضوع لمشيئة الله •• وتعلمت من جديد ان الطاعة أفضل من الذبيحة •

واختبرت ان الراحة الحقيقية والسلام الحقيقي كامن في هذه الطاعة كما ان الطاعة الالهية هذه هي أساس حي لكل طاعة جليلة وواجبة كطاعة الوالدين والطاعة للرؤساء والطاعة بعضنا لبعض لاجل البنيان ولقد قدم ابراهيم حقاً المقياس الاعلى للطاعة لالهه • اذ قدم وحيده اسحق على المذبح حاسباً ان الله قادر على الاقامة من الاموات •

فعلى هذا الدرب مشت الكنعانية فنالت الشفاء لابنتها المعذبة وعلى هذا الدرب المقدس مشى كل مؤمن وكل قديس فنالوا الشفاء من عضة الثعبان ونالوا الخلاص • فهل انت ماشية أيتها النفس الكنعانية الوثنية والملوثة بأدناس العالم بهذا الطريق المجيد الجديد ؟

صلاة

يا يسوع ابن داود ارحمني واشفي نفسي من ضربة الشيطان وكسر عن عقلي قيود الجهل وعن قلبي سلاسل الحقد والغضب والعداء وعن جسدي رباطات الشهوة والزنى • لانك بالحق المخلص الوحيد والمحرر الغالب القادر أن يخلص الى التمام جميع الذين يتقدمون اليه بقلب نقي • أجل نفسي غريبة وأجنبية عن شعبك المختار • لكنك بالتجسد والفداء جعلتها لك قريبة ومن اهل بيتك • وعروسة مجيدة لا عيب فيها ولا دنس • علمني يا رب كيف اتواضع بين يديك وفي حضرتك • بل اكسر كبريائي وعن طريق هذا الكسر افهم ذاتي

ذاتك .. ان التقاط الفتات الساقطة من مائدة قديسيك اعظم نفعاً ومجداً من الجلوس حول مائدة العالم المليئة بروح الظلم والدنس .. لان خبزك ضمان اكيد لحياة ابدية .. اما العالم فهو برية لا ينبت فيه سوى الخرنوب طعاماً للخنازير .. فاعطنا ربنا يسوع المسيح ان نتمشى معك في حقول الانجيل لنقطف منها سنابل الحياة غذاء لنفوسنا وقوتا لارواحنا .. الا فاشفي يا سيدي ليس وحيدتي ونفسي فقط بل وحيدة اخي واختي .. ووحيدة كل انسان آمين .

ووحيدة ابني وابنتي

موعظة يوم الجمعة العظيمة

نشتاق اليوم ان نتكلم عن آلام مخلصنا يسوع المسيح وعن اهمية هذه الآلام التي فيها قد تم خلاص جبلتنا الهالكة منذ عصر آدم بتعديه الوصية • الأمر الذي قد سرى على ذريته • وحيث طرد من الفردوس • وضع نفسه باختياره تحت حكم الشيطان وعمل ارادته بالخطيئة • كما افاد الرسول بولس بقوله « ليطلق اولئك الذين بمخافة الموت استعبدوا جميع ايام حياتهم • وليبطل والي سلطان الموت الذي هو الشيطان » ولئلا نطيل الشرح نقتصر على الضروري من الكلام • ذلك لكثـــرة الصلوات والمداريش التي كلما تخطر ببالي تهطل الدموع من عينيّ • وانها لارادة الهية ان انحرم منها • فطلبتي الى الله ان يردني ثانيــة لهيكله المقدس لاسجد له بالروح والحق • والآن نشــرح ونقول مع النبي ارميا « لكم يا جميع عابري الطريق تأملوا وانظروا • هل يوجد وجع مثل وجعي » اجل ان الله بدافع المحبة طأطأ السموات ونــزل لاجل خلاص جبلته ولاجل انقاذها من اسر الشيطان ليفوز بها بالنصر المبين • فماذا اصف وماذا اقول عن هذه الساعة • فليس لي لســان يعبر عمّا ناله الانسان في هذه الساعة المباركة ... ولو قدّر النــاس قيمة هذه العطية لقدموا اموالهم واعناقهم هدايا ووضعوها تحت اقدام المسيح • وكل التضحيات في الوجود لا تحسب ذا اهمية تجاه قطرة واحدة من دم المسيح الازلي تجاهنا نحن الخطاة • نعم جاء المسيح من السماء الى العالم مخلصا للانسان • ومن اجل انقاذه كمجروح من بين اللصوص • كما ان غضب الله تجاه الخاطىء لم يكن من الممكن اخماده بواسطة ملاك ام نبي ... من اجل هذا جاء الابن الازلي يســوع

لمسيح البار ليخمد الغضب الالهي في جسم بشريته • فقدر بذلك ان
وفق بين رحمة الله وعدله ويرفع السياج المتوسط القائم بين الانسان
خالقه •• قاتلا العداوة بصليبه على حد قول الرسول بولس في رسالة
لى افسس « انتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح لانه هو
سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط قاتـلا
لعداوة في جسم بشريته » • ومن ثم صار المسيح مصالحا ايانا مع الله
بيه • وغير حاسب لنا خطايانا •• بل وضع فينا كلمة المصالحة •• فأخذ
لمسيح لذلك ما لنا عدا الخطيئة وحارب الشيطان وصرعه تحـت
قدامه •••• كان ذلك في التجربة اولا وفي الصليب اخيرا • حيث قد
زق الصك الذي كان ضداً لنا وبالصليب تم قول النبي اشعياء « بالقتلة
تي قتله قتله • • وبالضربة التي ضربه ضربه » ويعني بذلك الجسد
ضروب من الشيطان بثلاثة اسهم الموجه الى ادم وذريته •• • فبذات
جسـد والذي لم يلوث بخطيئة جاء المسيح محارباً الشيطان وقتله
لك يحسب اليوم يوم فرح عظيم اذ به نال المؤمنون غلبتهم عـلى
شيطان وجنده • اذ كمل قول النبي اشعيا « يغسل الرب دنس بنـات
صهيون وينظف دم اورشلم من وسطها بروح العدل وبروح الحق ••
سيح اذن قد قتل الشيطان وفك من ثم المؤمنين من اسره • فالمسيح
تا هو بحق طبيب شافي لكل الامراض والعاهات روحية كـانت ام
سمية • لهذا نسمعه ينادي من كان عطشان فليأت الي ويشرب •
قد غمر حنانه الجميع وبدون تمييز فأقام بهذا الدافع الموتى من قبورهم
تح عيون العميان وانهض المقعدين وفتح اذان الصم واطلق ألسـنة
خرس ومن ثم عقّل المجانين • واما هؤلاء الناس فلقد تجاهلوا كل

ذلك ورفعوه معلقا على خشبة • فيا لها من جهالة حمقاء وغباوة سوداء
الا قوموا الآن يا احبائي لنمضي الى اورشليم بالروح وننظر فادي
النفوس مربوطا وهو حامل صليبه على كتفه • وانه يساق كنعجة
للذبح لندخلن الى دار بيلاطس لنرى كيف يشهدون عليه زورا وبهتانا
وهو لم ينبس ببنت شفة انظروا كيف نزعوا عنه الثياب وعروه وهم
يضربونه بالسياط ويبصقون عليه مستهزئين وقائلين : تنبأ من الذي
لطمك •• واخرون يسقونه خلا في عطشه والبعض يصرخون قائلين
لبيلاطس اصلبه اصلبه •• آه يا اخوتي كيف لا نسكب الدموع على
آلام سيدنا والتي حلت به بسبب خطايانا نحن •••• ألا فلتبكي الحجارة
الصماء على هذه القساوة ولتترنح الجبال احتجاجا على هذا التحجر
القلبي • نعم لتتزلزل الارض معلنة غضبتها على طبيعة الانسان الخشنة
ولتتفتح القبور لتبتلع ابناءها • فكيف لا نحزن على خطايانا ونحن لا زلنا
نعلق يسوع على الصليب عريانا ، اجل اليهود قد صلبوا المسيح ماديا
وعمليا • اما نحن فنصلبه روحيا وادبيا • اما من جهة اسرائيل • فهو
الذي اخرج اباءهم من عبودية مصر وقادهم في البرية اربعين سنة ••••
فتعال الان يا موسى وانظر شعبك ماذا يفعلون بمخلصهم • تعال يا ارميا
ابو الاحزان وادخل اورشليم وانظر ماذا يفعل اليهود بفاديهم وابك
مظالم شعبك واسكب الدموع على الخراب الذي سيلاحقهم بسبب
هذه الجريمة النكراء التي تهتز لها السماء والارض • اما انت يا داود
فقد كملت اليوم نبوتك عن يسوع وهو يصرخ من فوق الصليب نيابة
عن ادم « الهي الهي لماذا تركتني » فمن لا يحزن ويرى واضع التيجان
فوق رؤوس الملوك مكللا اليوم بأكليل من الشوك ؟ • • تعال يا دانيال

نظر القديم الايام صاحب القدرة والجلال وهو معلق فوق صـــليب
ار ٠٠٠ اليوم تحققت نبوة زكرياء « فوزنوا اجرة المسيح بثلاثين من
ضة ٠٠٠ فبيع بأبخس الاثمان وهو مصدر الكنوز ٠٠ نعم تعـــال
موسى وانظر شعبك وما هم عليه من ظلم وقساوة وشر ٠

حقاً ان صبر الله لعظيم تجاه هؤلاء اليهود وما اوقعوه من ظلم على
ك الابن الحبيب البار يسوع المسيح ٠٠ في مثل هذا اليوم كملت نبوة
نيال القائلة « وبعد اثنين وستين اسبوعا يقتل المسيح ولا يكون شعبه
ي سينكره ٠٠ في مثل هذا اليوم حسب المسيح الطاهر القدوس
صاً في نظر اليهود لذلك اخرجوه خارج المحلة فكملت بذلك نبـوة
عيا « مثل شاة يساق الى الذبح ولم يفتح فاه ٠٠ وكحمل امام الجزّاز
لـم يتكلم نعم اليوم مزّقت تلك الثياب التي شفت نازفة الدم بضراوة
حشية لقد اعطى المسيح بيديه مناً من السماء لهؤلاء القوم فأكلـــوا
سبعوا اربعين سنة وهم اليوم يسمرون تلك اليدين عـــلى الصليب ٠
سهم ثياباً متينة لم تتمزق اربعين سنة ٠ واما هم فيمزقون ثيابه اليوم
تقترعون عليها ٠ ويحكم ايها الظالمون على ما انتم فاعلون ٠ فانكـم
تشبعوا من ســفك دماء الانبياء والصديقين بل سفكتم ايضــاً دم رب
نبياء وقدوس القديسين ٠٠ هكذا قال النبي اشعيا « كان لحبيبي كرم
ق اكمة خصبة فنقى حجارته وغرسه كرم سورق واحاطه بسياج
قر ايضاً فيه معصرة ٠ فانتظر ان يصنع عنباً ٠ فصنع عنباً رديئاً ٠
لآن يا سكان اورشليم ورجال يهوذا ٠ احكموا بيني وبين كرمي ٠٠
ول لكم ماذا افعله بكرمي ٠ اهدم سياجه فيصير للدوس ٠ واهـــدم
دانه فيصير للرعي وامنع عنه المطر فيصير خرابا ، فما اعمـــق الام

المسيح التي يصفها النبي ارميا بقوله « بطني بطني توجعني • احشاء قلبي ارتجفت بي لا اسكت • لان صوت البوق سمعت نفسي •• لكم يا جميع عابري الطريق تأملوا وانظروا هل يوجد وجع مثل وجعي • فالناس ايها الاحباء هم عابرو الطريق والمسيح ينادي فيهم قائلا : هل يوجد وجع مثل وجعي ؟

انتم تعلمون كيف اختار الله ابراهيم ونسله • وكيف استعبدهم فرعون اربعمائة وثلاثين سنة • فلما صرخوا الى الرب استجاب لهم وارسل لهم موسى منقذاً فأطعمهم المن في البرية • فتذمروا ثانية وثالثة • فاسقاهم ماء من حجر الطاران وألبسهم ثيابا قوية ونعالا متينة • وجعل اقدامهم فوق رقاب اعدائهم • وارسل لهم الانبياء والصديقين معلمين ومرشدين • ولكنهم تمردوا وعصوا • وقاوموا ارادة الله واضطهدوا الانبياء • وفي ملء الزمان ارسل لهم الآب السماوي ابنه المجيد يسوع المسيح • فشفى مرضاهم واقام موتاهم ورفع احزانهم وكشف لهم طريق السماء ولكنهم رغم ذلك كله عذبوه بل تفننوا بتعذيبه • واخيرا رفعوه مصلوبا بين اثمة •

« فاسمعي ايتها الجبال قضاء الرب واساسات الارض القوية • لان قضاء الرب مع شعبه • فكيف عاملتم ايها الاسرائيليون يسوع المسيح هكذا ؟ وكيف تركتموه ايها التلاميذ هكذا وحيدا ؟ • • فيهوذا باعه بثلاثين من الفضة وبطرس انكره امام جارية سوداء • وباقي الرسل هربوا خائفين مذعورين • فتمت النبوة القائلة : اضرب الراعي فتتبدد الرعية •• لانه فوق اجنحة الصليب نام الراعي وتبددت الخراف في اسواق اورشليم • فهلمو الآن ايها الاخوة لنذهب بالروح الى اورشليم

لنرى بنتنا مريم الطاهرة • وننظر حالها والمصيبة التي حلت بها • فما ان سمعت بالخبر وهي جالسة في البيت حتى طاش عقلها واكتوى قلبها بنار الحزن والالم • فخرجت مسرعة تتبع الاثر • فرأت اليهود يستهزئون به •• فهذا يضربه بالقصبة وذاك يركله بقدمه • وواحد يشتمه • واخر يبصق بوجهه ولكثرة الازدحام لم تقدر ان تصل اليه • حتى رفعوه فوق الصليب • وسمرّوا يديه ورجليه فراحت من ثم مريم تطوّق خشبة الصليب وتندب ابنها الوحيد الحبيب •• قائلة : حبيبي خاطبني • يا عزيز امك وثمرتها الوحيدة انت ثمرة احشائي ما هذه الحالة ••• وعلى هذه الحالة راح احد العلماء يرثي قائلا : تحت الصليب تبكي العذراء بنحيب • كيف اني فارقتك يا ولدي الحبيب • • ثم راحت العذراء الطوباوية ترثي ولدها قائلة : تعال يا جبرائيل واخبرني اين هو وعدك حيث قلت لي ان هذا يملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه انقضاء •• وها انه اليوم مصلوبا مهانا من اليهود • آه يا ولدي الحبيب اين تركتني وفي معيّة من سأبقى وانا لا املك اقارب ولا عشيرة وليس لي مسكن ويوسف قد مات •• فأجابها يسوع اذاك قائلا : هذا هو ابنك مشيراً الى يوحنا • وقال ليوحنا هذه هي امك • ومن تلك الساعة اخذها ذاك التلميذ الى خاصته ثم اسلم يسوع روحه بيد ابيه ومات • اجل ايها الاصدقاء قد مات المسيح • وبموته قد امات عنا خطايانا • له المجد الى الابد آمين •

صــلاة

أيها الاله المصلوب يسوع المسيح •• أصلب خطيئتي بســلطان صليبك • واعتقني من عبودية الشيطان وفكّ نفسي من معتقلاته بقوة الدم الالهي المسفوك فوق الخشبة • انك احببتني محبة ابدية منذ انشاء العالم • فاغمر حياتي بكاملها بتيارات ولجج محبتك في الصليب • كما واطفىء يا سيدي بقطرات دمك المسفوك جمرات الشهوة الملتهبة في اعضائي وجمرات النار عني والمعدّة لابليس وابنائه •••• انني مديون لك ايها المسيح الغني بحياتي لانك قد اشتريتني من الشيطان والخطيئــة بدمك الثمين • فلم اعد انا ملكاً لذاتى ولا لهؤلاء جميعا • بل قد صــرت ملكاً شــرعيا لك وحدك • فحافظ بسلطانك المطلق على هــذه النفس المشتراة لميراثك السماوي الباقي •

ان كل خطيئة اقترفها يا رب ليست سوى حربة سامة في جنبك وقلبك • ومسمارا حادا في يديك وقدميك بل اكليلا من الشوق يهرس رأسك وهامتك •••• فكم عقاباً الهياً صارما سأستحق اذا ما بقيت هكذا مسيئاً الى هذا الفداء الخطير وذياك الحب العجيب ؟ • فقف انت ايهــا المصلوب بيني وبين ذاتي • بيني وبين الخطيئة • بينى وبين العــالم • بيني وبين الشيطان • بل كن القوة الناسفة لحياة الخطيئــة فيَّ •• لتسودني انت لا الخطيئة •• فسمر الآن محبتك في قلبي وازرق قــوة الفداء في عروقي ودمي • وطعم حياتي بألم الصليب • وصليب الالم • لتمتلكني كليا روحا ونفسا وجسدا أيها المصلوب الحي يسوع آمين •

موعظة في التوبة

اليوم اشتهي ان اتكلم الى محبتكم قليلا من كثير من كلامه تعالى الذي هو قوت النفوس العطشى لاستماع كلامه المحي • حسب قول النبي اشعيا « ايها العطاش هلموا الى المياه والذين ليس لهم فضة تعالوا واشتروا وكلوا • هلموا اشتروا بلا فضة ولا ذهب » ان الله الذي هو غني في الرحمة • لا يشأ بموت الخاطىء •• لكنه يدعو الجميع الى التوبة ليقتربوا منه ويسمعوا كلمته ليعملوا بها ويحيوا فغاية الباري من هذا • الا يهلك احدا • بل يرجع الجميع اليه بالتوبة ولقد شهد لذلك الرسول بطرس بالقول « يعلم الرب ان ينقذ الاتقياء من التجربة ويحفظ الائمة الى يوم الدين معاقبين » فلنرجع اذن الى ذواتنا ونفحصها بالتدقيق •افنلجأ الى الكنائس معاً لاجل استماع كلام الله ؟ ••• ام اننا نحضر الكنائس بحكم العادة ولاجل غايات عالمية متنوعة ؟••• فطوبى للذين يسمعون كلمة الله ليعملوا بها • فانهم يشبهون البيوت المؤسسة على الصخرة وهي تهزأ بالاعاصير والسيول •وما الصخرة الا يسوع المسيح بالذات •• على حد قول الرسول بولس « والصخرة كانت المسيح » اجل المسيح هو الصخرة الذي رفضه البناؤون وقد صار رأساً للزاوية • وانه الحجر الحي المرذول من الناس والمكرم المختار من الله كما أفاد الرسول بطرس •••• فطوبى للذين بنوا حياتهم على هذه الصخرة • وهم يقصدون بيوت الله بالروح والحق •• تأميناً لخلاص نفوسهم تلك النفوس المشتراة بدم المسيح الذكي ولهذا تحفظ جيداً اثناء دخولك الكنيسة من الغايات غير المرتبة • واسمع كلام سفر الجامعة « احفظ قدميك من الانزلاق وانت تدخل فيه

الى بيت الله » وافتح اذنيك جيداً لاستماع كلمة الله « لان الطاعة افضل من الذبيحة » لذلك ندعو الجميع اليوم ليؤسسوا حياتهم على نعمة الله وعلى تلك الصخرة • فالنبي اشعيا يقول « هو ذا يد الله ليست صغيرة عن ان تخلص ولا اذنه ثقيلة عن السمع • ولكن اثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم » • وكلام الرب هذا • ان دل على شيء فانما يدل على انه لن يتخلى عن عبيده الامناء والذين يتقدمون اليه بقلب نقي • فالخطيئة بحسب منطوق اية اشعيا هي التي عزلتنا عن خالقنا وصارت بيننا وبين الهنا فاصلا • بل جعلتنا للشيطان عبيداً بعدما عرتنا من صورة البنوة لله • لذلك يد الله ليست بقاصرة عن خلاصنا واذنه ليست بثقيلة لسماعنا • فهو امين وعادل وقادر ان يخلصنا الى التمام من كل بلوى ولاسيما بلوة الخطيئة والجحيم • فكما يترأف الاب على بنيه هكذا يترأف الرب على خائفيه • لذلك اذا ماكنت ايها المؤمن متمسك بكلمة الله ومتحصن هكذا بمحبته في الصليب • فلا تخف من كل بلوى • بل قل مع النبي داود « لذلك لانخشى وان تزحزحت الارض ولو انقلبت الجبال الى قعر البحار • فارادة الهنا هي هكذا « يا أورشليم • يا أورشليم • كم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا » واما ان قلت هكذا في قلبك أنا مسيحي ومعتمد باسم المسيح ولكنك تحيا خلافاً لتعاليم المسيح فيوبخك سفر الرؤيا بالقول «ان لك اسماً بانك حي ولكن انت ميّت » فالاسم المجرد لا يخلصك بدون عمل النعمة في قلبك • ألا فاسمع ما يقول الرب لمثل هؤلاء بلسان النبي ملاخي « ان الابن يكرم أباه • والعبد يحترم سيده • فأن كنت

انا اباً فأين كرامتي • وان كنت انا الرب فأين مخافتي » ام انك ايها الانسان تستهين • بغنى لطف الله وامهاله وطول اناته • غير عالم ان لطف الله • فانما يقتادك الى التوبة » اما الذين لايتوبون عن معاصيهم ويقاومون يسوع المسيح فسيكون الرب لهم بمثابة نار اكلة • اذ له سلطان ان يلقي النفس والجسد معاً في جهنم • لقد انقذ الرب شعبه من تهديدات • ملك اشور في ايام حزقيا • اذ قتل من جيشه مائة وخمس وثمانين ألفا • وأعطى النصر كذلك لجدعون بواسطة ثلاثمائة رجل على عساكر مديان الكثيري العدد ••• اليس من الجنون إذاً أن يقاوم الانسان الضعيف رب الجنود القادر ان يميت ويحي في طرفة عين ؟ فرحمته أيها الانسان رغم مقاومتك لا تزال قائمة صابرة ترجى توبتك ورجوعك الى الطريق السوي • لذلك احسبوا يا اخوتي امهال الله خلاصاً لكم كما يقول الرسول بطرس » • .

انتم تعلمون جيداً بان الله خلق الانسان على صورته • صورة العقل والنطق والروح • اي على صورة الثالوث الاقدس لان الآب هو بمثابة العقل • والابن بمثابة النطق • والروح القدس بمثابة الروح • وكما ان الانسان • هو واحد بهؤلاء الثلاثة • فكذلك الله هو واحد باقانيمه الثلاثة • من اجل ذلك صار الانسان اشرف مخلوقات الله اذ اسكنه في الفردوس ليشترك في حياته وينعم بقداسته ••• غير ان الانسان انخدع من الشيطان بارادة ذاتية وحرية كاملة فسقط من النعمة وانفصل عن الشركة الالهية •• هذا هو الطرد الحقيقي عن الله والاقصاء عن الفردوس ••• واذ كان البشر جميعا اذاك في صلب آدم • انحدروا من دمه بالوراثة وارثين معه السقوط

والموت وهكذا تكدست خطايا البشر جيلا بعد جيل وكونت فاصلا شامخا بينهم وبين الههم ... وهذا ما عناه سفر النشيد بقوله « أنا سوداء وجميلة يا بنات اورشليم كخيام قيدار • كشقق سليمان • لا تنظرن الي لكوني سوداء • لان الشمس قد لوحتني • بنو امي غضبوا على • جعلوني ناطورة الكرم » وكأن لسان حالها يقول : ان الله خلقني جميلة وجليلة • ولكن اذ ضربتني الشمس ولوحتني اسودت حياتى بالخطيئة • فجاء هذا السواد دخيلا في حياتي وليس باصيل ... واما قوله بنوا آمي غضبوا على يعني بهم الشيطان • لان الشيطان والناس قد خرجوا من يد واحدة هي يد الله القدير وكلاهما يتمتعان بالسلطة الذاتية • فصارت الارادة لهم • بمكانة الام • واما خيام قيدار • فيريدبها الاماكن المظلمة التي طرحت اليها النفس بعدما كانت في الاماكن المنيرة ... فالخطيئة هي السبب الاول في شقاء الانسان وموته وهلاكه • فالخطيئة هي سبب اقصاء الانسان عن الله • ألم يمطر الله نارا وكبريتا على سدوم وعامورا بسبب الخطيئة ؟ الم يجلب الله طوفانا عارما على العالم القديم • بسبب الخطيئة ؟ الم تبتلع الارض قورح وداثان وابيرام بسبب الخطيئة ؟ ... ألم تغرق فرعون ومركبات قواته في بحر سوف ؟ • • أو لم يمت الجنس البشري قاطبة بسبب خطيئة واحدة ؟•• كما هو مكتوب « ان اجرة الخطيئة هي موت » ويوم تأكل منها موتا تموت •• أفليس الآن من صالحنا وسلامة مصيرنا الابدي ان نتصالح مع الله بالتوبة والايمان بيسوع المسيح ربنا ؟ ... اذ لايزال المسيح يفتش عنك ايها الانسان كما يفتش الراعي عن خروفه الضال • حتى اذا ما وجدك يضعك على

نكبيه ويأتي بك الى الحظيرة فرحاً ... اجل انه واقف الآن وفي
هذه اللحظة بالذات على باب قلبك قارعاً بدقات انجيله المتلاحقة لتفتح
له الباب لكي يدخل ويتعشى معك ... ولا تقل انني خاطىء مزمن
كبير وقد تعديت وصايا الله كلها . لان محبة المسيح قادرة ان تزيل
كل خطاياك مهما كانت جسيمة بشرط ان تقبل اليه تائباً ونادماً ..
اسمع ما يقوله لك الرب بلسان النبي اشعيا « اغتسلوا . تنقوا .
اعزلوا شر افعالكم .. كفوا عن فعل الشر . تعلموا فعل الخير .
حينئذ ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وان كانت كالدودي
تصير كالصوف .

صلاة

أيها الفادي الحبيب يسوع المسيح البار .. انزع عني قلب الحجر
واعطني قلباً من لحم .. املأ حياتي بحبك وطعم دمائي بدمك ... اكسر
بسلطانك كبرياء قلبي وحطم بمطرقة مساميرك عناد أرادتي . اخلق
في احشائي روح البغضاء والعداء الشديد للخطيئة وروح المحبة
والخضوع للبر المتجسد والمطعون فوق الصليب . اجذب حياتي
الباردة اليك ايها المغناطيس الالهي الساحب .. اجذبني من وسط
العالم فنجري وادخلني الى حجالك لارتوي حبا وحياة . فاعصر في
نفسي حزناً من احزان معصرة صليبك . ليفيض قلبي الماً وحزناً ودموعاً
على ما انا عليه من جهل وخطيئة وعدم مبالاة . ياقاهر كل طاقة في
الوجود .. اقهر حياتي بكاملها لسلطان حبك وقداستك لاكون لك .
وليس لذاتي . للسماء لا لجهنم . ولك المجد والكرامة والقوة امين .

موعظة في التوبة

استريحوا يا أحبائي لنكلم محبتكم قليلا عما يختص بأمر خلاص نفوسنا من العذاب الابدي المستوجب علينا بفعل خطايانا • فالخلاص امر ثمين جداً لذلك ينبغي ان نفهمه جيداً ونتأمله بعقولنا • فالمطلوب اليوم ان اقدم لكم الحليب الروحاني النقي • والذي هو كلام الله اللذيذ • كي تنشأوا فيه بالتربية الصالحة لتصلوا الى معرفة الحق • حسبما اوضح لنا الرسول بولس « لكي لاتكونوا فيما بعد اطفالا محمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس الى مكيدة الضلال • بل ننمو في كل شيء الى ذاك الذي هو الرأس المسيح » من أجل هذا ينبغي ان نهتم بخلاص نفوسنا الذي هو أعظم غنى من غنى العالم بأسره « لانه ماذا ينتفع الانسان لوربح العالم كله وخسر نفسه • بل ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه » فعلينا ايها الاخوة ان نتأمل جيداً في هذا النص الالهي ليلا ونهاراً لكي لانخسر هذا الخلاص المجيد بسبب اباطيل العالم • كمحبة المجد الباطل • ومحبة الرئاسة ام لاجل شهوة جسدية عابرة • او محبة الفضة الفانية • التي هي جميعها للذهاب والزوال • والجدير بنا ان نصغي بانتباه الى وصية الرسول بولس القائلة « اما الذين يريدون ان يكونوا اغنياء فقد طعنوا انفسهم باوجاع كثيرة غبية ومضرة • تغرق الناس في العطب والهلاك • » « أما انت يا انسان الله • فاهرب من هذا واتبع البر والتقوى مع الذين يدعون الرب بقلب نقي » فلقد استبان لنا بان الذين يسيرون وراء المجد الباطل ووعوده الكاذبة • ويصرفون زمانهم في الباطل • يخسرون أنفسهم المبتاعة بالدم الكريم متناسين ساعة الموت الاكيدة والدينونة

رهيبة • « لأن ابن البشر مزمع ان ياتي في مجده وجميع ملائكته
قديسين معه • ليجازي كل واحد حسب اعماله • » وهذا ماحققه
سفر الرؤيا بقوله « ونظرت الموتى صغاراً وكباراً واقفين قدام العرش •
فتحت الاسفار • ودين الاموات • كما هو في الاسفار بحسب اعمالهم »
ذلك فيق على حالك ياهذا وتناول العلاج اللازم لعلاج دائك وخف وارتعد
اسأل نفسك ان كنت مستعدا حقا لملاقاة الرب الديان العادل •• فهل
ندك ايها الانسان ما تحتج بـه لتفلت بسلام من قبضة القضاء ؟ •••
حيث لاتقبل الوسـاطة ولا الرشـوة ؟ •• بل عدل كامل وبر مطلق
حاسب بموجبه الحساب العسير فمن أجل هذا ارجو أن تتمموا خلاص
وسـكم بخوف ورعد • اولسـتم تعلمون ان الميراث السماوي مرتبط
مر الخلاص ارتباطاً وثيقاً ؟ •• فالناس تجتهد كثيراً لتحصـل عـلى
جواهر الزائلة • فما بالهم لا يجتهدون من باب أولى للحصول على
جواهر الحياة الفضلى في يسوع المسيح ربنا ؟ ••• ألا فلنسع جميعـا
لحصول على هـذا الكنز المخفي والجواهر السـماوية • ومن ثم
حافظ عليها في خزانة القلب والنفس محافظـة شـديدة لئلا يأتـي
سراق ليلا ويخطفونها عنا ونحن نيام ••• فاذا ما اردت ايها الانسان
ن تنال هذه الجوهرة في المسيح عليـك ان تبيع كل شيء لتحضى
بها • اجل تبيـع المال والمقتنى • والصيت البشـري الزائل والاعتبار
عالمي الفاني وكذا الاقرباء والنفس • لان امتلاك هذه الجوهرة يمـلأ
بتياتك كمالا ولم تعد تشعر بحاجة الى شيء سواها • وان هذه الجوهرة
تربح بضيقات كثيرة والسير في الطريق الضيق وقد تتطلب حيـاة
ذل والفقر وحمل الصليب • لان الجواهر الغالية لا توجد قط على
سطح البحار بل في اعماقها • فان كانـت جواهر الدنيا الزائلة لاتنال

الآن بالمصاعب الكثيرة فكم بالحري الجواهر السماوية والغنى الحقيقي في المسيح يتطلب جهدا أعمق ونضالا أقسى ؟ أما نحن فلنا هذا الوعد الصادق الامين « ان الصديقين يضيئون مثل الشمس في ملكوت ابيهم . وأما فاعلي الشر فيلقيهم في أتون نار مشتعلة حيث البكاء وصرير الاسنان » لذلك أيها الاخوة .. عظوا أنفسكم اليوم ما دام اليوم يدعى يوما لئلا يتقسى احدمنكم بطغيان الخطيئة » بل نحمل دوماً في قلوبنا روح التوبة معتمدين على رحمة يسوع ونعمته تجاهنا في الصليب . لنكون من ثم أقوياء وجنودا أشداء ونحن متسلحون بالاسلحة الروحية الكاملة لنعمل على توسيع ملكوت الله على الارض « لاننا اذ تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح » فعليه يقول الروح القدس « جربوا انفسكم هل انتم في الايمان ؟ . وبان المسيح حال فيكم بالروح والحق ؟.. لذلك أيها الاحباء . « اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما في الاسخاط » لان القلب القاسي يذخر لنفسه غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة » .

فطالما نحن نجهل يوم انتقالنا فمن الحكمة ان نتدبر أمرنا ونسعى ساهرين لئلا يفاجئنا ذلك اليوم كلص فلا ننجو . وحقا ما قاله أيوب عن عمر الانسان على الارض « هذا هو زمان الانسان على الارض . مثل الاجير أيامه ومثل العبد الذي ينتظر الفيء . ومثل الاجير الذي ينتظر ليكمل عمله »

لذلك انتبه ايها الانسان وسلم حياتك للرب الهك منذ صباك لانك لاتعلم ان كنت تصل لدور الشيخوخة . فان معظم الناس يهلكون بسبب تأجيل التوبة وقبول المسيح مخلصاً لحياتهم . وان ذلك لمن حيل الشيطان . اذ يفوت الفرصة على الانسان . بحجة العمر الطويل

على الارض وانشغاله بأباطيـل العالم وشهواته المحرقة • وهـكذا يصطاد الناس بشبكة الهلاك • فاذا ما فكرت ايها الانسان بوقائع الحياة وبقلة ايامك على الارض • يسهل عليك اذاك ان تتجه للمسيح بالتوبة • فياليت الذين ينشدون الرئاسة ويطلبون السلطة يتفكرون جيداً في عواقب الذين سبقوهم في هذا الطريق المقيت والنتائج الوخيمة المترتبة عليه • اما انتم ايها الاخوة الذين ينشدون السماء حقاً • « فلا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم • لان من يحب العالم ليست فيه محبة الله • لان كل ما في العالم هو شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة » كما يقول الروح القدس بلسان الرسول يوحنا من اجل ذلك « كونوا مستعدين ومستيقظين لانكم لاتعلمون في أية ساعة يأتي ربكم • واعلموا هذا انه لو علم رب البيت في أية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ان ينقب • من اجل هذا كونوا مستعدين • لان ابن البشر يأتي في ساعة لاتظنوها » لذلك ايها الاخوة كل ما اقوله لكم أن تتوبوا وان تخضعوا لسلطان الفداء في المسيح لتخلصوا من هذا الجيل الملتوي • لان التوبة في القلب نعمة سماوية خاصة ومن عمل روح الله القدوس • فانتهز هذه الفرصة واقبض على هذا الافتقاد الالهي لانه بالرفض والمقاومة او بالاستهتار وعدم المبالاة يبتعد عنك الروح القدس فتقسى • واذاك تستحيل توبتك وتموت هالكاً لامحالة • فاسمع مايقوله الروح القدس في سفر الامثال « دعوتكم فلم تؤمنوا • ورفعت صوتي فلم تسمعوا • حينئذ تدعونني فلا أجيبكم وتبكرون الى فلا تجدونني » لذلك يقتضي لنا يا احبائي ان نسمع صوت الله ونرجع اليه بالتوبة لانه ينادينا قائلا « الآن هو وقت مقبول الآن هو يوم خلاص » واياك أيها المتهاون ان

تعتمد على الغد • لان الغد يهتم بما لنفسه • يكفي اليوم شره كما يقول الرب » فالغد ليس ملكاً لك وليس تحت سلطانك انت • فان كنت ايها الانسان الى الآن غير تائب وغير متعرف بالمسيح يسوع كمخلص لك من الخطيئة فاعتبر نفسك فريسة وقد وقعت بين فكي الذئب • فاشفق على نفسك واستغث بالراعي الصالح يسوع الذي جاء خصيصا من اجلك انت « واما انتم ايها الاخوة فلستم من ليل ليفاجئكم ذلك اليوم بغتة كلص • بل عظوا أنفسكم اليوم ما دام اليوم يدعى يوما • لئلا يتقسى احد منكم بطغيان الخطيئة » •

صلاة

ايها المسيح • ياراعياً صالحاً ومحب • انقذني بسلطانك الالهي من فم الاسد الذي قهرني بشراسة شره قبل فوات الاوان • لانك قد اشتريتني بدمك الثمين • ازرع بذار انجيلك في حقلي لينبت اولاعشباً ثم سنبلا ثم قمحا ملآنا بالسنبل • ليكون لنفسي غذاء حيا وابديا • واملأ جعبتي من جواهر النعمة لكي استغني بغناك وفدائك ليلا ونهارا ••• أقبض بيدك أيها المسيح السماوي على نفسي وحياتي لكي لاينال العالم والشيطان منها شيئاً • واذا ما ارادت هذه النفس ان تنتفض من بين اصابعك لتتمرغ في الاوحال وتغطس في الاباطيل سمرها في كفك بقوة ذاك المسمار الذي ثقب كفيك • واذا ما زارني الروح القدس كضيف سماوي بكلمة انجيلك ومن خلال اسرارك في كنيستك فاعطني ان افتح الباب على المصراعين ليدخل هذا الضيف فيقتل خطاياي ويسود على حياتي ربا ومسيحا • كن عازلا بيني وبين الخطيئة أيها المسيح القدوس حتى مجيئك فوق سحاب المجد امين •

موعظة في التوبة

اليوم اشتهي ان اتكلم مع محبتكم بوجيز من الكلام . لاني ارى فيكم اناساً لا يسيرون كما ينبغي . بل يتبعون شهواتهم الحيوانية . تاركين شرائع الرب وسننه . فتركوا الحضور للكنيسة وانحرفوا الى الاباطيل التي ستورثهم نار جهنم . تاركين جانبا الامور المتيقنة عندنا . فتم فيهم قول ارميا « لان شعبي قد عمل شرين . تركوني انا ينبوع المياه الحية ونقروا لانفسهم أبارا . ابارا مشققة لا تضبط ماء » ان ربنا قد اعطانا طرقاً مستقيمة وشرائع منيرة . لنسلك فيها حتى نبلغ الميراث الباقي واقام لنا حراسا امناء يحرسون حراسات الليل على رعيتهم وأنبياء وكهنة ومرشدين يكلمونا بكلمة الله وانجيل النعمة وقوات الروح القدس المباركة . لكي نكره الشر ونلتصق بالخير . لان الذي لا يفهم كلمة الله ليعمل بها يشبهه سفر المزامير بالبهائم . التي تأكل الطعام ولا تفقه ذلك .. غير ان الانسان لم يخلق ليكون بهيمة . بل ليكون على صورة خالقه « كما هو مكتوب قد اشتريتم بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس بدم المسيح » لذلك يدعونا الروح القدس بالقول « قدسوا الرب الاله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله » ولم نوجد لنأكل ونشرب وفي الغد نموت . بل وجدت لتمثل ارادة الله على الارض وقد زرعت الابدية في قلبك زرعا . فاما حياة أبدية تنتظرك . واما دينونة رهيبة . فاية حياة اذن تنتظر ايها الانسان ؟ ... لذلك ترونني الان ايها الاحباء . خائفا ومرتعبا .. وكديدبان اقامني الله عليكم شاهدا ورقيبا . لاعظكم بكلمة الله وبكل مشورته . وكأني الآن اسمع صوت السيد يحاسبني بقوله « لماذا تركت فضتي على المائدة

فكنت آتي واخذها مع ربي ، •• لذلك سأعظ وانتهر واوبخ بكل اناة وتعليم وبالسلطان الذي منحته لا بانسان بل من الله ••• وليبقى عندكم حق الانجيل كاملا وياليتني استطيع القول مع الرسول بولس « والآن انا بريء من دم الجميع فضة وذهب احد لم اشته » لكنه يحذرني بقوله الرسولي « اعكف على القراءة والوعظ والتعليم • اكرز في وقت مناسب وغير مناسب • اعمل عمل المبشر تمم خدمتك » ومايرعبني حقا انذار النبي حزقيال القائل « ان قلت للشرير موتا تموت وما انذرته انت ولا تكلمت انذاراً للشر من طريقه الرديئة لاحيائه • فذلك الشرير يموت بإثمه اما دمه فمن يدك اطلبه » فاذا كانت مسؤوليتنا هكذا جسيمة فنرجو ان تساعدونا بالصلوات ليعطينا الله القوة الكافية والحكمة النيرة لاجل رعايتكم وخلاصكم وانتم عاكفون على قراءة الكتب المقدسة القادرة ان تحكمكم للخلاص الذي بربنا يسوع المسيح • ولكن فوق كل تحفظ • تحفظوا من النوم العميق في الخطيئة اذ يؤدي بكم للموت والهلاك •• لاننا نقرأ في سفر الاعمال • لما كان الرسول بولس يكرز بكلام طويل تثاقل الشاب افتيخوس بنوم عميق وسقط الى أسفل وحمل ميتا • فهكذا الذين ينامون تجاه كلمة الحياة • سرعان ما يسقطون عن النعمة ويموتون بحزن شديد •فالنائمون يجهلون حتماً تدبيرات الله من نحو خلاص نفوسهم • ويجهلون كذلك معالم الطريق المؤدي الى الحياة • وكيفية الوصول الى المدينة المنيرة • ويقول الجاهل في قلبه انه ليس اله » فيمتلىء فساداً ورجساً ومن ثم لايعرف للصلاح طريقاً •• بل يعتمد على قوته الذاتية وثروته الوقتية ويتناسى سرعة تغيير ما هو عليه من قوة وجاه وسلطان بل ينخدع بيومه غير

عالم ان سيف القضاء واحكام العدل الالهي مسلط على يومه وحياته..
غير ان رحمة الله تتأنى عليك أيها الانسان الجاهل لترجع الى نفسك وتقول « أقوم وارجع الى أبي » وانك شبيه حقا بشجرة التين التي قضى البستاني باستئصالها فتركها فترة اخرى لتخدم لعلها تثمر ثمراً ... أولست تعلم ان فأس قضاء الله موضوعة على اصل الشجرة . وكل شجرة لا تصنع ثمراً صالحاً تقطع وتلقى في النار ؟ ... العل الله تهمه الاشجار ام انه يقصدك انت بالذات ايها الانسان فهل انت شجرة مثمرة في المسيح ؟ ام انك شجرة جافة وعقيمة ؟ ...

« فاحسبوا يا اخوتي امهال الله خلاصاً » فسكوت الله عنك ليس عن جهل كما تظن لان كل شيء عريان ومكشوف امامه وانه يحصي دقات قلبك وشعر رأسك محصى أمام عينيه .. كما ان صبره عليك ليس عن ضعف .اذ باستطاعته ان يمحوك من الوجود بطرفة عين وفي يمينه انفاس حياتك . لكنه يصبر عليك ويسكت لانه يحبك ويترجى لك الرجوع والخلاص فاياك ان تستغل هذا الحب الالهي والا فستلقى حتماً بالبحيرة المتقدة بنار وكبريت .. فيتم بحقك قول النبي ارميا « عالجنا بابل فلم تتعالج فلنتركها » .

فعملك اذن يتعبك ايها الشقي ويحرمك الميراث السماوي ويلقيك في وقائد ابدية تحت الظلام .. فلا تحمل بقلبك روح المقاومة للحق كما فعل قورح وداثان وابيرام فانشقت الارض وابتلعتهم وهم احياء .. الآن فاخلع عنك ثوب الجهل وتسربل بالحكمة . وما الحكمة الا يسوع المسيح الذي هو حكمة الله وكلمته وبنور هذه الحكمة ستعرف ذاتك وستعرف الله وسترى ذاك المجد المعد للقديسين احباء

يسوع وابناء حكمته ... وهذا ما قاله الله في سفر التثنية « هـذه حكمتكم وفطنتكم قدام الشعوب . حيث انهم يسمعون هذه الوصايا كلها ويقولون . هوذا الشعب الفهيم الحكيم . الشعب العظيم » وقال الرب يسوع أيضا ليروا أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات « فانت اذن مدعو لتمجيد الله لا لكي تزدري بـه بخطاياك ولقد جاء في سفر الجامعة » قلب الحكماء حيث الحزن وقلب الجهال في منازل السرور » فحزن الحكماء كما يقول الرسول بولس ليس من أجل الاموال أو لفقد الاصدقاء والاقرباء . بل لاجل آلام الناس وحياة الهلاك التي يحيونها بعيدين عن الله .. لانه مكتوب « الحـزن الذي حسب مشيئة الله ينتج توبة للخلاص . وأما الحزن الذي بحسب العالم فينتج هلاكاً » لذلك يقول الكتاب المضي الى بيت الحزن افضل من المضي الى مجلس الشـرب « فالحزن المقدس الجاري في حياة الحكماء . هو الذي ملأ قلب الرسول بولس فقال «ان لي حزناً عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع لاني كنت اود ان اكـون انا نفسي محروماً من المسيح لاجل انسبائي واخوتي حسب الجسـد » بل هذا هو الحزن الذي طـوبه السيد المسيح بقوله « طوبى للحزانى لانهم يتعزون » فهـل لك أيهـا المؤمن ان تحزن على خطاياك وخطايا الآخرين؟ ايضا ... ام انك تفرح لذلك وترقص ؟ ان الجهال يحبون دوماً افراح العالم الزائلة كاللهو واللعب والرقص . حاسبين تنعم هـذا الزمان لذة .. غير عالمين ان نهاية هذه الامور هي موت وهلاك . وحسناً قال الكتاب « اذا طحنت الجاهل في مطحنة لاتبرح عنه حماقته » قل لي ايها الانسان الجاهل : كيف تفرط بجواهر السماء من اجل هذه الاباطيل التـي تملأ حياتك بالقلـق والشقاء

الشرور ؟ ... فاياك ان تقول في قلبك سيدي يبطيء قدومه وتبتدي ضرب العبيد . وتأكل وتشرب مع السكارى » واذاك تسمع صوت لرب يقول : « اربطوا يديه ورجليه والقوه في الظلمة البرانية وهناك يكون البكاء وصرير الاسنان » اتستطيع ايها الجاهل ان تهرب من وجه الرب الهك ؟ هاانه موجود في كل مكان ... العلك تغطس في اعماق البحار ؟ ام انك تصعد الى الفضاء ؟ .. ام تنزل الى اسافل الارض ؟ .. وهيهات ان تفلت من قبضة الله الديان العادل ... كما يقول النبي عاموص « ان هبطوا حتى الى جهنم فمن هناك انتشلهم . وان صعدوا الى السماء فمن هناك اجلبهم . وان اختبأوا في رأس الكرمل فمن هناك انزلهم . وان ستروا انفسهم من عيني في عمق البحر فهناك اوصي الحية فتلسعهم » واما داود فيقول في سفر المزامير « أين اذهب من روحك ومن وجهك اين أختبيء ؟ ان صعدت السماء فانت هناك . وان نزلت الى الجحيم فانت حاضر وان اخذت جناحي نسر وسكنت في أقاصي البحر فهناك يدك تمسكني » لذلك أيها الحبيب ليس لك من ملجأ سوى الرجوع بالتوبة الى الله والارتماء في احضان المسيح الحبيب السماوي الاعلى فاخلع عنك عناد القلب وقساوته . وضع العالم وما فيه وراء ظهرك اذ غرر بالكثيرين وأغرقهم بين امواجه العاتية .. وامسك بالجسد مع اعماله وعلقه على صليب المسيح وانزل به الى القبر حيث دفن المسيح لتقوم معه انساناً جديداً صانعاً سلاماً . مع ذاتك . ومع الناس جميعاً ... واعلموا يقيناً يا أخوتي ان هذا العالم سيزول . وشهوته تمضي .. وأما الذي يصنع مشيئة الله فهذا يثبت الى الابد » واما البقاء في الفساد الذي في العالم

وان كان يضع في الفم لذة وقتية لكنه يخلق في القلب وجعاً ابدياً لاينقطع وديئونة مفزعة لا تنتهي • فاسمعوا ما يقول النبي صفنيا « قريب يوم الرب العظيم • قريب وسريع جداً صوت يوم الرب يصرخ حينئذ الجبار مرا • ذلك اليوم • يوم ضيق وشدة • يوم خراب ودمار • يوم ظلام وقتام • يوم سحاب وضباب • يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة وعلى الشرف الرفيعة •• فأضايق الناس فيمشون كالعمي لانهم اخطأوا الى الرب فيسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة • لافضتهم ولاذهبهم يستطيع انقاذهم • في يوم غضب الرب •• بل بنار تؤكل الارض كلها لانه يصنع فناء باغتاً لكل سكان الارض » حقاً ان عمل الجهال يتعبهم وليس لهم ان يعرفوا الطريق لان الجهل قد اعمى اذهانهم •• لذلك تضيع منهم فرصة الابدية المجيدة والنصيب الصالح ميراث الحكماء والقديسين • فبهذه الحكمة الروحية والاستنارة الداخلية • استطاع الرسول يوحنا في جزيرة بطمس ان يرى اورشليم الجديدة نازلة من السماء •• من عندالله • ومهيأة ومزينة كعروس لرجلها وقدر كذلك ان يسمع ذاك الصوت المنطلق من وسط العرش يقول « هوذا مسكن الله مع الناس •• وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون لهم الها » فبهذه الحكمة السماوية استطاع اذن كل المؤمنين والقديسين عبر الاجيال ان يؤمنوا بهذه الحقائق ويصدقوها ويحيوها وكأنهم يلتمسون وطناً افضل اي سماوي يسكن فيه البر » •• وهذا ما أقره أيضا الرسول بولس بالقول « ان نقض بيت خيمتنا الارضي فلنا في السماوات بيت غير مصنوع بيد ايدي » فيا عباد الله يا نزلاء العالم وغرباء الدنيا • البسوا المسيح لكي لاتوجدوا

راة . فان كنت لاتستطيع الوقوف عارياً امام انسان ضعيف مثلك .
كيف ستقف عرياناً امام ديان كل الارض ؟ .. هاانك عاري عن حلة
لمسيح وثيابه البيض وجسدك مشحون بالمفاسد الفجور . وقلبك
قسي وعنيد لايعرف للرحمة باباً ولا للتوبة طريقاً . وفمك مملوء
لعنة ومرارة . وارجلك سريعة الى سفك الدم . وفي طرقك سحق
اغتصاب وطريق السلام لاتعرفه . وعقلك منتفخ بالكبرياء والجهل
الحماقة . وفوق كل ذلك تقول عن نفسك : انا مسيحي وتتبجح
الانتساب الى المسيح وتدعي بانك من المسافرين الى المدينة المقدسة .
ألست تعلم ايها الجاهل المغرور والمستهتر . ان المدينة هذه لا يدخلها
نجس او دنس وكل مايحب ويعمل كذباً ؟ الا المكتوبين في سفر
حياة الخروف ؟ الستم تعلمون أيها الناس ان لم تتوبوا فجميعكم
تهلكون » ؟... ألستم تعلمون أن كل نجس او زان أو طماع الذي
هو عابد أوثان ليس له ميراث في ملكوت الله والمسيح ؟... لا تضلوا
« لازناة ولا فجار ولا مأبونون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون
ولا خاطفون يدخلون ملكوت الله كقول الروح القدس
بلسان الرسول مار بولس » غير اننا نشكر الله الذي فتح لنا
ذاته
بابا للخلاص من هذا المأزق بلسان الرسول بولس وهو يقول
« ولكن هكذا كان اناس منكم . لكن اغتسلتم . بل تقدمتم . بل
تبررتم بكلمة الله وبروح الهنا » فالى هذا الاغتسال والى هذا التقديس
والى هذا التبرير الذي بكلمة الله وبالروح القدس ندعوكم اليوم ايها
الاحياء جميعا . لان الذين هم هكذا سيرثون يقينا تلك المدينة العجيبة
والتي اساساتها جواهر وابوابها لآلىء وسقوفها من ذهب شفاف

ولاتحتاج المدينة الى سراج او قمر اوشمس لان المسيح سيكون نورها والخروف سراجها • أبوابها لن تغلق أبدا اذ يسودها السلام وستمشي جموع المخلصين في رحابها •• واسم الله على جباههم وترنيمة الحمل في افواههم • الا تشتاق السكنى في هذه المدينة ايها الانسان المتعب ؟ الا تشعر بحاجتك الماسة الى نصير ومخلص ترتمي بين احضانه في ساعة الشدة والموت ؟ •• الم تختبر في حياتك الخاصة والعامة ان وقائع الحياة تشير الى عدم الاستقرار والثبات والسعادة ؟ ••• ام ان لسان حالك كما كان لسان حال ملاك كنيسة اللاودكيين وهو يقول « انا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء ؟•• ولكن بماذا يجيبه ويجيبك الرب ؟•• الست تعلم بانك الشقي والبائس وفقير وأعمى وعريان ؟•• أشير عليك أن تشتري مني ذهبا مصفى بنار لكي تستغني • وثيابا بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عورتك • وكحل عينيك بكحل لكي تبصر « لاني كل من أحبه أوبخه وكابن أؤدبه » •

صلاة

آه ياسيدي يسوع •• ما اعظم محبتك تجاهي • وما اعظم قساوتي تجاهك • انت تحبني لاجل ذاتي •• أما أنا فأحببتك • لاجل ذاتي • انت تكره الخطيئة الى ابعد حدود • اما انا فاحب الخطيئة الى ابعد حدود •• لذلك اجد نفسي وقد صرت عدواً لك • ويحي انا الانسان الشقي من ينقذني من هذه الورطة ؟ ان عاديت انساناً •• افقد الراحة والسلام • فكيف بي ان عاديت ابن الانسان وخالق الانسان ؟•• على

لصليب تقابلت معي بالمحبة المنصهرة وجهاً لوجه • ولكنني ادرت لـك القفا وقابلتك بكتف معاند ومرتفع • واذاك تقسى قلبي وتصلبت شرايين روحي وانتفخ ذهني اذ تنكرت لهذا الحب المتجسد • لكنـــك لم تتخلى عني أيها المسيح العجيب • فتحولت قبالتي ثانية وثالثة تستهويني بجمال حبك • ولم تكف عنى حتى نفذت سهام عينيك الى أعماقي فاذبت قلبي حباً وصهرت احشائي حنيناً • فصـرت لي وانا لك ايهـا الحبيب الاعلى يسـوع امين

موعظة في التوبة

اليوم أشتهي أن أكلم محبتكم قليلا من كثير عن قول الرب يسوع « ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون » اي ان ثبتم في خطاياكم ولم ترجعوا عنها فستقودكم الى الهلاك .. فالخطيئة وان كانت شهية المذاق لكنها مرة العقاب تبعث في النفس الخوف والقلق . وحسناً شبهت الخطيئة منذ البدء بالحية .. لانها وان كانت ناعمة الملمس لكنها تلدغ لدغ الموت المحتوم . فانها تلدغ النفس والجسد كليهما فتورثهما نار جهنم ... فان كانت خطيئة واحدة تنزع الراحة والسلام من النفس فكيف الحال مع مجموعة كبيرة من الخطايا ؟ وان كانت خطيئة واحدة تورث نار جهنم فكيف سيكون الحال ازاء خطايا عديدة ؟ . وان كان نقل خطيئة واحدة قد اناخ الجنس البشري قاطبة وانزله الى الحضيض فكيف الحال ان تجمع هذا الثقل فوق انسان واحد ؟ ... قديماً أراد الملك أخاب أن يغتصب كرم نابوت اليزرعيلي . فتكدر حاله من جراء ذلك وانقطع عن الطعام وحرم لذة النوم ... لقد كان هذا الملك . غنياً ومقتدراً .. ولكنه رغم ذلك افقدته خطيئة الظلم راحة الضمير واستقرار النفس . وكان نبوخذ نصر ملك بابل هو الآخر عظيماً وخطيراً . فوقف فوق شرفات قصره وتطلع الى عظمة ملكه . فراح يكلم نفسه قائلا « أليست هذه بابل العظيمة وقد بنيتها بقوتي واقتداري ؟ ... والكلمه بعد في فمه قيل له من السماء انك ستسكن مع الحيوان حتى تعلم ان العلي متسلط في مملكة الناس وهكذا وقع . اذ انزلته خطيئة التعالي من مستوى انساني رفيع الى مستوى

يواني وضيع فالخطايا والشرور ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية
ن تصطادها في جنح الظلام لتهلكها • لان السارق لا يأتي الا ليذبح
يقتل ويهلك • فهي كلاب مكلوبة تأكل الناس وهم أحياء كما فعلوا
يزابل الشريرة امرأة الملك آخاب •• وانها لشبيهة بالفرس الاخضر
تي رآها الرسول يوحنا في رؤياه تستصحب معها الوباء والموت والجوع
م تدفع الخطيئة قايين لقتل اخيه هابيل ؟• ولماذا قتله كما يقول الكتاب
ن أعمال أخيه كانت بارة وأعماله كانت شريرة » ألم يبع يهوذا السيد
ثلاثين من الفضة مدفوعا لاقتراف أعظم خطيئة في الوجود بدافع
طمع ؟ ألم يُطرَد الشيطان من رتبته كرئيس ملائكة في السماء بعلة
كبرياء ؟ لذلك يقول الرب « ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون » اجل
هلكون في نار جهنم • تلك النار التي وصفها القديس غريغوريوس
قوله « هلموا الآن لننزل الى جهنم ونتفحصها ونحن أحياء •• كي
خلص منها ونحن اموات • وذلك لتكون لكم رادعاً عن عمل الخطيئة ••
لا تبا لك أيتها النار الجهنمية ما أمرك وأقساك • فمك مفتوح كتنين
لابتلاع الملائن من الاشرار • لا تعرفين للرحمة معنى ولا للفرج
نفذا حقا دودك لا يموت ونارك لا تطفأ » ماذا ستفعل ايها الانسان
المتمرد حينما يصدر قرار الحكم بحقك وتقذف بيد الله في اعماق
الجحيم ؟ ••• وكيف ستقضي الابدية التي لاقرار لها ولاحدود في
تلك الحالة المرعبة المفزعة ؟•• فالقديس غريغوريوس يريد أن تضع
هذه الامور كمرآة امام عينيك لكي لا تأتي الى ذاك الموضع • موضع
العذاب هذا ••• وهل تعتقد أيها الانسان الاعمى ان عدم ايمانك

بهذه الحقائق وتعاميك عن واقعهـا سيغير المصير المحتوم من نحوك ؟ فالمسيح يقرر في انجيله • ان الاشرار والغير المؤمنين سيرفعون عيونهم في العذاب الابدي •• فسواء امنت بذلك ام لاتؤمن فقرار الحكم الالهي صادر بحقك منذ الآن « لان الذي يرى الابن ولايؤمن به فقد دين » وسرعان ما ينفذ القرار بحقك عند قيام الساعة ومجيء المسـيح ديانا للاحياء والاموات » فان كنـت ياهذا لاتستطيع احتمال الالم البسيط الوقتي في هذا العالم فكيف ~~ستحمل~~ ستحتمل تلك العذابات الابدية الهائلة ؟•• حقاً كما يقول الرسـول بولس « مخيف هو الوقوع بين يـدي الله » لان الهنا نار آكلة » ألا فلنبكي اليوم ولنبكي كثيرا على ما نحن عليـه من خطيئة وروح الاستهتار وحياة اللامبالاة والانغماس بملذات العالم حتى العنق والتخدر بالشهوات الحيوانية المنحدرة لاعصـاب النفس • وروح العصيان والمكابرة والعناد لنرجع الى الله بالتوبة والانكسـار ليغفر لنا الله خطايانا ويطهرنا من كل اثم بموت يسـوع المسيح الذي صار لنا من الآب نعمة وبراً وغفرانـاً ••• لئلا تضيـع علينا فـرص الخلاص المباركة • لانه مكتوب « روحي لايدين في الانسان الى الابد » فالناس يهلكون ليس بسـبب خطاياهم فحسب « لان الله اغلق عـلى الجميع تحت الخطيئة » بل لكونهم لا يرجعون الى الله ويتوبون • لذلك يقول الرب للجميع « ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون » فلا تقل خطاياي مزمنة وجسـيمة لان الله ليس بعاجز عـن الغفران • فقطرة واحدة من دم يسوع المسيح لها سلطان أن تغفر خطايا العالم بأسره • بشرط التوبة والايمان بيسـوع المسيح كمخلص • لانه مكتوب « ودم يسوع

لمسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة » فالابن الشاطر تحدى ارادة ابيه
بدد امواله في الكورة البعيدة • ولكن حينما رجع الى نفسه قائلا
« اقوم وارجع الى ابي واقول له يا ابي اخطأت في السماء وعلى الارض
ولست مستحقا ان ادعى لك أبنا ولكن اجعلني كأحد اجراك •
فللوقت قبله ابوه فرحاً والبسه الحلة الاولى ووضع في رجليه حذاء
جديداً والبسه خاتماً وذبح له العجل المعلوف بفرح • فهكذا يصير
فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب •• كذلك انت ايضاً بسوء تصرفك
بددت اموال ابيك السماوي في كورة الخطيئة • الروح والنفس
والجسد وسائر النعم والخيرات التي اخذتها من الكنيسة باسم المسيح
واسأت اليها وبالتالي اسأت لمخلصك يسوع في معاشرتك الخنازير والاشرار
الشياطين •• فا لآن اذا ما رفعت عينيك الى السماء وحرك الروح القدس
مشاعرك من جديد لترى مافعلته بك الخطيئة من شقاء وعري ومذلة
وتذكرت مجد ابيك • وتقوم فعلا لتغير الموقف قاصداً بيت ابيك •
فللوقت يستلقيك الرب بفرح فيلبسك الحلة الاولى • اي البر المصنوع
بفدائه • ويضع في قدميك حذاء جديداً • اي السيرة الجديدة الصالحة
والتصرف الحسن • « كما هو مكتوب ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام
والمبشرين بالخيرات » ويضع خاتماً في اصبعك رمزاً للمحبة البنوية
والرضا والمشاركة في الملك والسلطان ويذبح لك العجل المعلوف •
أي ان المسيح بذاته وبصبره وآلامه على الصليب قد صار لك وليمة •
اذ اعطاك جسده لتأكل ودمه لتشرب • فاين انت الآن أيها الانسان ؟
افي بيت ابيك وفي حضرته تنعم بميراث البنين ؟ ام انك في الكورة البعيدة
تعيش شقيا مع الخنازير ؟•• فأياك ايها الانسان من تأجيل التوبة

فابن سيراخ يقول • ياابني لا تتأخر عن التوبة الى الرب ولا تبطي
يوما بعد يوم • لان غضبه ينزل عاجلا • وفي وقت الانتقام يستأصلك
فالتأجيل هو من حيل الشياطين • يفوت عليك فرص الخلاص العزيزة •
فالرسول بولس يقول • الآن هو وقت مقبول •• الان هو يوم خلاص
لان التوبة ليست من صنعك انت بل هي من عمل الروح القدس في القلب
ومدى تجاوب ارادتك مع هذا الروح اللطيف المجيد • فاذا ما احزنته
وقاومته مرارا فسيتحول عنك الى انسان آخر فيتقسى قلبك اذاك وتخسر
النعمة والحياة الى الأبد • اذ لم تعد التوبة تجد لها طريقاً لحياتك •
من اجل هذا انصحك باسم ربنا يسوع المسيح وانت تقرأ هذه
السطور • ان تترك الكتاب جانباً وتجثو على ركبتيك • وصل لابيك
في الخفاء وارتمي بين احضان المسيح فستجد نفسك وقد صرت
انساناً جديداً واذا ما اجلت ذلك فقد يبتعد عنك الروح القدس فتعيش
في ظلام حالك وقساوة جهنمية ترعى احشاءك كآكلة • فكل ما أقوله
لك ايها الحبيب ان تحذر التأجيل •

اتعطون ايها الشباب قوتكم اليوم للخطيئة على رجاء اعطاء
شيخوختكم لله ؟••• الستم تعلمون ان هذا الفكر هو الآخر من عمل
الشيطان ؟ ام تجهلون ان حياتكم ليست لكم انتم بل انما هي لله ؟
وانها وديعة وامانة في أعناقكم ؟ انكم قد اشتريتم بثمن • وأي ثمن ؟
بدم المسيح الازلى فأنتم اذن لستم لذواتكم لا في امر ابداعكم ولا في
أمر خلاصكم • اللهم الا اذا اردتم أن تكونوا نغولا لا بنون تعيشون
وتموتون لذواتكم وليس لله •• لماذا أعطيت قوة شبابك للشيطان
وضعف شيخوختك لله • أفلا يحسب ذلك منك استهتارا واجحافا

وقاحة ؟.. لقد أعطاك الله أثمن ما عنده . هو الابن الازلي يسوع
المسيح فدية وذبيحة افتقابله اذاً بعطايا بخسة وذبائح نافلة ؟ ...
هل ترضى أن تتصرف هكذا مع صديق لك . فتصرفك هكذا مع الله .
ان دل على شيء فانما يدل على انك قد أخترت لنفسك الجحيم نصيبا .
وليس لك من ايمان بالله اصلا . . . فيد الله ليست بقاصرة
عن خلاصك ان رجعت الآن اليه بالتوبة والايمان . لقد
كان اليعازر ميتا نتنا .. لكن المسيح استطاع ان يبعث فيه الحياة
حيا .. لماذا ؟.. لانه دخل في مجاله الالهي ونطاق فدائه .. كذلك
انت اليوم وان كنت نتنا بالذنوب والخطايا فادخل في مجال المسيح بالتوبة
والايمان فستحيا للفور .. فهل تعتمد أيها الانسان على بعض الاعمال
التي تعتقد بأنها متشفع فيك في يوم الدين وانت متمرغ بالدنس وبدون
حياة في المسيح ؟. فاسمع ما يقول ايوب « ان تبررت يحكم علي فمي
وان كنت كاملا يستذنبني » وأما الرسول بولس فيقول « بأعمال الناموس
لا يتبرر جسد ما . بل بالايمان بيسوع المسيح » فهلم الان نقرع
جميعا أبواب المراحم الآلهية . أبكوا يا كهنة نوحوا يا خدام المذبح .
ولول يا شعب الله . لان ابن سيراخ يقول « الرب يبغض الخطاة .
ويرحم النادمين » استعمل الندامة . نقها بالتنهد . واجبلها بماء
الدموع . واستعملها صباحا ومساء . فلا تتشبه بالجاهلات اللواتي أجلن
توبتهن فطلبن زيتا لآنيتهن في ساعة متأخرة من الليل . فأغلقت الابواب
من ثم بوجوههن . وسمعن ذاك الصوت المرعب القائل أبعدن عني
يا فاعلات الاثم الى النار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده ، أتعرفون أيها
الاحباء ان الاشرار سيطلبون الموت في جهنم ولكن الموت يهرب عنهم .

لذلك ضاعف جهادك في طريق الرب وكمل خلاصك بخوف ورعدة كثيرون يتصورون ويترجون التوبة في أواخر أيامهم • ولكن توبة كهذه • لا تصدر عن رغبة أكيدة وليست من عمل الروح القدس في القلب كما انها لا تنجم عن كراهية فعلية للخطيئة والتصاق جوهري في البر • بل ناتجة عن ضعف جسدي وقهر ذاتي • وشيخوخة منهارة • فتوبة كهذه مرفوضة من الله وقريبة من اللعنة • فالتوبة الحقيقية اذا تحدث انقلابا جذريا في حياتك • وفيها يخلقك الروح القدس من جديد ويطبع بعمق ووضوح صورة المسيح الفادي في حياتك • وبهذا الروح الجديد تحيا وتفكر • وتتكلم • وبه أيضا تنجذب نحو المسيح وتنفر من الخطيئة وتحزن وتبكي على ما فاتك من زمان طويل قضيته بشقاء وجهل وعمى وفقر •• وهذا الحزن المقدس ينشيء فيك سلاما عميقا وفرحا عجيبا وما أجمل ما قاله مار افرام بهذا الصدد « يا لخسارة السنين الكثيرة التي صرفناها في الباطل • كم ينبغي أن نحزن ونبكي لنعوض عما سلف من جهالات وأباطيل » فان صار بكاء على خراب أورشيلم • فكم بالحري ينبغي البكاء على خراب هياكل نفوسنا ؟ كيف لا نبكي ونفوسنا تائهة في قفار الاباطيل مشحونة بالجهالات تتهيأ لحريق النار ؟• اليس من الحماقة أن نتعبد للشيطان المهلك ونتجنب عبادة المسيح المحي والمخلص ؟• من يشاء بخراب بيته ومسكنه ؟•• فكيف اذا نهدم بيوت قلوبنا وهياكل نفوسنا بارادتنا الخاصة وبأيدينا نحن ؟• وما أروع ما قاله القديس غريغوريوس بقوله « ان الخاطيء بدقيقة واحدة يقدر أن يربح الملكوت • وبدقيقة واحدة أيضا يقدر أن يخسرها • وهذه الدقيقة هي اللحظة التي تبشر بها باسم المسيح • هي

اللحظة التي تتوب بها الى الله • اللحظة التي تسمح للروح القدس أن يعمل عمله المبارك في حياتك فتمسك أيها الحبيب بهذه الدقيقة واحفظها بكل قلبك وقدرتك لتحيا الى الابد • فأتجهوا منذ الآن أيها الاحباء نحو السماء وادخلوا المدينة من أبوابها وأنتم مستعينون بصلوات العذراء الطاهرة وسائر الشهداء والقديسين آمين •

صلاة

ربنا يسوع المسيح • أقفل بوجوهنا اليوم أبواب الخطيئة وأفتح أمامنا أبواب البر • لتغلق أبواب الجحيم أمامنا في يوم الدين وتفتح لنا ابواب المدينة المنيرة ايها الاب السماوي • قد تمردنا على ارادتك وتنكرنا لنعمك • وعبثنا باسرارك وتعاليم انجيلك في الكورة البعيدة • وتحالفنا طويلا مع الخنازير بل تطبعنا بطبائعها القاسية الخشنة اذ ملأنا بالخرنوب بطوننا • فامتلأنا مشقة وشبعنا حرمانا وانحنت الى الارض نفوسنا اذ تعرينا عن كل رداء فارجعنا الى الحظيرة يا راعيا صالحا نحن أغنامك المشتتة في القفار • حيث الذئاب الجائعة • ذئاب المساء • واستر عورتنا ببرك الابدي أيها المسيح القدوس • اذ قد صرت لنا ذبيحة وحياة وشبعا •• اخضعني لسلطان فدائك بقوة الروح القدس لكي أتوب عن الخطيئة وأبغضها والتصق بك وحدك يا مصدر وجودي وحياتي وخلاصي يسوع المسيح • وارع نفسي في مراع خضراء •• هي مراعى الانجيل المشبعة وقوي روحي باسرارك لتمتلىء دسما ومنعة •• فكما تشتاق الايل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله •• أقبل توبتي أيها المسيح المحب وقدس حياتي بحياتك بصلوات قديسيك ومختاريك آمين •

موعظة للاموات .. تقرأ في بيت الميت

اليوم قد اجتمعنا لنتعزى على فقد حبيبنا (فلان) كما نص بذلك سفر الجامعة .. بالقول « الاسم الجيد أفضل من الطيب الصالح . ويوم الموت خير من يوم الولادة . والمضي الى بيت الحزن أفضل من الذهاب الى مجلس الشراب . لان في ذلك البيت يعرف غاية كل انسان . والحي يتأمل على ما سيكون » .

أجل أيها الاخوة الاسم الصالح أفضل من الطيب الصالح . ويوم الموت خير من يوم الولادة . والمقصود بذلك اذا كان الانسان صالح في وقت مماته . يكون موته أفضل من يوم ولادته . أما تفضيل المضي الى بيت الميت عن المضي الى بيت الفرح فلكي يتأمل الانسان في نهايته المحتومة هذه فيتفكر جيدا في يوم الدينونة الامر الذي يحثه على التوبة والرجوع الى الله . فالاسم الصالح مرتبط بالاعمال الصالحة ارتباطا وثيقا . الامر الذي يفضل على الاموال والكنوز وامجاد العالم الزائلة .. لان هذه تترك حتما بعد الممات . اما الاسم الصالح فيرافق الانسان بعد موته . ويلاحق صاحبه جيلا بعد آخر .. ويجعل الانسان مع السعداء . حيث يتمتع بالطوبى الدائمية ليس من جانب الله فحسب ، بل من جانب الناس الطيبين في كل الادوار أيضا . الامر الذي نلحظه جيدا في ذكر الاولين . كابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وهارون ومريم ويشوع وجدعون وباراق . الذين بالايمان قهروا ممالك وسدوا أفواه أسود ، وبهذا الايمان والعمل الصالح . اقتنوا لهم اسما صالحا وسجلوه في الاسفار الالهية وفي سفر الحياة أيضا .. وها نحن اليوم نذكر القديسين

ونطوبهم لما حازوه من مجد وكرامة بالايمان والعمل الصالح •• فعلينا اذا ما أردنا حقا ان نبرهن على محبتنا تجاه هؤلاء القديسين أن نقتفي آثارهم ونتمثل بايمانهم ونسير في سبلهم •• هذا هو الكنز الحقيقي الذي يتوجب علينا امتلاكه والمحافظة عليه • وأما ما تبقى من كنوز عالمية فهي باطلة ومحكوم عليها بالفناء • وبهذا المعنى قال أحد اللاهوتيين • لا تثق بأحد في هذا العالم ثقة مطلقة •• فاليوم لك صديق وغدا ينقلب عليك عدوا خؤونا اليوم يظهر لك محبته ويقف الى جانبك وغدا يتنكر لك ويبتعد عنك نعم يوم الموت خير من يوم الولادة • فالانسان ان لم يمت لا يتمتع بالحياة الابدية كقول المخلص « حبة الحنطة ان لم تقع في الارض وتموت لا تعطي ثمرا » •• فقد يولد الانسان ويكون في مستقبله كافرا ملحدا • أو طاغيا ظالما •• كيهوذا وسيمون وبيلاطس الذين أتى على ذكرهم الكتاب المقدس •• اولئك الذين قاوموا الحق بتعاليمهم الفاسدة فابتلعتهم بحيرة النار ابتلاعا • أما كان الاصلح لمثل هؤلاء لو لم يولدوا أصلا ؟ وهذا ما قاله ربنا عن يهوذا بالحرف الواحد ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه • ولكن الويل لمن يذهب على يده ، كان خير لذلك الانسان لو لم يولد » أما الذين يتمتعون بروح الصلاح والصالحات • فيوم الموت خير لهم من يوم الولادة •• وهذا ما عناه الرسول بولس بقوله « لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا » وكقول سفر الرؤيا كذلك « طوبى للراقدين بالرب الحق أقول لكم انهم يستريحون من جميع أتعابهم وأعمالهم تتبعهم » فالموت اذن صار لهم نهاية لمتاعب وأحزان وبداية لراحة وسعادة •• حيث قد جاهدوا الجهاد الحسن وغلبوا الشيطان والعالم بدم الخروف وبقوة الشهادة التي عندهم

فظفروا بالتالي بالاكاليل التي لا تبلى » ألا فلتكن سفينتك أيها المؤمن محملة بالجواهر والبضاعة النفيسة وعليك أن تصارع الامواج ومخاطر اللصوص بالسهر والحكمة والمثابرة • لكي توصل ما لديك من كنوز الى الميناء بسلام • فهل أنت تاجر أمين تجاهد لحساب سيدك المسيح أم انك تاجر خائن أناني تسرق مما لسيدك لتتاجر لحساب نفسك أنت ؟ ولكن الناس كثيرا ما يقصدون بيت الحزن بدوافع غير مرتبة • فالبعض يحضرون هذه المناسبة ليوفوا ما عليهم من دين تجاه أخوانهم • والبعض يحضرون لخاطر أهل الميت والمجاملة ليس الا • وآخرون ليروا ضعف الكاهن وقوته في الوعظ والتعليم •• وأما البعض الآخر فيحضرون ليستأنسوا في آلام غيرهم وأحزانهم •• هذه جميعها دوافع جسدية قائمة على الباطل ونوايا الجسد الخبيثة •• أما الحكمة الصالحة في الحضور الى بيت الميت • فهي التفكير في عواقب الانسان • وسلطان الله على أرواح الناس وحياتهم وما في الدينونة من حقائق ومسؤوليات ليكون لنا ذلك باعثا على التوبة واللجوء الى المسيح المخلص • وبالتالي لنقدم لاخواننا الحزانى التعزية الصالحة باسم المسيح والحياة المجيدة التي أعدها لنا بصليبه وقيامته ••

لذلك ايها الاحباء اسهروا بالصلوات • لان يوم الرب يأتي كلص • حيث لا تعلمون متى ستمسكون بالشبكة • وكيف سيطبق عليكم الفخ • «لانه لو علم رب البيت في اية ساعة يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ان ينقلب » فكل ما يريده منك المسيح ان تعرفه وتخلص • فلماذا تسارع للهلاك هكذا ؟ وانت تتعبد لارادة الشيطان ؟ اوليس من الغباوة بمكان الا تشفق على نفسك • هذه الوديعة الثمينة الخالدة ؟

من الذي يغرر بك ؟ أهو العالم بامجاده الزائلة ؟ أم الجسد بشهواته المحرقة ؟ ام هو الشيطان بمكره وفخاخه المهلكة ؟ ام هؤلاء جميعا معاً ؟ .. اتصدق هؤلاء لانهم يقدمون لك الخطيئة طعاما دسما في الشفتين لسويعات معدودات . ومن ثم يقذفونك أكلة سائغة في بطن الجحيم ؟.. وانت لا تثق بالمسيح الحبيب الذي جاء ليبعدك عن الخطيئة كي يكون لك بذاته طعاما ابديا وحياة خالدة ؟ . . حقا هو قول الكتاب : « امينة هي جراحات المحبين . وغاشة هي قبلات العدو »

والآن اذا ما كنت شابا وعدك العالم بأمرأة جميلة حسناء . وبالتالي باولاد اقوياء وان كنت فقيرا وعدك بغنى واسع وثروة طائلة . واذا ما كنت راهبا وعدك بالمطرنة والرئاسة . وان صرت مطرانا وعدك بأعلى رتبة في الكنيسة وقد يدفعك لاستخدام اردأ السبل لتحقيق ذلك . وهكذا يملأك العالم بحياة القلق والغش كما خدع الالاف بل الملائين من قبلك ولا يكف عنك حتى يصرعك فريسة باردة تحت اقدام سيده العاتي والذي هو ابليس والشيطان الذي يضل العالم بأسره . وهكذا فعل بسيسرا رئيس جيش يابين . حيث قاوم هذا الشقي شعب الله . وأراد لهم الفضيحة . ولكنه صار أخيرا يطارد من دبورة النبية ومن باراق تاركا مراكبه وخيله وفرسانه . حتى قتل على يد ياعيل امرأة حابر اذ قتلته بالوتد .. فانت كذلك ايها الانسان كثيرا ما تذهب ضحية طموحك واطماعك في هذا العالم . فنصيحتي اليك ايها العزيز لا تنصت الى مشورة الشيطان المهلكة بل الى مشورة المسيح المحيية ... وتأمل قول الرسول بولس « انها لساعة لنستيقظ منها » وان الرسول

يقصد هذه الساعة بالذات • اى الساعة التي تبشر بها سواء كان ذلك بالكلام ام بالرسالة •• لان الساعة التالية ليست ملكك • فان لم نكن مستعدين ومستيقظين •• فسيفاجئنا ذلك اليوم بغتة كلص فلا ننجو فلا تبني ثقتك اذا على الزمان الحاضر • كالذين كتب بحقهم الرسول يعقوب وهو يقول « فلا تقولوا يا أخوتي نذهب في السنة المقبلة ونتاجر ونربح • لانكم لا تعرفون امر الغد » بل ضعوا ثقتكم بالتمام بيد الله القابض على مقدرات الامور لانه ما هي حياتكم هي كالبخار يظهر قليلا ثم يضمحل •• فبعض الناس أصبحوا ولم يمسوا • وآخرون أمسوا ولم يصبحوا وغيرهم سقطوا ولم يقوموا • والموت كما تعلمون لا يفرق بين كبير وصغير • بين ضعيف وقوي •• بين حكيم وجاهل لانه قد اعطي للناس ان يموتوا « مرة ثم بعد ذلك الدينونة » فالحكمة الالهية اذن تدعونا باصرار لنكون مستعدين كاناس ينتظرون سيدهم • متى يأتي من العرس فاذا ما قرع فللحال يفتحون له • » لانه سيأتي في ساعة لا تظنوها • في العشاء • ام في نصف الليل • ام عند صياح الديك ام في الصباح » • اما انت ايها الانسان فأعطي المجد لله وتكلم بالصدق مع الله في سرك •• هل انت مستعد للقاء المسيح في هذه الساعة ؟ ••• فان لم تكن كذلك فانصحك باسم المسيح ديان الاحياء والاموات ان تتخلى عن كل شيء وتجثوا امام الله طالبا الغفران والحياة والتجديد فأرواحنا نحن البشر تحت سلطانه • فمن حقه ان يأخذها متى شاء وكيفما شاء • واينما شاء • في اول العمر •• ام في منتصفه • ام في نهايته • فشبكة الموت ستصطادك عاجلا أم آجلا أردت ذلك أم لا ترد • فهل باستطاعتك

ان تحفظ نفسك من هذه الشبكة وذياك الفخ ؟ بل هل تقدر ان تفلت من باطن الشبكة ويد الصياد ؟ ان الله يفرش سلطانه في السماء وعلى الارض وهو سيد مطلق على الاشياء المنظورة وغير المنظورة وفي قبضته ماسك دفة الكائنات وكل نسمة في الوجود •• فاين المهرب واين الملجأ ايها الانسان المكابر ؟ ••

لقد رسم لك الله طريقا صالحا أمينا للسماء لتسلك فيها وتحيا •• بل قد صار هو بنفسه لك طريقا • فعلام اذا تختار لك طريق الشر ملكا ؟ ألأنه واسع ورحب ومشبع للشهوات والفجور ؟ أجل ضيق هو باب المسيح ووعر هو سبيله • لكنه يؤدي الى الحياة •• فان كنت تهرب من هذا الطريق المستقيم لانه صعب وضيق •• فكيف تحتمل يا ترى صعوبة جهنم الابدية وتحرم الراحة السماوية؟•• اخالك يا هذا لا تؤمن أصلا بما يسمى سماء وما يسمى جحيما « لانه قال الجاهل في قلبه ليس اله » هل أنت هكذا أيها الانسان ؟
جاهل

ان الله يعلنها صراحة حقيقة منيرة مثيرة ومرعبة وهي ساقطة من السماء على عقول الناس وقلوبهم • انه يريد جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون • ولكن من اجل قساوتك وقلبك غير التائب ، تذخر لنفسك غضبا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة •• الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله « لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم •• الذين يحجزون الحق بالاثم ويعبدون المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد » فاحذر اذا ايها الحبيب لئلا ينطبق بحقك قول النبي اشعيا « طول النهار

بسطت يدي الى شعب معاند ومقاوم ، .. لان المسيح راعيك الصالح ومخلصك الامين . وخالقك المبدع . لا يزال صابرا يحتمل حرارة الصيف وندى الشتاء . باحثا عنك في منعطفات الطرق ووديان الخطيئة وكهوف الشر . وهو يناديك بصوت هادىء وخافت ولطيف مشحون حبا ورقة ووداعة الا تسمع هذا الصوت العجيب في الكتاب المقدس ؟ وفي أسرار كنيستك المقدسة ؟.. وفي حياة قديسيك ودماء شهدائك ؟ وتسمعه كذلك في ظروف حياتك الخاصة والعامة ؟ وذلك اذا اقفلت اذنيك عن سماع صوتك انت . واصوات الناس الجافة المزعجة . وصوت الشيطان الملق الناعس في ابناء العالم ... الا فلنستمع الى صوت الحياة هذا .. صوت المسيح يسوع ربنا ونقبله في اعماقنا . ليملأ حياتنا نغمة موسيقية سماوية ونرتمي بين احضانه . كما يرتمي الطفل في أحضان أبيه وكما يقفز الخروف فوق اكتاف راعيه . وهكذا يصير فرح في السماء بخاطىء واحد يتوب آمين .

صلاة

ايها المسيح الحي المقام من الاموات .. لم تدعونا وتوجدنا لنموت بل لنحيا . ولكن الموت جاء اجرة عادلة لخطايانا ... فشاركتنا في هذا المصاب وذقت ألم الموت لاجل كل انسان آتيا الى العالم . فصار موتك بذلك لنا حياة وانعتاقا اذا ما متنا عن الخطيئة معك ... لذلك تدعونا لمشاركة الحزانى احزانهم والمتألمين الامهم .. كما علمتنا بلسان رسولك بولس القائل « فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين ... انك لم تدعونا لحياة الحزن والبكاء الا لنضحك ونفرح ابدا . ولم تحذرنا

من الفرح المزيف وضحك الجهال الا لتحفظ حياتنا من ذلك الحـزن الدائم . لانك قلت طوباكم ايها الحزانى لانكم ستفرحون ، الويل لكم ايها الضاحكون الان لانكم ستنوحون وتبكون .. اعطنا ايها الفـادي يسوع ان نفكر في الموت لا بروح التشاؤم . بل لاعتباره قاعدة انطلاقنا لحياة مجيدة .. لتكون الدينونة دوما نصب أعيننا لا كعبيد اذلاء مذعورين بل كأبناء أحرار تائبين عن المصيبة وقد دينت خطاياهم بصليب المسيح .. لانك قلت لنا ايها الديان العادل القدوس « لا شيء من الدينونة عـلى الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسـب الروح » .

فأصلب فينا قوة الجسد لنسلك حسب الروح . بقوة ذاك الروح الخلاق المبدع أعطني أيها المسيح أن أتعشق الجمال الكائن فيك انت . واتعبد للقوة الكامنة فيك انت . واستنشق الحياة الصادرة عنك انت . لانك انت هو الالف والياء . الاول والاخر . البداية والنهاية . ولك المجد دائماً آمين .

موعظة ثانية عن الموتى

يقول الرب في سفر الجامعة ... « اذكر خالقك في ايام شبابك قبل ان يحضر اوان ضيقتك وتصل الى السنين التي تقول فيها . ليست لي فيها مشيئة » فالرب هنا يطالبنا بباكورة العمر وقوته والتوبة المقبولة والمطلوبة كافية في هذا الدور دور الشباب وقـــوته . وكما يطالبنا الله ببكورية الغلات والاثمار والاغنام كما جاء في سفر الاحبار والاشتراع والخروج . فكذلك من باب اولى يطالبنا بباكورة العمر . الذى هــو بقوته . فلا تسمح للشيطان ان يسرق منك هذه البكورية ويسطو على شبابك فيبعثر قوتك وامكانياتك في الاباطيل ويستغلها للهدم لا للبناء .. فاذا ما وصلت الى دور الشيخوخة لم تعد قادرا على المقاومة والعيش بمقتضى ارادة الله الصالحة ومطاليب الانجيل المقدسة .. لان عمـــل الخطيئة ينخر في ارادتك فيضعفها ويميتها فلم يعد بالامكان ان تسلك مسلكاً مستقيما وانت مريض تنتظر الموت . واذاك ترى نفسك ضعيفا مغلوبا على أمرك مستسلما للواقع المرير فتموت يائسا سـائرا في طريق الظلام والخوف وقد تكدست فوق ضميرك احمال ثقيـــلة من الخطايا والشرور لطول الزمان . ألست تعرف أيها الانسان المتغافل عن خلاص نفسه . ان الله قدوس ولا يحتمل بطبيعته الصالحة الخطيئة مهما كانت تافهة بسيطة في نظرك ؟ فان كان لا يحتمل منك كلمة بطالة . ولا نظرة منحرفة . وهزلا لا يليق . فكيف يحتملك انت وقد ملأت حيـــاتك بمجاميع كبيرة من الخطيئة منذ ايام شبابك .... ؟ لذلك امسى الشباب مرحلة خطيرة في حياة الانسان فيه يقرر المصير خيرا كان أم شرا .. ورب قائل يقول : هل يمكن ان يعيش الشباب حياة صالحة في المسيح

يسوع ؟ • • • نعم بكل تأكيد لان الله يوجه عناية خاصة للشباب ويركز محبته تجاههم • ويريد ان يطعم قوتهم بقوة سماوية مقدسة لاجـل تمجيد اسمه وبناء ملكوته •• ومعظم الذين تبعوا المسيح وتقدسـوا بحياته وجاهدوا في نشر ايمانه هم شباب اقوياء نكروا ذواتهم حباً بيسوع ليس الا •• لقد كان دانيال شاباً متغربا في مملكة فارس لكنه ثبـت في عبادة الهه متحديا اوامر داريوس حتى القي من جراء ذلك في جب الاسود ولكن الله حفظه من ساعة التجربة وانقذه من فم الاسود •وكان يوسف شابا وجميلا ومتغربا في قصر فرعون لكنه استطاع ان يرتفـع فوق مستوى الشـهوة والخطيئة • حينما رفـع عينيه الى السـماء واستمد القوة وهو يقـول لامرأة سيده : كيف اصنع هـذا الامر واخطي الى الهي ؟ •• فان استطاع يوسف ان ينتصر هكذا • وهو في عصر الناموس فكم بالحرى ينتصر الشباب العائشون في عصر النعمة وقوة الروح القدس ؟

والى مثل هؤلاء الشباب يكتب الرسول يوحنا قائلا « اكتب اليكم ايها الشباب لانكم اقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير » لقد كان اغسطينوس شابا خليعا قد احرق شبابه بالتمام على مذبح النجاسـة والشيطان • ولكن في لقاء واحد مع يسـوع تحول الى انسان اخر • فصار خليقة جديدة وقديسا ممتازا بل لاهوتيا خطيرا ••• فالى الاف الشباب المغلوبين على امرهم والذين قد صاروا للشـيطان عبيداً • يرفع القديس أوغسطينوس صوته عاليا ويقول أنظروا الى المسيح وعاشروه وتعلموا منه معنى الشـباب الروحي الحقيقي فتسترجعوا كرامتكـم وانسـانيتكم ••

فلا تنخدعوا اذن ايها الشباب بقوتكم الجسدية لان روح العجز والشيخوخة يدب منذ اليوم في عروقكم •• بل اطلبوا لكم شباباً مقدساً في المسيح ليبقى شبابكم هذا ربحاً دائماً وقوة ابدية في السماء • فالقوة الحقيقية ليست في اقتراف الشرور والمظالم • بل بزرع روح السلام والرحمة بين الناس • وليست القوة في اقتراف اعمال الزنى والفجور وادمان الشهوات الحيوانية • بل بالمحافظة على الحياة نقية كريمة مقدسة منتصرة • فالشباب القوى هو الشباب الذى يكبح جماح الشهوات المنحرفة وينتصر بقوة الرب على كل اثم وخطيئة في حياته « لان من يعمل الخطيئة هو عبد للخطيئة • والعبد لا يبقى في البيت الى الابد » ولكن ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا ، هل انتم أحرار حقا أيها الشباب ؟ أم انكم عبيد لشهواتكم المختلفة ؟• هل انتم اقوياء في المسيح •• ام انكم اقوياء في عمل الشيطان ؟•• واعلموا جيداً وستعلمون ذلك عاجلا ام اجلا • ان التمسك بالشيطان هو الضعف بعينه والهلاك بذاته ••• قل لي أيها الشاب ماذا ستفعل بعدما تظلم الشمس • ويغيب القمر • ويحتجب النور عن الكواكب • فتغيب معها حواسك وارادتك وقابلياتك ماذا ستفعل والسحب تتكاثف من وراء المطر • حيث لا ينفعك البكاء ولا الندم •• في اليوم الذي فيه تتزعزع حفظة البيت • أعني بها عظامك المرتخية المرتعشة • وترتجف رجال القوة • أعني بها الاعصاب والشرايين الحاملة قوة النفس والجسد• حيث تبطل الطحانات • أعني بها الاسنان ويقوم لصوت العصفور ؟• يعني بها الاصوات التي يطلقونها الاحياء بالبكاء وقت موتك ••• لذلك

أيها الشاب الحبيب • لما كانت النهاية هكذا مفجعة فحافظ على سلامة بكورتيك وقداسة شبابك من الاباطيل • واذكر خالقك في ايام شبابك • امين

صلاة

أيها المسيح القدوس • قدس شبابي بشبابك أيها الشاب الناصري يسوع • طعم شبابي الضعيف بشبابك القوى • اذ انك اله ازلي لكنك من اجلي صرت شاباً وصديقاً وعشيراً سماوياً ••• بالاحتكاك معك بالانجيل اكتسب منك القوة والطاقة للانتصار على كل ضعف وانحراف وميوعة في حياتي • انت الذى سكبت القوة الروحية على شباب يوسف فارتفع فوق مستوى التجربة العمياء فانتصر وغلب • لذلك نحن بدونك لا نقدر أن ننتصر على العدو في معركة واحدة مهما كنا أقوياء وحكماء ومتدينون • أما فيك فنستطيع أن نغلب في كل المواقع • كما يقول رسولك بولس « استطيع كل شيء في المسيح الذى يقويني » لقد اعطيتنا ايها المسيح قوة وشباباً لنحمل كلمة انجيلك بقوة في حياتنا وفي حياة الآخرين ولكي نبني صرح ملكوتك السماوي على الارض • ولكن اذا ما استخدمنا هذه القوة سلبيا لنبني بها ملكوت الشيطان فستنقلب علينا هذه القوة وتأكلنا كما تأكل النار ابناءها •• انك ايها المسيح القوي وان كنت شيخاً ازلياً وقديم الايام • لكنك شاب في قوتك وسلطانك ومحبتك • وشبابك لايشيخ ولايضعف ولايموت فقدس شبابي هذا واجعله باكورة لك وقرباناً مملحاً بالروح القدس للحفظ والبقاء من الفساد • لك المجد والكرامة والقوة ايها الاب والابن والروح القدس امين

موعظة ثالثة على الموتى .. في بيت الميت

اليوم قد اجتمعنا لنتعزى على فقد حبيبنا واخينا (فلان) المنتقل الى رحمة الله حسبما يوصي الرسول بولس بقوله « لاتحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم » قاصدا تعزية المؤمنين على رقاد أحبائهم . وقوله كالباقين يقصد بهم الزنادقة الذين ينكرون امر القيامة . فيعتقدون ان احباءهم قد بادوا وهلكوا . لذلك يحزنون كثيراً وينتحبون . ولقد حاجج الرسول بولس امثال هؤلاء بالقول « فالان ان كان المسيح قد قام . فكيف يقول قوم انه لا قيامة أموات ؟ فان لم تكن قيامة أموات . فلا يكون المسيح قد قام . فهؤلاء اذن قوم مستهزئون ومستهترون في امر القيامة . سبق ووبخهم المسيح قائلا « ضللتم اذ لاتعرفون الكتب ولاقوة الله » فان لهؤلاء القوم احفاد كثيرون في هذه الايام ؟ وهل انت واحد منهم ايها القارىء العزيز ؟ اما من جهتنا . فلقد مات المسيح وقام ليس من وجهة تاريخية فحسب . بل في حياتنا ايضاً . من اجل هذا يوصي الرسول بولس كافة المؤمنين قائلا « لاتحزنوا كالباقين الذين لارجاء لهم »

لقد كان القدماء يحزنون كثيراً على موت احبائهم وذلك من آدم الى موسى . كما يخبرنا بذلك التكوين . عن موت يعقوب . اذ وقع عليه ابنه يوسف يقبله ويبكي وامر الاطباء بتحنيطه . وعملوا عليه مناحة اربعين يوماً . اما مصر فبكت عليه سبعين يوماً . وكذلك حزن اسحق على موت ابيه ابراهيم .. اذ كان امر القيامة مخفى عنهم كما يشهد بذلك احد اللاهوتين بالسريانية ما معناه . انظروا لما مات ابراهيم .

وكان اسحق يجنزه • وكان يبكي عليه بكاء مراً • لانه كان يظن انه قد يتلاشى • اذ كان امر القيامة مخفى عنهم • ولم يكن الله حتى ذلك الحين قد اظهرها لهم • لذلك كانوا يبكون على فقد احبائهم ولكن الله من فرط محبته لجنس البشر • اظهر حقيقة القيامة لموسى من وسط عليقته • قائلا « انا الله • اله ابراهيم • واله اسحق • واله يعقوب • ليس الله اله أموات • بل اله أحياء » فاستعلن من ثم أمر القيامة للمختارين تدريجيا حسبما كانوا يقدرون أن يسمعوا ويفهموا وأما اليوم فقد قام المسيح وصار باكورة الراقدين • لذلك يدعونا لنطرح عنا الحزن المفرط على رقاد احبائنا • بعدما سحق الموت تحت اقدام المسيح سحقاً • « لاننا ان كنا نؤمن بأن يسوع قد مات وقام • فكذلك ايضا الراقدين بالمسيح سيحيون • فالراقدين لم يموتوا ويبادوا • بل في المسيح الحي قد انتقلوا من الموت الى الحياة •• وذلك ليحصلوا على قيامة افضل من اجل هذا يقول الرسول بولس « قد متم وحياتكم مستترة في الله مع المسيح • واذا اظهر المسيح حياتنا • فحينئذ تظهرون انتم أيضا معه في المجد » فلهذا يخبرنا الصديق ايوب بقوله « وانا أعلم ان مخلصي حي واخر على الارض يقوم • وبعدما يفنى جلدى • وبدون جسدى اعاين الله » لذلك لاحاجة الى البكاء ايها الاخوة • لان الموت سيطرح بعيداً الى الابد • وسيمسح الله كل دمعة من العيون ولا يكون موت فيما بعد ولا وجع ولا صراخ • لان كل ما كان قديما قد مضى • هوذا الكل قد صار جديدا • حيث سنلبس في ذلك اليوم المجيد أجسادا روحانية • ويبتلع الفاسد من عدم الفساد ••

وقد

وان اشعيا النبي هو واحد من كثيرين توقعوا مجيء المخلص وحيد الآب يسوع المسيح متجسداً من العذراء الطاهرة اشرف السلام عليها • وان هذا المخلص سيبطل بموته والى سلطان الموت • اى الخطيئة والشيطان • فانطلاقا من هذه القوة في المسيح راح يقول النبي داود اين شوكتك ياموت ؟ اين غلبتك ياهاوية • من الموت انجيهم • من الموت أفديهم» فمخلصنا يسوع المسيح هو الذي أبطل الموت وأنار الحياة• فطالما الامر كذلك يا احبائي • فلا حاجة لنا للبكاء والنحيب • بل لنتسلح بالايمان • منتظرين الرجاء المبارك وظهور ربنا يسوع المسيح ، لانه من هو الانسان الذي يحيا ولا يعاين الموت » لانه قد أعطى للناس ان يموتوا مرة وبعد ذلك الدينونية»فالبكاء الشديد والحزن المفرط محرم في الكتب الالهية • كما يشهد لنا سفر الاحبار بقوله « لاتخدشوا أجسامكم على الميت وكونوا أبناء الله الهكم • فلا تخدشوا أبدانكم ولا تصلعوا رأسكم • على الميت • » فلا تحزنوا اذن أيها الاحباء هكذا على من يرقد فينا في المسيح • لان الحزن المفرط لا يتماشى مع مالنا من رجاء حي في المسيح يسوع ربنا • فالحزن والبكاء لا يحصل عنهما سوى الامراض والاوجاع • كما هو مكتوب • الحزن في قلب الرجل يذله • بينما القلب المسرور يبهج الوجه • وفي غموم القلب تسقط الروح ، القلب المسرور يستبشر بالعمر • والروح الحزينة تجف العظام وهذا ما قاله ابن سيراخ « ان الغم يسرع بالموت ويحجب القوة وحزن القلب يذلل الرقبة ، واما الرسول بولس فيذهب الى ابعد من ذلك بقوله « الحزن الذى حسب العالم ينتج هلاكاً • والحزن

الـذي بحسب مشيئة الله ينتج توبة للخلاص ، الا فلنتعزى ايها الاحباء على فقد حبيبنا (فلان) لان الحزن لا يعني شيئاً • طالما الموت يتربصنا هكذا وسيطبق علينا كفخ • فلنتب اذن للرب الهنا • لانه تبارك اسمه يتوعدنا بقوله « ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون » نعم جاء المسيح مخلصاً للانسان • لكن لاي انسان يا ترى ؟ ••• فبكل يقين جاء المسيح مخلصا الى التمام للانسان التائب عن المعصية والنادم على فعل الخطيئة والمصمم حقا على مقاطعتها ونبذها وهيهات ان يستفيد الانسان من خلاص المسيح وهو مصر على الاستمرار في الخطيئة • ان كنت مريضاً • كيف تستفيد من الدواء مالم تتناوله فعلا ؟ ان كنت عطشاناً فكيف ترتوى مالم تشرب الماء حقاً ؟ ان كنت جائعاً فكيف متشبع ما لم تتناول الطعام عملياً ؟ ••• فالعجين لايختمر مالم يتخمر بالخمير • والطعام لايملح مالم يذب فيه الملح • وهذا هو السبب الحقيقي في هلاك الملائين من الخطاة والاشرار • لانهم لا يستخدمون المسيح علاجاً عملياً لحياتهم • اما انت فما شأنك وابناء الهلاك ؟ •• فتب عن الخطيئة وارتمي في احضان المسيح لتجد راحة ابدية وغفراناً اكيداً •• اليس من الحكمة ان تضع نفسك تحت رحمة الله وليس تحت غضبه ؟ •• اليس من صالحك ان تعتمد على المسيح فيخلصك بدلا من الشيطان الذى يهلكك ؟ •• انت بذاتك ضعيف ومغلوب على امرك • ولقد استعبدك الشيطان دهراً مهدداً اياك بقوة الشر • واما الآن فجاء المسيح وكسر قوة الشيطان لتنضم اليه وتتحرر • أفليس من الغباوة اذن أن تبقى هكذا مستعبدا وذليلا للخطيئة • كأن المسيح لم يأت اطلاقا • ان موقفا

كهذا دليل سافر على تنكرك لقوة الله وبرهان قاطع على دينونتك وهلاكك لقد جاء الشيطان واماتك انت لعله يحيا ويتشفى بموتك ٠٠ اما المسيح فلقد جاء ومات ٠ لكي تحيا انت بموته ٠ فأن تحالفت بعد هذا مع الشيطان ورفضت المسيح ٠ فهل تحسبه من ثم اجحافا بحقك اذا ما هلكت الى الابد؟ ليس المسيح يهلكك ٠ لانه لايشاء بموت الخاطىء ٠٠ بل موقفك الشاذ تجاه محبة المسيح يقرر مصيرك المشؤوم ويهلكك ٠ فان كان نصيب الخارج على قانون بلاده والخائن لعهد وطنه والمتمرد على سلطة حكومته هو المشنقة والاعدام ٠ ترى ماذا سيكون نصيب الذين يخرجون على قانون السماء ويتمردون على حكومتها ٠ بل يستئون بوطنيتها ومقدساتها باستهتار مع الشيطان ؟٠٠ أليس هلاكا سريعا واعداما أبديا ؟ وهذا ما عناه الرسول بولس بالتمام حينما قال « من خالف ناموس موسى فعلى فم شاهدين أو ثلاثة يموت بدون رأفة ٠ فكم عقابا أشر تظنون يستحق من داس ابن الله وحسب دم العهد الابدي بلا ثمن ٠ وازدرى بروح النعمة ٠ مخيف هو الوقوع بين يدي الله » فدعوة الروح القدس اليكم اليوم هي هذه « توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية الروح القدس ٠ لان الموعد هو لكم ولاولادكم » فلقد لبست المسيح بالمعمودية أيها الانسان ٠ ولكنني أخاف أن تكون قد عبثت بهذه الحلة في الكورة البعيدة ٠ فتعريت ثانية من النعمة وصار لك ذلك أشر ٠ ايكفيك أن تحسب نفسك مسيحيا بالاسم ؟٠٠ ألست تعلم ان لم يكن المسيح ساكنا فيك سيكون الشيطان هو الساكن ٠٠ فان صار الشيطان على بيتك صاحبا وربا وسيدا

أفتكون مسيحيا بعد ؟ فان كنت تقدر أن تخدع نفسك زمنا يســـيرا • فهل بامكانك أن تخدع الرب الذي له عينان كلهيب النار ؟• ولكنني أخاف أن يقال فيك كما قيل لملاك كنيسة ساردس « أنا عارف أعمالك • ان لك اسما انك حي ولكنك ميت » فيتم فيك أيضا قول النبي اشعيا « هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني » فتب أيها الخاطىء وارجع الى الهك نادما متواضعا ولا تسمح للثعالب والكواسر أن تعشعش في قلبك ، لا تتوانى أيها الحبيب عن ذلك وسيف القداسة الالهية يلوح فـــوق رقبتك •• فلا تسكرن اذن بخمرة العالم المفسدة • ولا تنتفخ باطـلا بوعوده وحب رئاساته وثرواته • ولا تتمرغ أيها العزيز بأوحـــاله ومستنقعاته •• بل اصح من هذه الخمور • لان الذين يســـكرون فبليل الخطيئة يسكرون والذين ينامون فبليل الشيطان ينامون • أما انتم فاصحوا للبر •• لان الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فقد طعنـــوا أنفسهم بأوجاع كثيرة غبية ومضرة • تغرق الناس في العطب والهلاك أما أنت يا انسان الله فأهرب من هذا • واتبع التقوى مع الذين يدعون الرب بقلب نقي •• أتتعشق الرئاسة هكذا أيها الانسان وتتقبلها من العالم بحرارة وجنون ؟ ومن ثم تحسب لك ذلك مكسبا وربحا عظيما ؟•• فهل أنت تلميذ حقيقي للمسيح يسوع ؟• الذي هرب من محبة الرئاســـة لما أراد اليهود أن يجعلوه ملكا ؟ أم انك تلميذ مزيف تعـــرج بين الفرقتين وترقص على الحبلين ؟•• ان محبة الرئاسة كثيرا ما لفـــت أتباعها لفا وقذفت بهم في أعماق الهلاك •• وسيأتي الوقت حينما يطلق الكثيرون من هؤلاء الرؤساء الويل من أعماق جهنم يندبون حظهـــم

ويلعنون رئاساتهم والعالم الذي غرر بهم • اذ أقاموا من أنفسهم الهة وأصناما وشجبوا المسيح الرئيس الحقيقي من قواميس حياتهم •• أما انت يا رجل الله فلا تتمثل بهؤلاء بل اتبع المسيح حاملا الصليب •• سائرا في طريق التوبة • فالتوبة كما يقول الملفان هي لك بمثابة معقل تتحصن به لتنجو من الغضب الذي يتعقبك • فاذكر اذن كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب واذا لم تسهر آتيك مثل لص ولا تعرف الساعة التي آتيك بها » لازحزح منارتك من مكانها رؤ ٢:٢ ••• فاذا جاء السيد ورآك تضرب الغلمان والعبيد وتأكل وتشرب مع السكارى يقطعك ويجعل نصيبك مع المرائين » ••• فكيف تفرط أيها الانسان بحياتك لاجل لذة وقتية بذاك المجد الاسنى الذي قال عنه الرسول بولس « ما لم تراه عين •• ولم تسمع به اذن •• ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه ؟ كيف تحتقر بكورتيك ودعوتك الالهية لتخسر الى الابد أمجاد المدينة السماوية ذات الاساسات الذهبية • والابواب اللؤلؤية ؟ ولاجل أكلة عدس وشهوة تافهة كما فعل عيسو فخسر البركة الى الابد ؟•• فاحرص على نفسك من ان تسقط في نار جهنم المعدة لابليس وجنوده • وشدد مابقى لان الايام شريرة •• واسمع ما يقوله لك الملفان ما معناه بالسريانية : « اصرخ الى الله ببكاء شديد وقل • لا تجعلني يا رب ان أموت بخطاياي • من الآن أقدم لك دموع عيني هدية أنت ترضاها • لانك قلت بفمك الاقدس • طوبى للباكين لانهم سيفرحون • لست أقدم لك ثيران ولا حملان ولا جداء • ولا زوج يمام أو فرخي حمام • لانك

أبطلت الذبائح بموت وحيدك يسوع المسيح • فبموتك قد خلصت الحيوانات من الذبح • وخلص الناس من ذبح الشيطان • والرب يقول للنبي داود « لست اقبل من بيتك عجولا ولا من رعيتك جديا • لان لي كل وحوش البر » أما النبي اشعيا فيقول « من يذبح ثورا فهو قاتل نفس • من يذبح شاة فهو ناحر كلب • ومن يصعد تقدمة يصعد دم خنزير • من أحرق لبانا فهو مبارك وثن » لهذا أبطلت كافة الذبائح الحيوانية بذبيحة يسوع المسيح كما أفاد الرسول بولس بقوله « وليس بدم تيوس وعجول • بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء أبديا » فتمثل اذن بمريم الخاطئة التي دخلت بيت سمعان حيث الرب جالس • وكيف بانسحاق قلبها ودموعها سمعت ذاك الصوت المفرح القائل يا ابنة مغفورة لك خطاياك •• لان ذبائح الله هي روح منسحق وقلب منكسر الا فأنفضوا الاباطيل عن عقولكم والحقد والبغضاء عن قلوبكم واغسلوا أجسادكم بماء نقي والذي هو كلمة الله واصنعوا لانفسكم أحذية جديدة وسبلا جديدة • كما يقول النبي حزقيال « ان رجع الشرير عن جميع خطاياه التي عملها وحفظ جميع وصاياي وصنع عدلا • فانه عيشا يعيش •• » وأما النبي اشعيا فيقول « اغتسلوا • تنقوا • كفوا عن فعل الشر • اعزلوا شر أفكاركم تعلموا فعل الخير • اطلبوا الحق • انصفوا المظلوم • أقضوا لليتيم حاموا عن الارملة » لذلك يقول لكم الرب « هلم نتحاجج • ان كانت خطاياكم كالقرمز • تبيض كالثلج وان كانت كالدودي تصير كالصوف كما هو مكتوب دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطيئة » • فالله

الاب لم يكتف أن يرسل اليكم الانبياء فحسب بل ارسل لكم وحيده الازلي يسوع المسيح مخلصا ومسيحا . فلمـــا تغمضون العيون عن رؤيته وقبوله ليكون لكم حياة وفداء؟.. فالمسيح يقول لك الآن ها آنذا واقف على الباب وأقرع أن فتح أحد لي ادخل اليه وأتعشى معه .. فهل تفتح له الباب وتقبله في قلبك ضيفا محببا . ومخلصا ممجدا وربـــا مبجلا ؟

فالمسيح قد جاء من أجلك أيها الانسان . مهما كنت وكيفما كنت وأينما كنت . وهو يريد أن يشفيك وهو قادر أن يخلصك . فالـــرب لا يسألك لماذا أخطأت بل يحاسبك لانك لم تتب ولم تمسك بيده الممدودة لانتشالك من بحر الخطيئة . فاذا ما سقطت في خطيئة ما .. فلا تيأس من خلاصك كما فعل يهوذا وخنق نفسه يائسا . بل أنهض للحـــال متقويا في المسيح . لان الصديق يسقط سبع مرات ويقوم . تذكروا أيها الاحباء النبي داود كيف سقط في خطيئة مضاعفة . الزنى والقتل معا وكيف جاءه ناثان النبي ووبخه على ذلك .. غير أن داود . لم يدافع عن نفسه قط . ولم يبرر الخطايا التي اقترفها . ولم يخفي ما كان عليه من وقائع مؤلمة ولم يتعذر باعذار واهية ويخاتل . بل أجاب ناثان وهو الملك المقتدر قائلا « اخطأت » كان اعترافه هذا وليد توبة حقيقية وحزن عميق ولده الروح القدس في باطنه .. لذلك رد عليه ناثان فورا يقول « والرب قد نقل عنك خطيئك .. فانك لن تموت » تأملـوا كذلك في تصرف الرسول بطرس ونكرانه لسيده .. ليس بعلة طمع ولا بروح الخيانة والغدر . ولا بنية الرياء والمكر . بل بسبب الضعف البشري

تجاه التجربة • ولكن ما ان تذكر انذار سيده يسوع انك تنكرني ثلاث مرات عند صياح الديك حتى خرج خارجا وبكى بكاء مرا • والبكاء المر هذا ليس بكاء عاديا طبيعيا بل انه بكاء روحي يخلقه الروح القدس حزنا عميقا محرقا في أعماق الانسان فنال بذلك الرسول بطرس رحمة المسيح ثانية • وغفرانه مسترجعا توبته وثقته بالرب مع كافة حقوقه الرسولية ••اذ شمله السيد بنفخة الروح القدس مع رفاقه قائلا لهم « من غفرتم خطاياه غفرت له ومن امسكتموها عليه امسكت » وليس ذلك فحسب فمن جهة بطرس الرسول • عاد وأخطأ ثانية • اذ كان يمتنع من تناول الطعام بحضور اليهود •• الامر الذي حمل الرسول بولس على توبيخه توبيخا شديدا • بقوله « ولكن لما اتى بطرس الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوما • لانه قبلما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم • ولكن لما اتوا كان يؤخر •• ويفرز بنفسه خائفا من الذين هم من الختان • وراءى معه باقي اليهود ايضا • حتى أن برنابا أيضا انقاد الى ريائهم •• لكن لما رأيت انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الانجيل • قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودي تعيش أمميا لا يهوديا • فلماذا تلزم الامم أن يتهودوا • نحن بالطبيعة يهود ولسنا من الامم خطاة اذ نعلم ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس • بل بالايمان بيسوع المسيح » غل ٢:١١-١٦ •

ففي هذا الموقف نلاحظ ان خطيئة الرسول بطرس لم تكن خطيئة شخصية فحسب بل خطيئة تعليمية ومناقضة لتعليم حق الانجيل بل رجوع للناموس كوسيلة للتبرير •• الامر الذي جعل الرسول بولس

يكتب بحقه وبحق برنابا ومن لف لفهم قائلا ولكن لما رأيت انهم لا يسلكون باستقامة بحسب حق الانجيل ..وقوله كذلك باعمال الناموس لا يتبرر جسد ما . بل بالايمان بيسوع المسيح » فاين عصمة الرسول بطرس اذا . ان كان حقا زعيما عاما للكنيسة ؟ واذا كان الرسول بطرس زعيما مطلقا للكنيسة .. كيف يجوز للرسول بولس ان يوبخه علانية أمام الجميع ؟.. ويقول عنه بانه مرائي ؟ وبانه لا يسلك باستقامة حسب حق الانجيل ؟.. فهل يليق برسول مرؤوس كبولس ان يهين رئيسه الاعلى أمام الكنيسة هكذا ؟..وهل كان الرسول بولس يجهل حقا زعامة بطرس العامة على الكنيسة ؟.. أم انه لم يعترف بها اطلاقا ؟..
رسول المعجزات والاعلانات والتضحيات
أم انه سلك حاشا بوقاحة وسوء تصرف تجاه رئيسه الاعلى ؟. فلاحظوا ايها الاحباء ان الرسول بطرس لم يغتاظ من توبيخات بولس هذه بل تقبلها بتواضع وتوبة . لذلك غفر له الرب يسوع المسيح ما كان عليه من خطأ. وتأملوا كذلك أيها الاحباء في حياة مريم المجدلية وقد افسدت الارض بزناها. ولكنها اذ قرعت باب المسيح بالندم والدموع والتوبة تحنن عليها الرب . وغفر خطاياها . وصاغ منها معدنا جديدا . اذ كتب اسمها في سفر الحياة . وامامكم لص اليمن طيطس وهو خير محفز لكم على التوبة والايمان . فلقد كان طيطس هذا لصا مجرما . وقاطع طريق . لكنه التقى وللمرة الاولى مع الرب يسوع على الصليب وفي حضرته فقط عرف نفسه . وعرف المسيح . فشهد قائلا لزميله أولا تخاف الله . فنحن نعاني ما تستوجبه آثامنا . اما هذا فلم يفعل شيئا في غير محله . ثم صرخ قائلا : اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك...لقد اكتشف هذا اللص

في هذه العجالة السريعة على الصليب القواعد الاساسية للخلاص ... وذلك بارشاد وتأثير الروح القدس في حياته . اكتشف اولا بكونه خاطىء يستحق غضب الله ودينونته العادلة . واكتشف بأن المسيح بار قدوس لم يفعل خطيئة وبان ما يعانيه من الام الصلب ليس بسبب خطيئة قد اقترفها بل لاجله هو كلص .. فلا عجب ان يصرخ من اعماقه قائلا « اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك » معترفا بلاهوته وملكوته ... واذاك تلقى الجواب الشافي من الرب « الحق اقول لك اليوم تكون معي في الفردوس » هل اختبرت قارئي العزيز هذه الخطوات التي اختبرها لص اليمين في حياتك الخاصة ؟.. ام انك لا تزال زميلا لمن هو على الطرف الآخر .. وان ننسى لا ننسى ايها الاخوة اهل نينوى الذين كانوا اثنتي عشرة ربوة . وكان كل منهم قد افسد طريقه قدام الرب . فزاغوا وفسدوا فأنذرهم الرب بالهلاك على يد يونان النبي . غير انهم تسلحوا بالحكمة . واعلنوا صوما . ولبسوا مسوحاً . وتابوا في اعماقهم وتذللوا حتى الى الرماد . فاذ غيروا موقفهم تجاه الرب واصلحوا واقعهم . رفع عنهم الرب الغضب المقرر .

والى توبتهم هذه اشار رب المجد يسوع بقوله « رجال نينوى سيقومون في يوم الدين ويحكمون على هذا الجيل لانهم تابوا بكرازة يونان . وها هنا اعظم من يونان .. وها ان الرب يناديكم ايها الاحباء بلسان الرسول بطرس قائلا « توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم » وعن لسان النبي اشعيا بقوله : ليترك المنافق طريقه . ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه كثير الغفران .. فكما ان

الجسد يتمرض بالجراثيم ويحتاج الى معالجة وطبيب • هكـــذا النفس كذلك تتمرض بالخطيئة وتحتاج الى طبيب قدير وحكيـــم ومحب •• فالمسيح اذن هو بحق طبيب نازل من السماء لكل النـــاس بدون تفريق وتمييز • فمن قصده بأمانة واخلاص وتوبة وانكسار نـال على يديه الشفاء الكامل والخلاص الاكيد • فالمسيح بكلمته الحيـــة وسلطانه الالهي المطلق والعامل في خدامه المكرسين وكهنته المختـارين المعززين •• يدعو الناس للتوبة والاعتراف وتشخيص المرض ووصـف الدواء كما هو مكتوب من غفرتم له خطاياه تغفر له ومن امسكتموهـا امسكت « لان جميع الذين امنوا كانوا يأتون الى الرســل ويقرون بخطاياهم » وكذا كان يخرج الى يوحنا اهل اورشليم وكل اليهودية وجميع كورة الاردن فكان يعمدهم وهم معترفين بخطاياهـم » تقـدم الآن ايها الخاطىء وضمد جراحاتك • وتناول الدواء لان كل شيء قد اعد لك من قبل ابيك السماوي •• ولا تخز من الاعتراف بخطايـــاك كما يوصي ابن سيراخ • « لان من يكتم اثمه لا ينجو » •

صـــلاة

ايها الاله ضابط الكل المسيح يسوع ربنا احفظ نفسي داخـــل حضيرتك • واستأسرها بمحبة صليبك لئلا تخرج وتبيت في البريـــة فتفترسها ذئاب المساء •• اعطني قلبا تائبا وعواطف باكيـــة واحشـــاء رقيقة وتصالح معي في عهد الصليب واسمعني صوت السلام القائل مغفورة لك خطاياك • انت قلت اسألوا تعطوا •• اطلبوا تجدوا • اقرعوا يفتـــح

لكم • لا اسألك سيدي مجدا باطلا •• ولا غنى زائلا • ولا رئاسة ذاتية • بل اسألك قلبا جديدا • وغفرانا اكيدا وسلاما في الضمير دائما •• وحياة في الحياة ابدية •• انا لص ايها المسيح المصلوب •• فان لم اسرق اموال الناس الاخرين •• اسرق اموالك انت • اختلس حقوقك انت • اسلب امجادك انت • فاوقفني سيدي امام مرآتك بالصليب لارى نفسي جيدا •• واراك ايضا جيدا • فاسرق اذاك لاكرامتك سرا • بل محبتك علنا •• فاليك وحدك اصرخ مثنى وثلاث « اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك » ••• آمين

موعظة رابعة للاموات

قال سفر الجامعة « الانسان يذهب الى بيته الابدي » هذه الكلمة بالحقيقة تعزينا التعزية الكاملة • لان كل واحد مزمع ان يرحل عن هذا العالم الى الدار الابدية • والراحلون لن يموتوا • بل يحفظوا بقوة الله الى دينونة اليوم العظيم • فالبيت الذي نسكنه اليوم العالم الذي نعيشه • انما هو مسكن وقتي • فاذا ما كنت غنياً • فستترك غناك لاخرين • وان كنت قويا • فقوتك ستنهار في المرض والشيخوخة واخيرا بالموت •• وان كنت عزيزا ومحبوبا ومعتبرا • فسيمر وقت قصير سرعان ما تنسى نسيانا تاما • ليس من قبل الاخرين فحسب ، بل من قبل اعز الناس اليك واقربهم الى قلبك • لذلك صارت الابدية هي المكان الضامن للانسان الخالد • وقد تعشقها المؤمنون منذ الدهر والزمن • فليس القبر اذا مسكننا • كما يعتقد اغلبية الناس • بل السماء واورشليم السماوية فالقبر لا يحتفظ منا الا بالغلاف الجسدي والغطاء الطبيعي • وذلك الى حين •• « اذ يرجع الجسد الى التراب كما كان • وترجع النفس الى خالقها » ولكن نحن الذين لنا باكورة الروح نئن في انفسنا متوقعين التبنى فداء اجسادنا » اجل نحن ننتظر بصبر المسيح وحلمه تلك الساعة التي فيها يسمع جميع من في القبور صوته • فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة • والذين فعلوا السيئات الى قيامة الدينونة ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت •• حينئذ تتم الكلمة المكتوبة ابتلع الموت الى غلبة • ايـن شوكتك يا موت ؟ اين غلبتك يا هاوية ؟ •• فاذا ما كانت الابدية مسع

يسوع هكذا مفرحـــة ومجيدة • فستكون الابديـــة مع الشيطان مفزعة حقـا ومرعبة • • فأذا قدرت قطرة مـــاء من مياه الطوفـان بمليون سنة فسيكون الحاصل العـــام لذلك قطرة واحدة فقـــط من عمـــر الابدية وذلك على وجه التقدير والتقريب • فتأمل ذلك جيدا ايهـــا الانسان الفطن الحكيم وكم كنا نحن البشر كخطاة نتمنى تقليص مدة العذاب الابدي او تخفيفه او الغائه •• ولكن هيهـــات ان يتحقق لنـــا ذلك • طالما الله قد اعد ورسم لنا طريقا للخلاص والحياة في يســـوع المسيح ربنا •• فان كنت انا اليوم عاجزا عن تحمل ألم بسيط ومؤقت فكيف سأحتمل ذاك العذاب الجسيم والمؤبد •• ؟ بل كيف ننجو نحن ان اهملنا خلاصا هذا مقداره ؟•• فالنبي داود يقـــول « يمطر عـــلى الخطاة فخاخا • نارا وكبريتا وريحا عاصفا » • واما اشعيا فيقول «دودهم لا يموت • ونارهم لا تطفأ » واما يسوع المسيح فيقول « فيمضـــي هؤلاء الى النعيم الابدي واولئك الى العذاب الابدي » فالاشـــرار اذا يهلكون بمحض ارادتهم واختيارهم لانهم يرفضون التوبة والايمـــان بيسوع المسيح للغفران والتبرير والتقديس • فاختاروا من ثم لانفسهم حياة المقاطعة مع الله مصدر النعمة والحياة وكذلك الموت والجحيـــم مسكناً ونصيباً • وما دور الرب الاله في ذلك • سوى تنفيذ ذاك الاختيار واعلانه وضبطه ••• فلا تلومن اذا الله ايها الانسان المتقسى في عمـــل الشر والخطيئة اذا ما رفعت عينيك في العذاب مع الغني البخيل • بـــل لُم نفسك وسيدك الظالم الذي تعبدت له طول ايام حياتك على الارض • الذي هو ابليس والشيطان الذي يظل العالم باسره •• واما الذيـــن

يرجعون الى الله بالتوبة كرجوع الابناء العصاة الى ابيهم • ويصلحون حياتهم وموقفهم بالنسبة الى صلاح المسيح وقداسته وعلى اساس ذبيحة فدائه بالصليب للتكفير عن الخطيئة وعملية الخلق الجديد والابداع الروحي النامي فسيشتركون حتما بذاك المجد الالهي العجيب حسب وعد الرب القائل حيث اكون انا تكونون انتم ايضا هناك • ومن يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي • كما غلبت انا ايضا وجلست مع ابي في عرشه • فتأمل ايها المؤمن المختار ويا انسان الله في هذه الامجاد الاكيدة المباركة والتي تتذوقها منذ الان بقدر محدود في المسيح يسوع ربنا • وتفكر كذلك من جهة اخرى في شقاء هؤلاء الاشرار المرتقب وعذابهم الابدي • اذ يعيشون منذ اليوم وكأنهم بلا اله ومخلص وقد باعوا انفسهم لعمل الشيطان واحرقوا حياتهم على مذابحه النجسة ••• اجل فكر في هذين الملكوتين المعاكسين • فيكون لك ذلك رادعا عن الخطيئة وتشجيعا لعمل البر ••• انك تصرف مجهودا كبيرا ايها الانسان في هذا العالم من اجل لذة وقتية •• لاجل مصلحة عابرة • لاجل شهوة مجنونة • لاجل مرتبة متضعضعة • فعلام اذن لا تصرف بعض هذا المجهود لاجل ميراث لا يبلى محفوظ لك في السماوات بقوة الروح القدس ؟ •• ام انك تريد اليوم ان تقبض على العالم بيد على رجاء ان تقبض في الغد على السماء باليد الاخرى ؟•• ولكن متى تمتع ذوو الشخصيات المزدوجة بالسلام والاستقرار والنجاح والفرح ؟ •• ام انك يا صاحب لا تؤمن قط بحقائق الابدية وما هو روحي سماوي ؟ •• حقا كما قال الرب للصدوقيين• «ضللتم اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » لان الجاهل

قال في قلبه ليس اله ، وقد هلك شعبي من عدم المعرفة .. قولوا لي كيف تعرفون ان تميزوا وجه السماء والارض ولا تعلمون عن مسيحيكم شيئاً ؟ .. انكم تعرفون كيف تأكلون وتشربون ، كيف تلبسون ، كيف تتنعمون بالدلال ، لكنكم لا تعرفون كيف تتوبون وتخلصون وتحيون لماذا ؟ .. لانكم جسديون ، وحسب الجسد تعيشون وتهلكون .. اما الان ، فالمسيح مخلصك وخالقك .. والسماء وطنك ومسكنك والانجيل دليلك والروح القدس بلسان كنيستك مرشدك .. اتؤمن بهذا وتخلص ؟ . . .

صدت) ايها المسيح السرمدي ، انت سلطان الابدية وملكها ، صرت زمنياً لتصيرني ابدياً ، فضع ابديتك في قلبي لتدخلني فيما بعد الى قلب ابديتك .. دربني منذ الآن على مقومات تلك الحياة الراقية السماوية لانسجم فيما بعد مع تلك البيئة المقدسة البيضاء ، منذ اليوم تتذوق طعم ملكوتك بالمحبة والايمان لانك قلت هوذا ملكوت الله داخلكم .. فانت اذاً ملكوت الله بالذات تدخل قلوبنا قبلما تدخلنا قلب ملكوتك .. . انك بضيقات كثيرة والام مبرحة دخلت حياتنا واسست فينا ملكوتا سماوياً .. ونحن ايضا بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوتك ايضا .. ايها المصلوب الحى يسوع المسيح ، طعم دمي بدمك الالهى النقي ، وخمر جسدي بخميرة جسدك الالهي ، لاصير لك بذلك خبزا منزها عن كل عيب ، وذبيحة مقبولة على مذبح ملكوتك .. ان خطاياي الكثيرة وآثامي المتكاثفة تشكل حاجزا منيعا بين صلواتي وعرشك الابيض في

السماء • الا فلتكن صلوات والدتك وسحابة القديسين الواقفين امام عرشك الرفيع ودماء شهدائك الصارخة تحت عتبات المذبح القوة الرافعة لهذه الخطايا • والزخات المذيبة لهاتيك الغيوم • تمجيدا لاسم يسوع المسيح ملك الدهر الذي لا يفنى ، ايها الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين ••

تذييل

ايماننا الارثوذكسي بالطبيعة الواحدة

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

نبتدي بعون الله ونكتب ما فسره وبرهنه المطران شكر الله بنعمة الروح القدس المنتصب اباً لطائفة السريان الارثوذكس في مدينة حلب • والذي قد صار له نصيب بزيارة قبر الخلاص • ولما وصل الى القدس الشريف • طلب منه حضرة الباتري انطون رئيس دير السنطة بالقدس وكذلك الخواجا حنا • ترجمان طائفة الفرنسيين تثبيت الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة وشهادات الانبياء • فاقتنع كل من الباتري انطون والخواجا حنا بهذه الشهادات • واليكم اقواله وشهاداته :

الحمد لله الذي يرفع منار المنتصبين لتهذيب عقول رعيته • اذ جعلهم سياجا حاميا لصيانة بيعته • اذ ختم بالروح القدس قلوبهم • واطلق ألسنتهم ببشارته • لا بحكمة انسانية مصنعة • بل بحكمة سماوية حقيقية • فلسان حالنا اليوم كما يقول الرسول بولس « لست اعرف بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوبا » وهذا هو الحق منذ القديم • نحمده ونشكره مؤمنين به بغير شك ولا انشقاق • فنسأله ان يحفظنا ويزينا بالنطق الصحيح واللسان الفصيح بشفاعة امه العذراء مريم وزمرة تلاميذه وقديسيه آمين •

اما الآن فقد سألني الاب الباتري انطون رئيس دير السنطة بالقدس وكذلك الخواجا حنا المكرم ترجمان طائفة الفرنسيين وطلبوا

مني ان اكتب لهم شارحا ومثبتا من الكتب المقدسة عن عقيدتنا الارثوذكسية في الطبيعة الواحدة . لان اناسا جهالا . قد روجوا عنا اشاعات كاذبة قائلين : ان السريان ينكرون ناسوت السيد المسيح . ولا يقرون اتحاد الكلمة بالناسوت . وهذه التقولات بالطبع كذب وبهتان . الصقت بطائفتنا السريانية حقدا وجهلا . غير ان استفسار الباتري انطون والخواجا حنا . كان استفسارا نزيها . يستهدف الوقوف على حقيقة ايماننا بالنسبة الى هذه القضية الخطيرة . كيما يتسنى محاربة تلك التهم التي يروجها مرضى النفوس والقلوب وها نحن نبدأ بالاثبات بعون الله ونقول :

نحن السريان نؤمن ونعترف ان كلمة الله والذي هو اقنوم النطق . حلّ في احشاء مريم العذراء . واخذ منها انسانية كاملة ونفس حية عاقلة ناطقة واتحد بالناسوت اتحادا بغير افتراق ولا اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة فلا الناسوت استحال الى اللاهوت ولا اللاهوت استحال الى الناسوت بل كل قد حافظ على خواصه . فأتلد من مريم العذراء وظهر انساناً حقيقيا . في الوقت الذي ظل ختم البتولية محفوظا . قبل الولادة واثناء الولادة وبعد الولادة . فكبر المسيح انسانيا ونشأ في القامة . واحتمل الآلام والموت والصلب لاجل خلاصنا . لانه بموته بالجسد خلصنا من الهلاك ومن عبودية الشيطان . كما اشار لذلك الرسول بولس بقوله « وكما اشترك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا فيهما لكي يبطل بالموت والي سلطان الموت اي الخطيئة » وقال كذلك في رسالة روحية « الله ارسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولاجل الخطيئة

دان الخطيئة في الجسد » اما في رسالة كورنثوس فيقول « ان ادم الاول من الارض ترابى • وآدم الثاني الرب من السماء •• اي انه اخذانسانية كاملة كما قال يوحنا الانجيلي « والكلمة صار جسدا وحل بيننا وذلك بغير تغيير ولا استحالة •• لان القديس ابيفانوس يقول في كتابه الهوجل « ان اصحاب البدع الرديئة يقولون • ان ابن الله اخذ جسدا لكنه لم يأخذ نفساً ولا تعب ولا جاع • اما نحن فنقول انه اخذ جسدا تاما بنفس حية وجاع وعطش وتعب ونام وتألم وصلب ومات وقبر • وموته على الصليب هو افتراق النفس عن الجسد • اما اللاهوت فلم يفارق الناسوت •• لا الجسد ولا النفس • اذ كان متحدا مع الجسد في القبر ومع النفس في الجحيم • وكان كذلك في حضن الاب في العلاء • فالعقيدة التي تقول بأن المسيح لم يأخذ له نفسا بالتجسد هي عقيدة باطلة لا تستقيم على حق • لان ربنا نفسه يقول لي سلطان ان اضع نفسي ولي سلطان ان اخذها ايضا •• ولكن ليعلم كل انسان ان طبع اللاهوت اخذ طبع الناسوت ما خلا الخطيئة وولد من مريم العذراء وظهر انسانا حقيقيا كاملا وكمل اقوال الانبياء الذين تنبأوا عن مجيئه وظهوره بالجسد • فالنبي حزقيال يقول « هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل منه انسان • لان الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقاً » وقال اشعيا « ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل » وقال كذلك « لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابآ ابدياً • رئيس السلام » • اما ارميا فيقول « ان الله سينزل الى الارض ويتمشى بين الناس » وكذا حزقيال يقول « سيعلم الناس اني انا الرب

الههم اذا ظهرت بين الناس وكلمتهم باعلان » وقال النبي داود الاله سيظهر في صيهون وكذا قوله « صهيون تقول ان انسانا ولد فيها • وهو العلي الذي اسسها وقال الحكيم سليمان « حقا ان الاله سيكون مع الناس على الارض » واما ناحوم فيقول « هوذا اجيء واسكن فيك يا اورشليم • قال الرب ضابط الكل » اما النبي ملاخي فيقول « ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في اجنحتها » • وكذلك ايوب يقول « ان الله سيظهر على الارض ويمشي على البحر واليابسة » ويقول كذلك الرسول بولس « ولما جاء ملء الزمان • ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني » واما في رسالته الى العبرانيين فيقول « الله بعدما كلم الاباء بالانبياء بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة بابنه » وقال غريغوريوس اخو باسليوس في كتابه الذي وضعه لتفسير الطوبى • قال :

ان ملك الملوك ورب الارباب لبس صورة عبد • رب الخليقة كلها جُعل في مغارة • ماسك الكل قمط في مذود ومعلف البهائم • هذه الشهادات بالاجماع تبين لنا اتحاد اللاهوت بالناسوت • فمن يفرق جمع اللاهوت من الناسوت ويكتفي بطبيعة ناسوتية مجردة يكون حظه مع صالبي المسيح • وما اجمل ما ما قاله مار افرام السرياني في ميمره الذي نظمه في تجلي الرب بشر المبشرون بالمسيح يسوع وقالوا : لو لم يكن المسيح جسدا ما هو دخل مريم في البشارة • لو لم يكن الها فما شأن جبرائيل في البشارة • ان لم يكن جسدا فمن كان الموضوع في المذود • وان لم يكن الها فلمن سبحت الملائكة • ان لم يكن جسدا فمن الذي

لف باقمطة • وان لم يكن الهاً لمن سجد الرعاة •. فان لم يكن جسدا فمن هو الذي اختتن وان لم يكن الها فالكوكب لجلال من قد ظهر ان لم يكن جسدا فلمن كانت مريم ترضع اللبن وان لم يكن الها فالمجوس لمن جاءوا وسجدوا • ان لم يكن جسدا فلمن احتظن الشيخ شمعون وان لم يكن الها لمن قال شمعون الان تطلق عبدك بسلام • ان لم يكن جسدا فبمن هرب يوسف الى مصر • وان لم يكن الها فعلى من كتب : من مصر دعوت ابني • ان لم يكن جسدا فلمن عمد يوحنا في نهر الاردن • وان لم يكن الها فلمن اقبل الصوت من السماء يقول « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت » •. ان لم يكن جسدا فمن الذي صام في البرية اربعين يوماً واربعين ليلة ثم جاع اخيرا وان لم يكن الها فالملائكة لمن صارت تخدم • ان لم يكن جسدا فمن الذي دعي الى عرس قانا الجليل • وان لم يكن الها فمن الذي حول الماء خمرا • ان لم يكن جسدا فمن الذي رفع الخبز بيده في البرية • ان لم يكن الها فمن الذي اشبع الآلاف بيسير من الخبز • ان لم يكن جسدا فمن الذي كان نائما في السفينة • وان لم يكن الها فمن الذي اسكت البحر والرياح •. ان لم يكن جسدا فمن الذي اكل خبزا في بيت سمعان الابرص • وان لم يكن الها فمن الذي غفر للخاطئة خطاياها • ان لم يكن جسدا فمن الذي مشى على الماء • وان لم يكن الها فمن الذي اعطى السامرية ماء حياً • ان لم يكن جسدا فمن الذي وضع الطين على عيني الاعمى •. وان لم يكن الها فمن الذي فتح عيني هذا الاعمى • ان لم يكن جسدا فمن الذي بكى على قبر اليعازر • وان لم يكن الها فمن الذي اقام اليعازر من

القبر وقد انتن • ان لم يكن جسدا فمن الذي ركب على جحش ابن اتان • وان لم يكن الها فلمن مجد الاطفال والرضعان •. ان لم يكن جسدا فعلى من قبض اليهود في البستان • وان لم يكن الها فمن اسقط الشرط الى الارض وجعلهم كالاموات • ومن ثم شفى اذن ملخس ••• فأن لم يكن جسدا فمن الذي كان معلقا على الصليب • وان لم يكن الهاً فمن الذي زلزال الارض بصلبه •. ان لم يكن جسدا فمن الذي سمر بالمسامير وان لم يكن الها فعلى من انشق حجاب الهيكل الى اثنين وتشققت الصخور وتفتحت القبور •. ان لم يكن جسدا فمن الذي طعن بالحربــة في جنبه وخرج منه دم ومـاء •. وان لم يكن الها فالارض على من ارتعدت واضطربت • ان لم يكن جسدا فمن الذي شرب خلا ومرارة • وان لم يكن الها فالمأسورون في القبور كيف نهضوا وقاموا • وان لم يكن جسدا فمن الذي قال الهي الهي لماذا تركتني • وان لم يكن الها فكيف يطلب الغفران لصالبيه ويقول للص اليمين الحق اقول لك اليوم تكون معي في الفردوس •. لو لم يكن جســدا فلمن حنط يوسف ونيقوديموس •. وان لم يكن الها فمن قام من القبر بعد ايام ثلاثة • ان لم يكن جسدا فلمن جس الرسل وتوما • وان لم يكن الها فمن الذي دخل على الرسل والابواب مغلقة ولمن قال توما ربي والهي •. ان لم يكن جسدا فمن الذي اكل خبزا وسمكا عند بحيرة طبرية • وان لم يكن الها فمن الذي ملأ الشبكة سمكا كثيرا • وان لم يكن جسدا كيف رآه التلاميذ يصعد الى السماء وان لم يكن الها فلمن سجد الارضيون والسماويون• وبعد كل ما تقدم اقول : ان الضعيف في رؤساء الكهنـة شكر الله بالاسم

مطران على طائفة السريان الارثوذكس المشهورين الساكنين في مدينة حلب اقرّ واعترف بان هذا هو ايماني وايمان كنيستي • وايماننا هذا مبني على اقوال الانبياء والرسل والاباء القديسين • ان كلمة الله الازلية الاقنوم الثاني يسوع المسيح حلّ في احشاء سيدتنا العذراء مريم • واخذ منها جسدا كاملا واتحد بهـــا اتحادا بغير افتراق • فهو اله متجسد • ذو طبيعة واحدة ومشيئة واحدة بغير افتراق •• فمن يفرق اللاهوت عن الناسوت او يقول بالاختلاط والامتزاج او الاستحالة فهو محروم من الرسل ونصيبهم ومن شركة الثلاثمائة وثمانية عشر ابا في مجمع نيقية والسبح لله دائماً وابداً آمين •

تسلسل المواعظ

	الصفحة
١ ـ موعظة احد تجديد البيعة	٧
٢ ـ موعظة تقديس البيعة	١٧
٣ ـ موعظة عيد ميلاد ربنا بالجسد	٢٧
٤ ـ موعظة عيد الدنح	٣٣
٥ ـ موعظة عيد دخول ربنا للهيكل	٣٩
٦ ـ موعظة عيد دخول ربنا للهيكل مترجمة عن السريانية	٤٣
٧ ـ موعظة الاحد الثالث من الصوم	٤٨
٨ ـ موعظة اثنين المسامحة في الصوم الكبير	٥٤
٩ ـ موعظة الاحد الرابع من الصوم	٥٩
١٠ـ موعظة يوم الجمعة العظيمة	٦٨
١١ـ موعظة في التوبة	٧٥
١٢ـ موعظة في التوبة	٨٠
١٣ـ موعظة في التوبة	٨٥
١٤ـ موعظة في التوبة	٩٤

الصفحة

١٥ـ موعظة في الموتى · تقرا في بيت الميت	١٠٢
١٦ـ موعظة ثانية في الموتى	١١٠
١٧ـ موعظة ثالثة في الموتى · في بيت الميت	١١٤
١٨ـ موعظة رابعة للاموات	١٢٨
١٩ـ تذييل ايماننا الارثوذكسي في الطبيعة الواحدة	١٣٣

ܬ̈ܘܐܘܠܐ ܡܬ̈ܒܥܠܐ

عظات مختارة

للمار باسيليوس بهنام الرابع
مفريان المشرق (١٨٥٢-١٨٥٩+)

نقحها ونشرها

الخورفسقفوس موسى متي الشماني
كاهن كنيسة السريان الأرثوذكس
في بعشيقة العراق

كتب المقدسة
المطران زكا عيواص
١٩٧٣م

طبع بمطبعة شفيق - بغداد